تصرّفي كسيّدة وفكّري كرجل



كيف ينظر الرجل إلى الحب والعلاقات الحميمة والالتزام

تصرّفي كسيّدة وفكّري كرجل

كيف ينظر الرجل إلى الحبّ والعلاقة الحميمة والالتزام

تأليف

ستيف هارفي

ترجمة

جوان صفير فغالي

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى جميع النساء،
متمنياً أن يُساعدهنّ ولو قليلاً في معرفة
ماذا يدور في عقول الرجال

المحتويات

كل شيء تحتاجين إلى معرفته عن الرجال والعلاقات

منذ أكثر من عشرين عاماً وأنا أكسب رزقي من خلال حَمْلِ الناس على الضحك - على أنفسهم، وعلى بعضهم البعض، وعلى العائلة والأصدقاء، وبالتأكيد، على الحب، والجنس، والعلاقات. فدعاباتي دائماً صادقة وحكيمة، مستمدَّة من واقع الحياة والمراقبة والتعلُّم والمعرفة. ويقال بإن دعاباتي تضرب على الوتر الحساس لدى الناس لأنهم يتفاعلون معها، وبصورة خاصة الدعابات التي تلامس ديناميات العلاقة بين الرجل والمرأة. يذهلني دائما كم يتحدث الناس عن العلاقات، ويفكرون فيها، ويقرأون ويسألون عنها، وحتى يتورَّطون فيها من دون أن تكون لديهم أدنى فكرة عن كيفية تطويرها. بالتأكيد، إذا كان هناك شيء اكتشفته في خلال رحلتي القصيرة على هذه الأرض فهو: (أ) أن عدداً كبيراً من النساء يجهلن طبيعة الرجال (ب) وأن الرجال يرتكبون الكثير من السخافات في علاقاتهم من غير أن يتعرضوا للعقاب، لأن النساء لا يفهمن قط طريقة تفكير الرجال (ج) وأنني أملك بعض المعلومات القيِّمة لتغيير ذلك كله.

لقد اكتشفت هذا الأمر عندما انتقلت للعمل في الإذاعة لتقديم

برنامج ستيف هارفي الصباحي. في السابق عندما كان برنامجي يذاع من لوس أنجلوس قمت بإدخال فقرة عليه تدعى "اسأل ستيف" تستطيع من خلالها النساء الاتصال بشكل مباشر وطرح أي سؤال يرغبن في طرحه بشأن العلاقات بين النساء والرجال. في البداية، كنت اعتقد بأن فقرة "اسأل ستيف" ستبعث على الأقل شيئاً من الفكاهة في البرنامج، وكان هذا جل ما يعنيني. لكن الأمر لم يستغرق طويلاً حتى أدركت بأن ما يعاني منه المستمعون، وأغلبهم من النساء، لم يكن ابداً مضحكاً. كانت لديهن عشرات الأنواع من الحاجات والهموم في حياتهن يحاولن معالجتها كمسألة المواعدة، والارتباط، والطمأنينة، والعادات العائلية البالية، والآمال المستقبلية، والتعلُّق بالقيم الروحية، والأحداث الدرامية، وصورة الجسد، والتقدم في السن، والصداقات، والأولاد، والتوازن بين العمل والمنزل، والتربية. في الحقيقة، لم يبق موضوع يمكن أن يتبادر إلى أذهانكم إلاَّ وسُئلت فيه، لا بد أنكم حزرتم بأن الرجال تصدروا لائحة المواضيع التي رغبت النساء في التحدث عنها.

لقد كانت مستمعاتي يردن فعلا الحصول على أجوبة - أجوبة حول كيفية الخروج من علاقة وضعن فيها. في فقرات "اسأل ستيف"، ولاحقا من خلال فقرة "ستروبيري ليترز" التي أقدمها في الصورة الحالية "لبرنامج ستيف هارفي الصباحي"، عبَّرت النساء بوضوح بأنهن يردن من الرجال أن يقابلنهن بالمثل. فهنّ يرغبن في أن يُبادَلْن الحبَّ بالطريقة نفسها التي يمنحنه؛ هنّ يرغبن في أن تكون حياتهن العاطفية مرضية بقدر ما يجعلنها مرضية لأزواجهن المحتملين؛ هنّ يرغبن في أن تُقابَل عواطفهنّ المتفجِّرة بالمثل؛ وهنّ يتوقعن في نفس الوقت مبادلة الالتزام بالالتزام والتقدير بالتقدير والاحترام بالاحترام. ببساطة، تكمن مشاكلات معظم النساء اللواتي يتصلن ببرنامجي الإذاعي في أنهن لا يستطعن الحصول على معاملة بالمثل من الرجال فينتهي بهنّ الأمر خائبات، محرومات، ومستاءات من علاقاتهنّ الفاشلة.

عندما أتوقّف عن الدعابات وأطفىء الميكروفون والأضواء في الستوديو، وأفكر في الأسئلة التي طرحتها عليّ النساء، أشعر بالحيرة. حيرة؛ لأنه بالرغم من أن المتصلات لديهن جميعاً على ما يفترض تجربة مع الرجال (سواء كانوا أصدقاء أو رفاقاً أو عشاقاً أو أزواجاً أو آباء أو إخوة أو زملاء في العمل) فإنهنّ لا يزلن يرغبن بصدقٍ في معرفة كيف يحصلن على الحب الذي يردنه، ويحتجن إليه، ويستحققنه. لقد جعلني هذا أتوصّل إلى أن الحقائق التي تبحث عنها النساء ليست أبداً واضحة بالنسبة إليهن بقدر ما هي واضحة بالنسبة إلينا نحن الرجال. فالنساء ببساطة لا يزلن عاجزات عن فهمنا مهما حاولن من جهد.

بعد أخذ هذه المسألة بعين الاعتبار، توقفت عن المداعبة والمزاح وبدأت أتعامل مع المستمعين بجدية كبيرة. ومن خلال إجاباتي، بدأت أنقل خبرتي ومعرفتي بالرجال من خلال عملي مدة أكثر من نصف قرن على مفهوم واحد: كيف يكون المرء رجلا. فأنا كنت قد أمضيت ساعات لا تعد ولا تحصى في التحدث إلى أصدقائي وجميعهم من الرجال. رياضيون، ونجوم سينما وتلفزيون، وسماسرة ومصرفيون، وسائقو شاحنات ومدربو كرة سلة، وكهنة، وقادة كشاف، وأمناء مخازن، ومدانون سابقون، ونزلاء سجون، وحتى محتالون. وقد توصّلت إلى حقيقة واحدة بسيطة تتعلق بكل واحد منا ألا وهي أننا أشخاص بسطاء جداً ونفكر جميعنا إجمالا بطريقة مماثلة.

عندما أختار إجاباتي بدقّة بناء على رؤية الرجال للعلاقة مع المرأة، تبدأ مستمعاتي بفهم لماذا التعقيدات والمفارقات التي يُسقطنها على علاقاتهن بالجنس الآخر ليست في مصلحتهن فعلاً. وأنا أخبرهن بسرعة بأنه من غير الممكن على الإطلاق أن يتوقّعن أن تكون استجابة الرجل للمرأة تماثل استجابتها له. وعندئذ يدركن بأن اتباع مقاربة ذكية وحكيمة في التعامل مع الرجال وفق شروطهم، وفي مناطق نفوذهم، وعلى طريقتهم، يمكّنهن من الحصول على ما يرغبن فيه بالضبط.

بالفعل، باتت نصائحي للناس الذين يشاركون في فقرة "اسأل ستيف" ضمن "برنامج ستيف هارفي الصباحي" رائجة جداً إلى حد أن المعجبين - من رجال ونساء - بدأوا يسألونني متى ساضع كتاباً حول العلاقات من شانه أن يساعد النساء اللواتي يرغبن فعلاً في إقامة علاقة متينة وملتزمة على معرفة كيفية الحصول عليها، ويساعد في الوقت نفسه الرجال المستعدين لتلك العلاقات على إدراك ما يستطيعون ويرغبون في تقديمه. يجب أن أعترف بانني لم أر في البداية منفعة من تاليف كتاب يتناول مسألة العلاقة بين الرجل والمرأة. فماذا عساي أن أضيف إلى الموضوع غير الإجابات التي اقدمها لملايين المستمعين في صباح كل يوم؟ والأهم من ذلك، كيف سيتمكن الناس من أخذي على محمل الجد؟ فانا لست كاتباً.

لكن بعد ذلك، بدأت أفكر في طبيعة العلاقات التي أقمتها في حياتي، وتحدثت إلى بعض أصدقائي من الرجال والنساء وبعض زميلاتي في العمل، وجمعت استطلاعات رأي غير رسمية. أخذت بعين الاعتبار الأثر الذي تتركه العلاقات في كل واحد منا ولا سيما الأثر الذي تركته فيّ. ماذا عن والدي؟ استمرّ زواج أبي بامي أربعة وستين عاماً. كانت أمي غالية جداً على قلبه وغالية جداً على قلبي، وهي الشخص الأكثر تأثيراً في حياتي. أما زوجتي وبناتي فهن عزيزات على قلبي بصورة متساوية. في الواقع، فإن قلقي على بناتي وعلى مستقبلهنّ هو همّي الدائم في الحياة. فهنّ سيكبرن وسيسعين إلى تحقيق الحلم الذي يراود معظم النساء: الحصول على زوج وأولاد ومنزل وحياة سعيدة وحب حقيقي. وأنا أتمنّى من كلّ قلبي ألّا تقع بناتي فريسة الخداع والتضليل اللذين يمارسهما الرجال لمجرد التعبير عن الطمع والأنانية. وأنا أعرف - بفضل والدتي وزوجتي وبناتي وملايين النساء اللواتي يستمعن إلى برنامجي الإذاعي صباح كل يوم - بأن النساء يحتجن إلى صوت أي شخص يساعدهن على تخطي الصعوبات وحلّ اللغز لكي يستطعن الوصول إلى ما

يسعين وراءه فعلاً. وأنا أتصوَّر بأنني أستطيع أن أكون تلك الشخص الذي يلوح في الجانب الآخر من السياج ويقول: "سأكشف لكُنَّ الأسرار ـ حقيقة الرجال والأمور التي نتمنى لو أنكن تعرفنها عنا لكننا لا نرغب فعلاً في أن تعرفنها مخافة أن نخسر اللعبة."

في الجوهر، يعتبر كتاب "تصرَّفي كسيدة وفكِّري كرجل" مادَّة مثيرة نوعاً ما. وأنتن لا بد أنكن تتذكرن كيف أُتُّهِمَ فريق "نيو إنغلاند باتريوتس" قبل بضع سنين بإحدى أكبر فضائح الغش في تاريخ دوري كرة القدم الأميركية. فقد اكتشف المحقِّقون بأن الفريق كان يعمد سراً إلى تسجيل تمارين الفرق المنافسة وقراءة شفاه اللاعبين والمدرِّبين لفهم طريقة لعبهم، ما أعطاه أفضلية واضحة على منافسيه. بالتأكيد، كانت أساليبه الملتوية تعطيه أفضلية على الفريق المنافس، ولذلك كان قادراً على الفوز بالمباريات.

هذا ما أتمناه للنساء اللواتي يقرأن كتاب "تصرَّفي كسيدة وفكِّري كرجل." أنا أريد من كل امرأة ترغب بصدق في إقامة علاقة متينة مع رجلها لكنها تعجز في الوصول إلى ذلك، وأيضاً من اللواتي أقمن علاقة ويحاولن معرفة طريقة تحسينها، أنا أريد منهنَّ نسيان كل ما تعلَّمنه عن الرجال ومحو الخُرافات والهرطقات، وكل ما سمعنه من أمهاتهنَّ وصديقاتهنَّ، وكل النصائح التي قرأنها في المجلات وشاهدنها على شاشات التلفاز، والسعي إلى اكتشاف حقيقة الرجال على صفحات هذا الكتاب. فالرجال يتكلون دائماً على أن المرأة ستواصل أخذ النصائح من نساء أخريات لا يعرفن خططنا ومناوراتنا أو طريقة تفكيرنا. إن كتاب "تصرَّفي كسيدة وفكِّري كرجل" سيغير هذا الوضع برمته. إذا كنت تواعدين رجلاً وترغبين في معرفة طريقة رفع مستوى العلاقة بينكما، فهذا الكتاب موجَّه خصِّيصاً لك. وإذا كنت على علاقة جدية برجل وترغبين في الحصول على خاتم الزواج فهذا الكتاب أيضاً موجَّه لك. وإذا كنت متزوجة

وترغبين في استعادة التحكم بزمام الأمور وتقوية الرابط القائم بينكما أو إذا كنت متعبة من تلاعب زوجك بك، فأنا أريدك أن تستفيدي من هذا الكتاب كوسيلة وتأخذي كل المبادىء والقواعد والنصائح المذكورة فيه وتستخدميها لاستباق ألاعيب الرجل وصدّ أي هجوم يقوم به أو دفاع لا يمكن ردعه. ولأنكنّ تثقن بيّ، توقّفن عن استخدام خططكنّ السابقة فهي لم تعد ناجحة. في الواقع، فإن كبرى الخطط الموجودة في ترسانة الأسلحة التي تملكونها - عندما تدخلن في علاقة وأنتنّ تفكرن بأنكنّ "ستغيِّرن" رجالكنّ - هي الأسوأ والأكثر عرضة للفشل. لماذا؟ السبب يعود إلى أنه مهما كانت آراء النساء الأخريات التي يصرِّحن بها على صفحات المجلات، وفي برامج التوك شو التلفزيونية، من هنا إلى تيمبوكتو، فإن هناك أشياء أساسية في الرجال لا يمكن أن تتغير أبداً. ومهما تصرَّفت بطيبة مع الرجل ومهما كنت متفهِّمة له، فإنك ستبقين عرضة لخداعه وألاعيبه حتى تدركي تماماً تركيبته، والأشياء التي تحرِّكه وتحفِّزه، وكيف يحبّ.

بفضل هذا الكتاب يمكنك أن تدخلي إلى عقل الرجل وتفهميه بشكل أفضل بحيث يمكنك تنفيذ خططك وأحلامك ورغباتك، والأفضل من هذا كله أن تكتشفي ما إذا كان يخطط لعلاقة جدية أم أنه يتلاعب بك فقط.

لذلك تصرَّفي كسيِّدة وفكِّري كرجل.

القسم الأول

عقلية الرجل

1

ماذا يحرِّك الرجال

ليس هناك من تعبير أصدق من أن الرجال هم بالفعل أشخاص بسطاء. وإذا اقتنعت تماماً بهذا الأمر، فإن كلَّ شيء ستتعلَّمينه عن الرجال في هذا الكتاب، سيجد مكانه المناسب. وعندما تستوعبين تلك الحقيقة سيتعين عليك أن تفهمي بعض الحقائق الأساسية: إن ما يحرِّك الرجال هو من هم وماذا يعملون وكم يكسبون. لا يهم إن كان الرجل مديراً تنفيذياً أو عاملاً في مصلحة التنظيفات أو الإثنين معاً، لأن كل ما يقوم به يتلخَّص في لقبه (من هو) وطريقة حصوله على ذلك اللقب (ماذا يعمل) والمكافأة التي يحصل عليها لقاء الجهد الذي يبذله (كم يكسب). هذه الأشياء الثلاثة تشكل الحمض النووي الأساسي للرجولة وهي الإنجازات الثلاثة التي يتوجب على كل رجل تحقيقها قبل أن يشعر بأنه حقق فعلاً قدره كرجل. وحتى يحقِّق هدفه في هذه النواحي الثلاث، سيكون الرجل الذي تواعدينه، أو تلتزمين معه، أو تتزوجينه، شديد الانشغال يعجز عن التفكير بك.

فكِّري بالأمر: من اللحظة التي يولد فيها الصبي يبدأ جميع من حوله بإخباره عما يتعين عليه فعله ليكون رجلاً حقيقياً. فيتعلَّم الصبي أن

يكون عنيفاً فيصارع، ويعربش، ويقف على رجليه دون بكاء، ولا يسمح لأحد بأن يعامله بفظاظة. يتعلّم الصبي كيف يعمل بكد، فيقوم بأعمال مضجرة حول المنزل، ويخرج أكياس البقالة من السيارة، ويرمي القمامة، ويجرف الثلج، ويقص العشب، وحالما ينضج يسعى للحصول على وظيفة. يتعلَّم الصبي كيف يحمي والدته وأشقّائه وشقيقاته الأصغر سناً، ويسهر على المنزل وأملاك العائلة. يتعلَّم الصبي بشكل خاص كيف يعمل على رفع اسم عائلته وتحقيق شيئاً لنفسه ليُشار إليه عندما يدخل إلى غرفة وليعرف الجميع من هو وماذا يفعل وكم يكسب. يتعلَّم الصبي كلّ هذه الأمور استعداداً لأمر واحد فقط هو: الرجولة.

هذا السعي إلى الرجولة لا يتغيَّر عندما يكبر الصبي وإنما يتعاظم ويزداد أهمية. لذا لاحظي يا سيِّدتي أن تركيز الرجل كان وسيبقى دائماً على من هو، وماذا يعمل، وكم يكسب حتى يشعر بأنه أنجز مهمته. وإلى أن يتمكن الرجل من تحقيق هذه الأشياء يقتصر دور النساء على سد الثغرات في حياته. فهو لا يفكر في أن يستقرّ، أو ينجب أولاداً، أو يبني منزلاً مع أحد قبل أن يحصل على تلك الأشياء الثلاثة متزامنة. أنا لا أقول بأنه عليه أن يكون قد حقَّقها لكن أقله أن يكون في طريقه إلى ذلك.

بالنسبة إليَّ فقد سارت أموري على هذا النحو بالتأكيد. وأنا لن أنسى مطلقاً كم كنت خائباً، ومحبطاً، وتعيساً عندما تم تسريحي من العمل في شركة فورد للسيارات وأنا في سنّ العشرينات. كنت قد تركت الجامعة وأصبحت من دون وظيفة وبالكاد أملك مالاً كافياً للاهتمام بنفسي فكيف بالأحرى بعائلة. وقد تركني هذا الأمر غير واثق من مستقبلي - ما هو العمل الذي سأقوم به وماذا سأجني منه وماذا سيكون لقبي. فقد ذهب أدراج الرياح لقب "خريج جامعي" ولقب "مفتّش في شركة فورد"؛ وبما أنني لا أملك وظيفة فقد تضاءلت فرص عودتي إلى المنزل براتب جيد؛ ولم تكن لدي أدنى فكرة عن الطريقة التي سأجني بها المال. تطلّب الأمر

فترة حتى أخرج من عثرتي. تلهَّيت في أعمال متنوعة: عملت في تنظيف السجاد؛ وبعت السجاد ومنتجات تجارية أخرى بالإضافة إلى بوالص التأمين. كنت أقوم بأعمال جنونية في محاولة لتنظيم حياتي، وكان آخر شيء يمكن أن أفكر به هو إيجاد فتاة أتزوجها وأستقر معها.

ذات ليلة شجعتني امرأة كانت تستخدمني لكتابة الدعابات على الذهاب إلى ناد محلّيٍ للعروض الكوميدية وتسجيل اسمي لتقديم عرض في الأمسية المخصَّصة للهواة. حسناً، كنت أعرف بأنني شخص مُسَلٍّ، وكنت أجني القليل من الدولارات ـ القليل جداً ـ من خلال طريق كتابة نصوص لكوميديين محليين واعدين كانوا يحاولون شق طريقهم في هذه المهنة. ومع أنني لم أكن أملك حقاً أدنى فكرة عن كيفية دخولي في هذا المجال، إلَّا أن تلك المرأة رأت شيئاً في داخلي يستدعي اعتلاء خشبة المسرح.

قُضي الأمر. اعتليت خشبة المسرح وبهرت الجميع. حصلت على 50 دولاراً لقاء العرض الذي قدمته، وهو مبلغ قد لا يعني شيئاً اليوم، لكنه كان أشبه بـ 5000 دولار لأنني كنت مفلساً. كما ضمنت الحصول على 50 دولاراً أخرى في حال افتتحت مسابقة ليليَّة للهواة في الأسبوع القادم، بصفتي الشخص الفائز. في اليوم التالي، توجَّهت إلى مطبعة ودفعت مبلغ خمسة عشر دولاراً مما ربحته ثمناً لطبع بطاقات شخصيَّة لي ذكرت فيها إلى جانب رقم هاتفي العبارة: صاحب موهبة مميَّزة في المسرح الكوميدي ستيف هارفي ممثل كوميدي. كانت البطاقات غير لامعة ورديئة النوعية، ولم تكن الأحرف نافرة لكنها كانت تشير إلى أنني ستيف هارفي (من أنا) وأنني صاحب موهبة مميَّزة في المسرح الكوميدي (ماذا أعمل). وهكذا لم يبق إلا تحديد المبلغ الذي سأجنيه (كم أكسب).

إذا لم نسع نحن الرجال إلى تحقيق أحلامنا ولم نسعَ إلى "من نحن" و"ماذا نعمل" و"كم نكسب"، فنحن محكومون بالفشل والهلاك. لكن ما إن نحلّ اللغز ونشعر بأن أحلامنا بدأت تتجسد على أرض الواقع،

تنبعث فينا الروح من جديد ونبنض بالحياة، وتدب فينا الحماسة، وننتقل إلى العمل بنشاط. ومنذ اللحظة التي أصبحت فيها ممثلاً كوميدياً، اعتليت خشبة ذلك المسرح وأنا مصمم على أن أكون الأفضل على الإطلاق.

والآن، مهما أكون متعباً ومهما أواجه في حياتي من تحديات، فأنا لا أتأخر أبداً عن العمل ولا أتخلّف أبداً عن توقيع عقد. لماذا؟ لأنني عندما أستيقظ كل يوم يكون حلمي تحت السيطرة؛ أنا أعيشه بصورة حية وملونة يومياً سواء في الإذاعة عبر "برنامج ستيف هارفي الصباحي" أو في التلفزيون من خلال برامج متنوعة أو على خشبة المسرح من خلال "مسرحيات ستيف هارفي الحية". إن الجواب على "من أنا" هو بالتأكيد "ستيف هارفي" "وماذا أعمل" هو بالتأكيد "العمل الكوميدي". أما مقدار المال الذي أجنيه فهو بالتأكيد يتوافق مع ما أردته دائماً لعائلتي ولنفسي.

الآن أنا أستطيع العناية بعائلتي، وشراء اللوحات الزيتية الرائعة، والسقوف المعدنية، والكراسي الجلدية، وكلاب الحراسة خارج المنزل، والسيارات المركونة في فناء المنزل، ودفع أقساط الأولاد الجامعية. الآن أستطيع أن أوفّر لهم كلَّ ما كنت أتمنّاه دائما وأستطيع أن أحميهم بالطريقة التي تربيت عليها. وأنا في نظر عائلتي رجل من دون أدنى شك. هذا يعني أنني أنام وأنا مرتاح البال.

هذا هو حافز كل رجل سواء كان لاعب كرة سلة مشهوراً في الدوري الأميركي أو مدرب كرة قدم ناجحاً في أرياف مينيسوتا؛ سواء كان رئيس شركة فورتشن 500 أو خبّازاً في فرن صغير؛ سواء كان رئيس اتحاد مهم أو زعيم عصابة فتيان في حيٍّ فقير. هناك شيء في تركيبة الحمض النووي لدى الرجل يدعوه لأن يكون معيل الأسرة وحاميها لذلك يتوجّه كل ما يقوم به نحو ضمان قدرته على تحقيق ذلك. فإذا كان الرجل قادراً على تأمين منزل زعيم عصابة فتيان في حيٍّ فقير يقيم فيه، فهو قادر على حماية عائلته من العوامل الطبيعية؛ وإذا كان قادراً على شراء

حذاء رياضي لولده فهو يستطيع أن يشعر بثقة كافية لإرسال ابنه أو ابنته إلى المدرسة بأمان وسعادة؛ وإذا كان قادراً على شراء اللحم من الملحمة القريبة، فهو يستطيع أن يشعر بالإطمئنان لقدرته على إطعام عائلته. باختصار، هذا هو كل ما يتمنّى الرجل أن يحققه وأقل من ذلك لن يشعر بأنه رجل.

علاوة على ذلك، نحن نحبّ أن نشعر بأننا الرقم واحد. نريد أن نكون الأفضل في مكان ما. في موقع المسؤولية. نحن نعرف بأننا لن نكون رؤوساء في كل الحالات، لكن في مكان ما من حياتنا سنكون الشخص الذي يتوجّه إليه الجميع، وهذا شيء مهم للغاية لنا. نحن نريد حقًّا التبجُّح والمفاخرة، الحق في قول "أنا الأوّل". يبدو أن النساء لا يهتمن كثيراً بهذه المسألة، لكنها كل شيء بالنسبة إلينا نحن الرجال. بعد بلوغ هذه المرتبة يصبح من المهم التباهي بما حصلنا عليه لأننا الرقم واحد. فنحن نملك القدرة على التباهي، وعلى النساء أن يكن قادرات على رؤية ذلك الأمر، وإلا ما النفع من كوننا الرقم واحد؟

يجب أن تعرفي هذا الأمر حتى تفهمي دوافع الرجل - سبب غيابه عن المنزل، سبب تمضيته الكثير من الوقت في العمل، سبب حرصه على أمواله إلى هذا الحد. إنه يقوم بذلك لأن هناك رجالاً آخرين في عالمه يحكمون عليه بناء على لقبه وعمله وحجم الأموال التي يجنيها. هذا الأمر يؤثر في مزاجه. فإذا كنت تعرفين بأنه ليس في الموقع الذي يريد أو ليس على السكة الصحيحة التي ستأخذه إلى حيث يريد، تكونين قادرة على فهم سبب تقلبات مزاجه في المنزل. وسيصبح مفهوماً لديك أيضاً سبب عجزك على حمله على الجلوس والتحدث إليك حديثاً ذا معنى. وستتوضح لديك أكثر عقليّته المضطربة. في الواقع، الأمر برمته يا سيّدتي مرتبط بالأشياء الثلاثة التي تحرّكه.

وهكذا، إذا كان هذا ما يشغل تفكير الرجل وعجز عن تدبُّر مسألة

هويته، ومهنته، ودخله بالقدر الذي يراه مناسباً، فإنه لا يستطيع البتّة الظهور أمامك بالصورة التي يريدها، ما يعني أنك لا تستطيعين فعلاً الحصول على الرجل الذي تودّين. فالرجل لايستطيع الجلوس والتحدث إليك ولا حتى أن يحلم بالزواج منك وإنشاء عائلة إذا كان ذهنه مشغولاً بكيفية جني الأموال وبكيفية الحصول على منصب أفضل وبكيفية الظهور أمامك بالصورة التي يريدك أن ترينها.

بحسب خبرتي، هذه الوقائع لا تتفق دائماً مع معظم النساء. كثر منكن يتصوّرن بأن الرجل إذا كان يحب المرأة حباً صادقاً فعليهما أن يكونا قادرين على تحقيق أحلامهما معاً. صحيح أنك تسعين وراء الاستقرار، لكنك تفضلين بناء علاقتكما معاً مهما كانت منزلته الاجتماعية. هذا تفكير نبيل لكنه لا يعكس في الواقع طريقة عمل الرجل. إن عين الرجل هي دائماً على الجائزة التي قد لا تكون بالضرورة أنت إذا لم يكن قد بلغ المرتبة التي يريدها في الحياة. من المستحيل أن نركّز على الاثنين معاً لأننا للأسف لسنا موهوبين إلى هذا الحد.

تذكّري يا سيّدتي أن الرجل ليس مضطراً إلى جني الكثير من الأموال الآن. فهو طالما يرى أن أحلامه تتحقق - اللقب واضح بالنسبة له، ومنصبه يقوده إلى حيث يريد أن يكون، وهو يعرف بأن المال سيأتي عاجلاً أم آجلاً - فهو لن يجهد نفسه كثيراً لأنه يدرك أنه على وشك أن يصبح الرجل الذي يريد أن يكون عليه. يمكنك أن تساعديه على تحقيق ذلك بمساعدته على التركيز على حلمه وتخيُّل رؤيته وتنفيذ مشروعه. إذا كنت قادرة على رؤية نفسك في هذا المشروع (يمكنك أن تفهمي هذه النقطة بشكل أفضل في فصل "الأسئلة الخمسة التي يتعين على كل امرأة طرحها قبل الغوص في أي علاقة") فعليك التعلق به لأنه عندما يبلغ مستوى النجاح الذي يأمل بلوغه سيكون رجلاً أفضل وأكثر سعادة وستكونين سعيدة أيضاً معه.

2

حُبُّنا لا يشبه حُبَّكُنَّ

لا شيء على هذه الأرض يمكن مقارنته بحبِّ المرأة - فهو حبٌّ حنون رحوم، صبور حاضن، معطاء، عذب وغير مشروط. إنه حب نقي. وإذا كنت رَجُلها، فهي ستكون مستعدة لأن تفعل المستحيل لأجلك أيضاً مهما كانت طريقتك في التعبير، ومهما ارتكبت من أفعال جنونية، ومهما كان الوقت أو الطلب. إذا كنت رجلها فستتحدث إليك حتى تنفد الكلمات منها، وستشجعك عندما تكون في الحضيض وتشعر بأن ما من شيء يستطيع إخراجك من هذا الوضع، وستغمرك بعطفها وحنانها عندما تكون مريضاً، وستضحك معك عندما تكون ثائراً. إذا كنت رجلها وهي تُحبك - وأعني أنها فعلاً تحبك - فستجعلك تشع حيوية ونشاطاً عندما تكون هامداً ذابلاً، وستشجعك عندما تكون محبطاً، وستدافع عنك حتى عندما لا تكون متأكدة من أنك على حق، وستصغي إلى كلٍّ كلمة من كلماتك حتى عندما تتلفظ بكلمات ليست ذات معنى. فمهما ارتكبت من أفعال، ومهما قال لها أصدقاؤها بأنك لست الشخص المناسب لها، ومهما أوصدت الباب أمام علاقتكما، فهي ستعطيك أفضل ما لديها وستواصل السعي للفوز بقلبك حتى عندما توحي لها بأن كل ما قامت به لإقناعك بأنها "الأصلح لك" ليس كافياً تماماً.

هذا هو حب المرأة الذي يصمد أمام اختبار الزمن والمنطق والظروف كلها.

وهذه هي بالضبط الطريقة التي تتوقعن جميعاً منا نحن الرجال أن نبادلكن بها الحب. إذا سألت أي إمرأة عن نوع الحب الذي تطلبه من الرجل فستسمع إجابة واحدة: "أريده أن يكون متواضعاً وذكيًّا، مرحاً ورومانسيًّا، حساساً ولطيفاً، وقبل كل شيء داعماً ومسانداً. أريده أن ينظر في عيني ويخبرني بأنني جميلة وبأنني الجزء الذي يكمّله. أريد رجلاً ضعيفاً إلى حد البكاء عندما يشعر بالألم، رجلاً يعرّفني إلى والدته والابتسامة على وجهه، يحب الأطفال والحيوانات، ويكون مستعداً لتغيير الحفاضات وغسل الأطباق والعمل من دون أن أضطر لطلب ذلك. وإذا كان جسمه جميلاً ويملك الكثير من المال والأحذية الباهظة فهذا رائع أيضاً.

حسناً، أنا هنا يا سيِّدتي لأخبرك بأنه من غير الواقعي أن تترقّبي الحصول من الرجل على ذاك النوع من الحب ـ على ذاك الكمال. هذا صحيح، فأنت لست محتاجة إلى التفتيش عن رجل بمثل هذه المواصفات، ذلك لأن حُبَّ الرجل يا سيِّدتي لا يشبه أبداً حب المرأة.

لا تسيئي فهم الأمر، فأنا لا أقول إننا عاجزون عن أن نحب. بل أقول فقط بأن حب الرجل مختلف، فهو أكثر بساطة وصراحة وربما يكون الفوز به أصعب بقليل. سأقول لك هذا الشيء المهم: إن الرجل المغرم بك لن يتصل بك على الأرجح كل نصف ساعة ليخبرك كم زاد حبه لك بين الساعة الخامسة والساعة الخامسة والنصف بعد الظهر؛ وهو لن يجلس ليمسِّد لك شعرك ويمسح جبينك بكمادات باردة وأنت ترشفين فنجاناً من الشاي الساخن ويتعهَّدك بالرعاية حتى تتماثلي للشفاء.

مع ذلك، يبقى حبُّه حُباً.

إنه فقط مختلف عن الحب الذي تمنحه المرأة للرجل، والذي ترغب فيه في أحوال كثيرة.

أنا أحاول أن اقنعك بأنك إذا أدركت ببساطة طريقة حب الرجل لك، فإنك ستكتشفين بأن الرجل الواقف أمامك يعطيك بالفعل كل ما لديه وأكثر. كيف تعرفين بأن الرجل يحبك فعلاً؟ الأمر بسيط: لأنه سيقوم بجميع الأشياء الثلاثة التالية.

يُعلن على رؤوس الأشهاد أنه يُحبُّك

إذا كان رجلك يحبك فعلاً، فهو سيكون مستعداً لأن يقول لأي شخص ولكل الناس: "أنظر يا رجل هذه هي امرأتي" أو "هذه هي حبيبتي" أو هذه "أم طفلي" أو هذه هي "سيدتي". بمعنى آخر، سيكون لديك لقب رسمي أهم من "هذه هي صديقتي" أو "هذه ـ" (ضعي اسمك هنا). فالرجل الذي يمنحك مكانة خاصة في قلبه ـ الرجل الذي يكن لك أصدق المشاعر ـ سيمنحك لقباً. فاللقب حسب مفهوم الرجل هو طريقة لإعلام كل من يسمعه بأنه فخور بك، وبأنه يعتزم على الاقتران بك. إنه يرى نفسه معك في علاقة ملتزمة طويلة، ويعترف بذلك أمام الجميع لأنه جدّي في هذه المسألة وقد تكون بداية شيء مميز.

الرجل الذي يعترف بأنك امرأته، يحاول القول بأنه يطلب يدك وبأنك ملكه. إنه يحاول الآن إعلام الجميع بالأمر. فأي رجل يسمع رجلاً آخر يقول "هذه سيدتي حبيبتي" يعرف بأن عليه أن يضع جانباً أي ألاعيب أو حيل أو خطط أو مشاريع تتبادر إلى ذهنه بخصوص تلك السيدة الجميلة المثيرة الواقفة أمامه، لأن رجلاً آخر أعلن بصوت مرتفع بأن "هذه المرأة له وهي ليست متاحة لمطلق إنسان". هذه إشارة خاصة نسلِّم بها نحن الرجال ونحترمها على أنها الرمز العالمي لأيِّ منطقة محظورة أو شيء محظور.

أما إذا قدمك "كصديقته"، أو عرّف عنك باسمك فقط، فعليك أن تعرفي تماماً بأن هذا هو كل ما تمثلينه بالنسبة إليه. إنه لا يفكر بك أكثر من ذلك. وأنتن يا سيّداتي تعرفن هذه الحقيقة في أعماق قلوبكن. بالفعل، عندما شرحت هذا الوضع لصديقة لي ضحكت كثيرا لأنها تماهت معه وعايشته عن قرب في خلال إحدى المناسبات الاجتماعية السنوية التي كانت معتادة على حضورها مع عائلتها ومع بعض أصدقائها المقربين منذ اثني عشر عاماً. قالت لي صديقتي بأنها تعرف رجلاً كان يحضر كل عام إلى هذه المناسبة برفقة فتاة جديدة ـ كل واحدة أجمل من التي سبقتها ـ وقصة جديدة عن عمله أو سفراته وعطلاته أو مشاريعه التجارية الجديدة أو ما شاكل. وفيما تغيرت القصص والنساء، كان الشيء الثابت الوحيد هو أنه لم يُقَدِّم أبداً أيّاً من تلك الفتيات كامرأته أو سيدته. كان دائما لا يتردّد في التعريف عنهن بأسمائهن لا أكثر ولا أقل. ومن ثم كان يمضي بقية الأمسية في الشرب والتواصل مع الأصدقاء والزملاء القدامى تاركاً الفتاة تجلس بمفردها إلى الطاولة تحاول جاهدة التكيف مع الوضع. وكان الجميع يعرف بأنه لحظة وصول هذا الثنائي العجيب الغريب إلى الباب ومضي كلٍّ منهما في سبيله، فإن أيّاً منهن لن يرى الفتاة برفقة هذا الشاب مجدداً.

في المناسبات الاجتماعية الأخيرة، ظهر هذا الشاب برفقة امرأة جديدة. كانت يداهما متشابكتين والابتسامة تعلو وجهيهما. "كقطط تشيشير" قام بتقديمها على أنها "سيدته" و"حبيبته"، وفهم الجميع على الفور ما يحدث. لكن الأمر لا يعود فقط للقب الذي منحها إياه وإنما للسلوك الذي تصرّفه معها. كان يمسك بيدها وينظر في عينيها عندما يتحدث إليها ويقدمها للجميع من رجال الأعمال إلى أصدقائه المخلصين حقاً ـ ويسرع إلى البوفيه لإحضار شراب لها ويرقص معها كمن لا يرغب في أن تنتهي الأمسية. عندما غادر الجميع في تلك الأمسية، عرفوا بأنهم سيرون تلك المرأة مجدداً ويدها تشبك يد رجل لا يزال عازباً مستهتراً حتى الآن. رجل كان يُبدِّل النساء بقدر ما تبدل ديانا روس ملابسها.

عندما حضرا المناسبة ذاتها في العام التالي، كانت تحمل لقباً جديداً: خطيبة. كانت بالتاكيد جزءاً من مشاريع هذا الرجل.

لذلك، إذا كنت تواعدين رجلاً منذ ما لا يقل عن تسعين يوماً ولم تلتق قط بوالدته أو شقيقته، وكنت غير قريبة من عائلته أو أصدقائه، وقام باصطحابك إلى مناسبة اجتماعية/عمل/تبادل معلومات/أو خدمات/وقدمك باسمك فتاكّدي يا سيّدتي أنك لست ضمن مشاريعه المستقبلية. لكن لحظة يمنحك هذا الرجل لقباً - لحظة يطلب يدك أمام أشخاص مهمين في حياته سواء ابنه أو شقيقته أو رئيسه - ستعرفين بأنه يصرح بشيء مهم. إنه يعلن عن نيّته تجاهك أمام الناس الذين يحتاجون إلى سماع هذا الخبر. إن الجهر بالمشاعر أمر أساسي لأنك من خلاله ستعرفين ما إذا كان الرجل جدياً في غرضه أم لا.

يسعى بكل جهد لإعالتك

ما أن يطلب الرجل يد المرأة، وتقابل هي هذا الشرف بمثله، يكون قد عاد منتصراً. بتعبير بسيط، سيحرص الرجل الذي يحبك على جلب المال إلى المنزل للتاكد من حصولك أنت والأولاد على كلٍّ ما تحتاجون إليه. هذا هو دورنا وغرضنا في الحياة. لقد علّمنا المجتمع على مدى آلاف السنين أن وظيفتنا الأساسية تكمن في الحرص على استقرار وضع عائلاتنا سواء كنا أحياء أم أمواتاً، وألّا يعوز الأشخاص الذين نحبهم أي شيء. هذا هو جوهر الرجولة، أن نكون معيلين. هذا كل ما في الأمر. (حسناً، هناك بضع مسائل أخرى؛ مثلاً كيف تكون شخصاً معطاءً - وأنا لا أتحدث هنا من الناحية المالية - وإلى أي مدى تُحسن إعالة عائلتك - الآن أنا أتحدث مالياً). وعندما يُشكّك الرجل في قدرته على إعالة من يحب، من الناحية المادية ونواحٍ أخرى، فإن "الأنا" فيه قد تدفن حيّة.

فكلما كان الرجل قادراً على إعالة زوجته وأولاده أكثر، شعر بأنه أعظم وأكثر نشاطاً. قد يبدو هذا الكلام تبسيطياً، لكنه حقيقة واقعة.

فالرجل، بصفته معيلاً، يتكفّل بدفع الفواتير المستحقة - إيجار المنزل، وفواتير التدفئة والكهرباء، وأقساط السيارة؛ هو يشتري البقالة؛ ويدفع الأقساط المدرسية؛ ويهتم بنفقات منزلية أخرى. الرجل يا سيِّدتي لا ينفق أمواله على أشياء تافهة وإنما يعود إليك بما تبقى في جيبه من أموال، وهو ليس شخصاً يعطيك القليل ويحتفظ لنفسه بالحصة الكبيرة. الرجل الذي يحبك حباً صادقاً لن يدعك مطلقاً تطلبين المال لتأمين احتياجاتك لأنه سيحرص على ألا يعوزك شيء، لأن كل تربيتة على الظهر يحصل عليها لقاء إحضاره المزيد من المال إلى المنزل، وكل قبلة يحصل عليها لقاء شراء الملابس والتجهيزات المدرسية والألعاب، وكل كلمة تقدير يحصل عليها لقاء غداء في مطعم أو رحلة بحرية، كل ذلك يُعزِّز فروسيّته كرجل. وبناء على ذلك، إذا كان رجلاً حقيقياً فهو سيضع رغبته في شراء شيء لنفسه في مرتبة أدنى بكثير من مسؤوليته لإعالة عائلته. ولن تكون لحاجته إلى شراء مجموعة مضارب غولف جديدة أو أحذية غالية أو سيارة فخمة أو أي شيء آخر يحب الرجال شراءه أهمية مقارنة بحاجته إلى إعالة الأشخاص الأعزاء إلى قلبه، لأن مضارب الغولف تلك لا تستطيع أن تجعله فخوراً ومعتزاً مثلما تفعل الكلمة الطيِّبة الصادرة عن امرأته. وهكذا، سيتمحور كل ما يفعله الرجل في سعيه للتأكد من أن المرأة التي يحبها ترضى عنه وتحظى بما تحتاج إليه.

الآن أصبحت أعرف بأن فكرة قبول رعاية مادية من رجل في عصر تربَّت فيه النساء على الاستقلال مادياً عن الرجال تستدعي منك التوقف عندها. فإذا كنت قد تعلَّمت طوال حياتك بأن كل شخص يجب أن يدفع عن نفسه، وبأن تسحبي دفتر شيكاتك عندما يتعلق الأمر بتسديد فواتيرك، وكنت قد أُخبرت مراراً وتكراراً بأنك لا تستطيعين الاعتماد على رجل

ليقوم بشيء من أجلك، يمكننا عندئذ أن نفهم سبب عجزك عن استيعاب هذا المفهوم البسيط. لكن تذكري الأشياء التي تحرّك الرجل؛ فالرجل الحقيقي يقوم بما عليه للتاكد من أن عائلته تلقى العناية المطلوبة، وتحظى بالملبس والمأوى، وتُلبّى حاجاتها بصورة معقولة، وإنه إذا قَصَّر فهو ليس رجلاً، أو لنقل ليس رجلك أنت، لأنه في آخر المطاف سيفعل ذلك لابنة شخص آخر قد لا تكونين أنت.

بالتأكيد، هناك رجال كُثر يتهرَّبون من هذه المسؤولية سواء بسبب الأنانية أو الحماقة أو العجز المطلق أو الثلاثة معاً. فبعض الرجال لا يملك ببساطة درجة أو موارد أو وسائل مالية كافية تؤهّله للدفع. وإذا كان الرجل يعجز عن إعالة أسرته فهو لن يشعر برجولته وسيحاول الهرب من مشاعر قصوره الرهيبة، أو دفنها من خلال شرب الكحول أو تعاطي المخدرات. بالفعل، يمكنك على الأرجح نسب مجموعة كاملة من التصرفات الشاذة التي يقوم بها بعض الرجال إلى عجزهم عن إعالة عائلاتهم. فبعضهم يحاول اللجوء إلى الجريمة للتعويض عن هذا العجز والبعض يلجأ إلى المخدرات؛ والبعض يهجر ببساطة عائلته. لكن إذا حاولت أن تسألي أحد أولئك الرجال أو أحد أحبائهم عن أكثر ما يندم عليه، فأنا واثق بأن الغالبية ستعطيك الإجابة نفسها: أتمنّى لو كانت لديَّ القدرة على الإعالة.

بالطبع، هناك بعض الرجال الذين يرفضون ببساطة تقاسم المال الذي يملكونه مع نسائهم. تتحدث بعض أغاني الراب ومجلات الهيب هوب عن أن هؤلاء الرجال يشعرون بأنهم "يستغلون" إذا ما قدَّموا شيئاً ذا قيمة ماديَّة للجنس الآخر. ويعمد بعض الرجال حتى إلى نعت أي امرأة وكل امرأة تنتظر أن يصرف عليها خطيبها بالعبارة البشعة والشائعة متصيِّدة الرجال. عندما يتعلق الأمر بهذا النوع من النساء، يتفوَّه الرجال بتلك العبارة بكل بساطة. في الواقع، لقد أحسن الرجال التخطيط للأمر، بحيث نجد هناك نساء يفكرن على هذا النحو وينتظرن

أن يقوم الرجل بدفع ثمن طعامهن أو تقديم الشراب لهن أو تلبية أي حاجة مالية أخرى.

مع ذلك، أنا هنا لأقول لكن أيتها السيدات بأن مصطلح المرأة "المتصيِّدة للرجال الأثرياء" هو أحد الأفخاخ التي ننصبها نحن الرجال لإبعادكن عن رائحة المال؛ نحن ابتكرنا ذلك المصطلح لكي نحتفظ بأموالنا كلها ونحصل منكن في الوقت نفسه على كل ما نرغب به من دون أن تطلبن أو تنتظرن هذه المسؤولية الطبيعية والأساسية جداً التي يلزم الرجال في كافة أنحاء العالم بتحمُّلها وتقبلها بسرور. أيتها السيدات، إنه مصطلح مألوف (طبعاً هناك نساء يواعدن الرجال ويقترنَّ بهم من أجل المال الذي يملكونه فقط) لكن للأسف جرى تعميمه تقريباً وبشكل خاطىء على أي امرأة تُعبِّر بوضوح أنها تنتظر من رجلها أن يفي بواجبه كرجل. اعرفي هذا الأمر: من حقك أن تنتظري من رجلك أن يدفع ثمن طعامك أو بطاقة السينما أو رسم انتسابك إلى النادي أو أي شيء آخر يدفع ثمنه مقابل وقتك. يجب أن تتخلَّى المرأة عن مقاربتها السخيفة "أنا أدفع ثمن طعامي حتى يعرف بأنني لست بحاجة إليه." في الفصل التالي "الأشياء الثلاثة التي يحتاج إليها كل رجل: الدعم والوفاء والوصال" سأشير إلى أن الرجل - الرجل الحقيقي بأي حال - يريد أن يشعر بأنه شخص يُحتاج إليه. وأسهل طريقة لمساعدته للوصول إلى هذه المرتبة العالية هي أن تدعيه يعيلك. وهذا تصرُّف عادل.

وبخصوص ما إذا كان يحبك، فهو سيحضر إلى المنزل كل مليم يجنيه. فهو لن يعود بعد أن خسر أمواله في المقامرة ليقول لك "هذه 100 دولار هذا كل ما جنيته هذا الأسبوع." إنه سيعود مباشرة إلى المنزل حاملاً لك ذلك الشيك، وهو لن يحاول المقامرة إلا إذا بقي بحوزته بعض المال بعد أن يلبِّي كل حاجاتك. يا عزيزتي، هذا شأن الرجال. وهذه هي طريقة تصرُّفهم.

الآن، هناك أشكالٌ أخرى للإعالة بالإضافة إلى الجانب المالي. قد يكون رجلك مفلساً لكنه سيبذل قصارى جهده للتعويض عن ذلك بتأمين حاجاتك بطرق ملموسة أخرى. إذا كانت تنقصك البقالة فقد لا يكون قادراً على توفير المال لك لكي تذهبي إلى المتجر لكن قد يكون لديه شيء إضافي في ثلاجته وخزانة مؤونته تستطيعين تدبُّر أمرك به حتى يتمكن من توفير بضعة دولارات لك. بمعنى آخر، هو لن يدعك تجوعين. وإذا تعطَّلت سيارتك فقد لا يكون قادراً على دفع أجرة تصليحها لكنه سيطلب من زملائه مساعدته على نقل سيارتك إلى جانب الطريق وسيؤمن وصولك إلى عملك لحين تدبُّر طريقة لدفع تكاليف تصليح سيارتك. وإذا كنت بحاجة إلى تعليق بعض الصور، وفتح بالوعة المغسلة المسدودة، وتركيب باب جديد للكاراج، سيقوم الرجل الذي يحبك بتسلق سلم من عشرين درجة لتعليق تلك الصورة، وسيضع دلواً لحجز المياه الفائضة من المغسلة، ويذهب بحثاً عن القطعة المناسبة التي يحتاج إليها لتصليح المواسير، وسيقرأ كتيب التعليمات لساعات لكي يفهم طريقة تركيب باب الكاراج. في عروق رجلك، تنبض فكرة إعالة أحبائه والعناية بهم سواء من خلال المال أو بالعمل الكادح. إذا كان رجلك يحبك ويهتم لأمرك فهو سيؤمن لك كل هذه الأشياء بلا حدود.

يزود عنك ويحميك

عندما يحبك رجلك حباً صادقاً، فإن أي إنسان يتوجَّه إليك بقول أو فعل أو إدعاء أو حتى يفكِّر في التصرف معك بشكل مهين سيكون عرضة للزوال. سيدمِّر رجلك أي شيء يعترض سبيله للتأكد من أن كل من يُقلِّل من احترامه لك سيدفع الثمن. هذه هي طبيعته. وهذا الأمر يصحُّ على كل الأنواع الذكورية تقريباً الموجودة على سطح هذه الأرض: فلا أحد يستطيع التقليل من احترام عائلاتها من دون أن يدفع الثمن - أو أقله أن

يتحضّر لعراك مميت. هذا أمر فطري يدركه الفتى ويحترمه منذ علاقته الأولى التي تجمعه بأمه. قد لا يكون الفتى على علم بعد بمعنى الحب غير المشروط لكنه مطلقا لن (أ) يقرّ بأن والدته قادرة على ارتكاب الأخطاء أو (ب) يدع أحداً يقول أو يفعل شيئا لأمه. عملياً، يتعلّم الذكر وهو لايزال في الرحم أن يحمي أمه ويحفظها ولا يدع أحداً يتطاول عليها بالكلام أو يؤذيها. وإذا حصل ذلك فلا بد من وضع حد له. هذه هي بالتأكيد طريقة التصرف التي تعلمتها في منزلي أيضاً. وأنا أذكر جيداً عندما كنت صبياً في الثامنة من العمر تقريباً أنتظر والدتي حتى ترتدي معطفها لنستقل الباص إلى قلب المدينة التجاري. دخل والدي إلى الغرفة وقال ببساطة: "أنتَ ووالدتك ذاهبان إلى السوق - انتبه إلى والدتك." كانت هذه القاعدة الأولى في منزل والدي: لا تعد إلى هذا المنزل من دون والدتك وشقيقاتك. يمكنك أن تقتل نفسك أو تستقل باصاً وتقصد مكاناً آخر لكن لا تعد من دون والدتك والبنات. الآن، أعرف تمام المعرفة بأنه لو تجرأ أحد في ذلك الوقت ورفع إصبعه في وجه والدتي ما كنت قادراً على فعل أي شيء حيال ذلك - فهي التي كانت تهتم بي فعلاً على متن ذلك الباص. ولكن تأكّد يا صديقي، بأنني كنت على متن ذلك الباص وفي ذلك المتجر أنفخ صدري الصغير وأنا أقسم في نفسي بأنني سأفعل أي شيء لحماية عائلتي.

فهذا ما كان يفترض أن أقوم به.

بالفعل، هذا ما يفترض أن يفعله - ومستعد أن يفعله - كل رجل للأشخاص الذين يقرّ بحبهم ويعيلهم. وهو عندما يقول بأنه يهتم لأمرك وبأنك ممتلكات قيمة بالنسبة إليه، سيفعل أي شيء لحمايتك. فإذا سمعك مثلاً تتجادلين مع مُحصّل الفواتير، فسيقول: "مع من تتكلّمين؟ دعيني أتكلم معه فوراً." وإذا اتصل صديقك السابق منغّصاً عليك حياتك فسيتحدث رجلك إليه. وإذا رأى أنك فقدت السيطرة على أولادك فسيتحدث

إليهم أيضاً. بمعنى آخر، سيؤمن الحماية والقيادة لعائلته لأنه يعرف بأن الرجل الحقيقي هو حامي العائلة. ليس هناك من رجل حقيقي على قيد الحياة لا يحمي ما يملكه. إنها مسألة اعتبار.

أنا مقتنع أن هذه هي أحد الأشياء الأساسية التي ترغب أي إمرأة في أن يتحلّى بها رجلها، لأنها الفكرة التي تربت عليها في أنها تستطيع الاعتماد على رجل عظيم في حياتها للقتال من أجلها وحمايتها من الأذى مهما كلف الأمر. أنا أعتقد أنكن تعرفن جيداً هذا الأمر وتحرصن على إخبار الرجال الذين يحبونكن متى تشعرن بخطر أو تهديد، لأنكن تعرفن بأن رجالكن ـ سواء كانوا آباءكن أو إخوتكن أو أزواجكن أو أحبابكن ـ سيبذلون ما بوسعهم وأكثر للدفاع عن شرفكن، وربما حتى يتسبَّبون بالأذى لشخص ما رغم معرفتهم بالعواقب. على سبيل المثال، قد لا ترغبين في إخباره عما يحدث معك في العمل، لأنه قد يتوجه إلى مركز عملك ويتشاجر مع رئيسك إذا لزم الأمر. وجميعنا يعرف بأن الوضع لن يكون جيداً.

أذكر مرة عندما كانت والدتي في المنزل ومرّ موظّف التأمين طالباً القسط المتوجب، ولم يكن المال متوفّراً معها. كان والدي في العمل، ولم يكن شاهداً عندما قال الرجل الواقف على الباب لأمي: "في المرّة المقبلة التي آتي فيها إلى هنا من الأفضل أن يكون معك هذا المبلغ وإلا." علم والدي بالأمر عن طريق شقيقتي، وعندما سأل والدتي عما قاله لها هذا الرجل بالضبط تردّدت، وتنحنحت، وتلعثمت لفترة طويلة قبل أن تخبر والدي في النهاية عن الحوار الذي دار بينهما. لم تكن حقاً ترغب في إخباره بما حدث لأنها تعرف كيف يتلقّف الأمر. عندما حصل في النهاية على المعلومات التي يحتاج إليها، أتى وسألني عن الوقت الذي يحضر فيه عادة موظّف التأمين، فأخبرته. وفي المرة التالية التي حضر فيها ذاك الرجل إلى المنزل كان والدي بانتظاره. وأنا لن أنسى أبداً المشهد؛ لم

يستطع ذاك الرجل أبداً أن يذهب أبعد من سيارته. عندما نظرنا من النافذة كان والدي قد ثبَّت ذلك الرجل على السيارة واضعاً يديه حول عنقه وهو يقول له: "إذا وجهّت مرة أخرى كلاماً غير محترم لزوجتي سأقتلك." الآن، قد يبدو هذا شيئاً متطرفاً نوعاً ما، لكن هذا ما يفعله الرجال الحقيقيون لحماية أحبائهم.

الحماية يا سيِّدتي لا تقتصر على استخدام القوة البدنية ضد شخص ما. فالرجل الذي يهتم لأمرك أو يحبك حباً صادقاً يستطيع أن يحميك بطرق أخرى سواء بتقديم النصيحة أو بالاندفاع للقيام بمهمة بدلاً منك يرى أنها يمكن أن تشكِّل خطورة عليك. فعلى سبيل المثال، إذا كان الوقت متأخراً، فقد لا يرغب في أن تذهبي بالسيارة لشراء غرض من السوبرماركت البعيدة، أو أن تأخذي الكلب في نزهة لأنه يخشى على سلامتك؛ في هذه الحالة سيخرج هو في السيارة لشراء الغرض، أو سيأخذ بنفسه الكلب في نزهة حتى وإن كان عائداً متعباً من عمله. فهو يخاف عليك ويفضِّل أن تبقي في المنزل حيث الأمان. وإذا صدف أنك كنت على وشك المرور بمحاذاة شخص قد يشكل على ما يبدو له تهديداً لك، سيعمد رجلك الذي يحبك إلى حمايتك بأن يسير بينك وبين ذاك الرجل بحيث لا يستطيع هذا الأخير أن يمسّك بإصبعه.

ما زالت زوجتي مارجوري تضحك كلما تذكَّرت كيف "حميتها" خلال رحلة بحرية قمنا بها مؤخراً إلى جزيرة ماوي في جُزر هاواي. انتبه، زوجتي غطاسة مُجازة أما أنا فلا. عندما أبحرنا في مياه المحيط الهادىء المتلاطمة الأمواج لم أستطع منع نفسي من أن أفكّر بأن شيئاً ما سيحدث لزوجتي في أعماق الماء وبأنني لا أملك أية وسيلة لحمايتها. جهَّزت زوجتي نفسها بجميع المعدّات وبدأت تستعد للنزول إلى الماء. أصبت بالهلع ورحت أشعل السيجار تلو الآخر وأجول على متن المركب قائلاً لأساتذة الغطس بأن "هذه المرأة يجب ألَّا تغطس". لكن ما أن

انهيت كلامي حتى كانت قد أصبحت فعلاً تحت الماء فطلبت من رجل الأمن المولج بحمايتي والذي لا يستطيع الغطس أن يضع منشاقاً ويغطس ويراقب زوجتي بعناية. كما أخبرت كل من يتواجد على متن المركب - من مدير أعمالي إلى قبطان السفينة- بأنه "إذا لم تعد زوجتي في خلال خمس وثلاثين دقيقة فسنرتدي جميعنا بذلات الغطس وسنذهب لإحضارها." قال الرجل المسؤول عن الرحلة الاستكشافية بكثير من اللطف والنعومة: "سيدي، لا يستطيع الجميع النزول لإنقاذ شخص واحد" لكن كلماته لم تعن لي شيئاً، وأجبته بعصبية متزايدة: "أنا أقول لكم إما أن ينزل الجميع لإنقاذها وإما سأقتل كل شخص موجود على متن هذا المركب. هذا المركب لن يتحرَّك من هنا من دونها وإذا انطلق ولم تكن على متنه فستكون هذه نهايتكم جميعاً".

لا شك أن زوجتي شعرت بشيء يحدث في الأعلى لأنها ظهرت فجأة على سطح الماء. لقد عرفت بأنني أتصرف بغرابة، فعادت إلى المركب بدلاً من الغطس لأنها كانت تعرف مدى قلقي من فكرة غطسها تحت الماء حيث أعجز عن حمايتها بقدراتي الطبيعية؛ وقررت أنه من الأفضل ألا تشارك في الغطس. هي تتفهم حاجتي الأساسية للحرص على ألا يصيبها أي مكروه. ولهذا السبب بالتحديد، أوقفت مارجوري، التي هي امرأة مغامرة، الكثير من أنشطتها وهواياتها مثل الغطس والإبحار بالمظلّة وغير ذلك. فهل أقدر بعد أن وجدت أخيراً امرأة حياتي أن أسمع بأن مظلتها تعطلّت أثناء خروجها للهو واصطدمت بالحيطان، أو أن أسمع بأن جهاز تنفُّسها تعطل أثناء الغطس؟ هل أقدر أن أعرف بأن حياتها في خطر وأنا لا أستطيع أن أحرِّك ساكناً؟ لا يا سيدي. لا. لن أقبل بذلك بعد الآن. ففلسفتي حول تمضية وقت ممتع هي أن تمضي وقتاً ممتعاً وتعود سالماً إلى المنزل لكي تخبر الجميع بالأمر. زوجتي لا تغلط بذلك، وهي تقول دائماً: "شكراً لاهتمامك بي يا حبيبي."

أنا بالفعل أهتم لأمرها وأندفع لحمايتها وإعالتها واعترف لها بحبي بشتى الطرق الممكنة. بالمناسبة، هكذا تصرّف آباؤنا وأجدادنا وأجداد أجدادنا أيضاً من خلال قدراتهم الطبيعية وبعون الله حتى في أصعب الأوقات عندما لم تكن الحماية والإعالة وحتى الاعتراف بالحب أمراً سهلاً ولا مباحاً عند الزنوج. لقد غاب هذا المشهد عن عيوننا، لأن النساء توقفن عن طلب هذه الأشياء من الرجل. وربما هذا يعود لكثرة النساء اللواتي يتحملن تربية أولادهن أو ربما لقلّة الرجال الذين يعلمون الصبيان كيف يصبحوا رجالاً حقيقيين. ومع ذلك، فأنا لدي إيمان راسخ بأن المرأة الحقيقية قادرة على إظهار أفضل ما في الرجل من صفات؛ أحيانا نحن بحاجة فقط إلى مقابلة امرأة حقيقية غير والدتنا لإظهار أفضل صفاتنا. لكن هذا يتطلب مبادرة من المرأة باتجاه الرجل تطالبه بالوفاء بوعوده. في برنامجي الإذاعي وتفاعلاتي اليومية مع الناس، أسمع النساء يشتكين باستمرار أنه لم يعد هناك اليوم رجال صالحون يقومون بالأشياء التي يُفترض أن يقوموا بها. ولكنني أؤكد بأنهم لا يفعلون الأشياء المنتظرة منهم لأن أحداً - وخصوصا النساء - لم يطلب منهم ذلك (انظر فصل "الرجال يحترمون المعايير - ضعي بعضاً منها")

باختصار، أيتها السيدات، عليكنّ أن تتوقفن عن إغراق الرجال بمفاهيمكن الخاصة للحب، وأن تدركن بأن الرجال يحبون بطريقة مختلفة. فحبُّ الرجل يقع في ثلاث خانات فقط، أسميتها كما سبق "أفعال الحب الثلاثة - إعلان الحبّ وإعالة الحبيب وحمايته". صحيح أن الرجل قد لا يرافقك إلى المتجر لشراء ثوب جديد ترتدينه في حفلة، لكن الرجل الحقيقي سيصطحبك إلى تلك الحفلة وسيمسك بيدك ويقدمك بفخر إلى جميع الحاضرين على أنك سيدته (يعترف بحبه)؛ هو قد لا يحضنك ويجلس بجانب السرير ويمسك يدك خلال فترة مرضك، لكنه سيحرص على تأمين

الدواء الموصوف ويسخّن لك الحساء ويجعل الجميع على استعداد لمساعدتك حتى تتحسن صحتك (يعيل)؛ وقد لا يقوم طوعاً بتغيير حفاضات ابنه أو ابنته، ويغسل الأطباق، ويفرك لك قدميك بعد حمام ساخن، لكنه سيفعل المستحيل كي لا يتمكن أحد من إلحاق أي أذى بك (يحمي). صدقيني يا سيِّدتي، هذا أكثر مما تطلبينه.

فإذا وجدت رجلاً يقوم بكلٍّ هذه الأشياء من أجلك، فثقي بأنه يحبك فعلاً.

3

الأشياء الثلاثة التي يحتاج إليها كل رجل: الدعم، الوفاء والوصال

النساء مخلوقات معقَّدات، يطلبن أشياء كثيرة ويتوقعن من رجالهنّ تأمينها حتى ولو لم يشرحن لهم الأشياء التي يردنها أو يرغبن فيها أو حتى لو اختلفت الآن حاجاتهن ورغباتهن تماماً عما كانت عليه قبل خمس دقائق. في الواقع، قلت مراراً وتكراراً من باب المزاح بأن السبيل الوحيد لإرضاء المرأة بشكل كامل هو حصولها على أربعة رجال مختلفين - رجل عجوز، ورجل قبيح، ورجل فحل، ورجل شاذ. والآن ما رأيك في أن يكون أربعتهم مجتمعين؟ هم سيؤمنون كل حاجاتك. فالرجل العجوز سيبقى معك في المنزل، وسينفق معاش تقاعده عليك، وسيعانقك، ويحضنك، ويؤمن لك الراحة، ولن ينتظر منك، بأيَّة حال، أي علاقة حميمة لأنه ببساطة عاجز عن القيام بذلك. معه يمكنك أن تشعري بالأمان المالي. أما الرجل القبيح فهو سيفعل أي شيء لمساعدتك: سيصطحب الأولاد للقيام بأنشطتهم، وسيقلك إلى متجر البقالة، وسيغسل السيارة في عطل نهاية الأسبوع، وسيعتني بالقطة، وسيؤمن لك كل حاجاتك، لأنه سعيد بأن امرأة بمثل جمالك تعيره

شيئاً من الاهتمام. مع هذا الرجل، سيصبح وقتك "ملكك" وتتلاشى الأعباء عن كاهلك لتفعلي كل الأشياء التي يحتاج القيام بها إلى الوقت. ومن ثم هناك الرجل الفحل. أنت بحاجة إلى ذكر فحل مثل فحول قبيلة الماندينغ الضخام الجثة. أنت تعرفين ما سيقدمه لك. ذكر ضخم ينقصه الذكاء، ولا يملك موهبة التحدث، يملك عضلات مفتولة من أعلى رأسه حتى أخمص قدميه، وعندما ترينه ستعرفين أنه سيطرحك أرضاً ويجامعك. هذا هو كل ما تريدينه منه وهو يحرص على تقديمه بصورة جيدة جداً. من هذا الرجل تحصلين على مرادك. ومن ثم أنت بحاجة إلى رجل شاذ - شخص يرافقك للتسوق لا يريد منك شيئا سوى الثرثرة والقيل والقال وتفاصيل حول ما اشتراه لك الرجل العجوز، والمهام التي يقوم بها الرجل القبيح، والطريقة التي حملك بها الذكر الأفريقي وبقي يجامعك فيها مدة أسبوع. الرجل الشاذ يوفّر لك كل الأحاديث التي تريدين سماعها (ابتسمي).

إن وجود أربعة رجال يؤمنون لك حاجاتك يُفترض أن يجلب لك السعادة. أقول "يُفترض" لأن السعادة ليست مضمونة بالنسبة للنساء حتى عندما تلبّى احتياجاتهنّ. نحن ندرك تماماً بأنك تحتفظين بحق تغيير الحدود الخارجية للأشياء التي تجعلك سعيدة وشروطها ومواصفاتها في أي وقت، ونحاول التكيف مع ذلك لكننا نفشل عادة.

في المقابل، الرجال مخلوقات في غاية البساطة. فإسعادنا لا يتطلّب حقاً الكثير من الجهد. في الواقع، هناك ثلاثة أشياء فقط يحتاج إليها كل رجل تقريباً ليكون سعيداً، هي الدعم والحب "والوصال". أشياء ثلاثة لا أكثر ولا أقل. وأنا هنا في الحقيقة لأخبركن بأن المسألة هي على هذا القدر من البساطة. فحاجاتنا ثابتة، وهي نادراً ما تصبح أكثر تطلباً أو تصبح تلبيتها أكثر صعوبة. في الواقع، أنا أرى بأنه من السهل على المرأة أن تمنح رجلها الدعم والحب والوصال لأن ذلك هو جزء من بنيتها البدنية والعقلية. فالدعم والحب هما شيئان تقدمهما المرأة بالفطرة. قد

تعطينه أنت تسمية أخرى مختلفة: رعاية. وإذا كنت تحبين رجلاً إلى حدّ الرعاية، فأنا أعتقد بأنك تحبينه إلى حدّ الوصال. أنت تملكين الأشياء الثلاثة بالفطرة وهي كل ما يريده الرجل منك. دعيني أحلل لكِ المسألة.

الحاجة الأولى: دعمك

نحب نحن الرجال أن نشعر بأن أحداً ما يحمي ظهورنا، وبأننا ملوك حتى وإن لم نكن كذلك. يجب أن تفهمي بأن العالم بأسره مستعد لهزمنا حالما نخرج من المنزل. فالرجال ذوو البشرة السوداء، والبيضاء، والصفراء، والمخطَّطة يغادرون جميعاً منازلهم وهم على أهبة القتال. فقد يعمل الرجل في مكان ويمرّ بجانب مكتبه موظّف يُسلّمه إنذاراً موجّهاً من رئيسه يُعلمه فيه بإنهاء خدماته، الأمر الذي يغير حياته بلحظة. قد يحاول رجل أدنى مرتبة من رجلك البحث عن طريقة لتشويه سمعته كي يحصل على راتب أعلى، وهو بذلك لا يأبه إن كان ما يقوله ويفعله يمكن أن يعرِّض وظيفة رجلك للخطر. قد يكون رجلك متوجّهاً بسيارته في مهمة ما، ويضطر للتوقف إلى جانب الطريق، أو يحدث شيء خارج عن سيطرته، وفجأة يحاول شخص ما سلبه روحه أو ما يملكه. بمعنى آخر، رجلك في حالة دائمة من الترقُّب واليقظة، يتفحّص الرجل الذي يمرّ جواره ويقف مستعداً للدفاع عن مكتسباته ومقتنياته (التي تشملك أيضاً).

لذا، عندما نعود أدراجنا إلى منازلنا، نريد أن نترك وراءنا حذرنا. ونريد أن نسمع فعلاً: "حبيبي كيف كان نهارك؟ شكراً لأنك تتعب من أجلنا. هذه العائلة تحتاج إليك وتريدك إلى جانبها دائماً وهي سعيدة بوجودك." يجب أن نشعر وكأننا ملوك حتى وإن لم يكن لدينا ما لدى الملوك. صدقيني سيِّدتي، كلما جعلتي رجلك يشعر بأنه مميَّز أكثر أعطاك بالمقابل أشياء أكثر، وبذل جهداً أكبر. الأمر واضح وبسيط. إليك هذه الحادثة التي وقعت مع أمي: في صباح كل يوم أحد كان والدي يقص

شعري من أجل الذهاب إلى الكنيسة. وبعد أن أترك كرسي الحلاقة، أستحم وأرتدي بذلتي وانتعل حذائي وأدخل إلى غرفة الجلوس حيث تنتظرني أمي التي كانت تلقي نظرة واحدة علي وتقول: "انظروا إلى قَصَّة شعر هذا الصبي. أنت رائع المظهر!" أو "أنظر إلى حالك يا صبي. تبدو أنيقاً عندما تذهب إلى الكنيسة!". لقد غرست هذه الرسالة في نفسي، فإذا إذا حصلت على قَصَّة شعر جميلة وارتديت بذلة أنيقة ستجاملني أمي وسأخرج من المنزل مرفوع الرأس لأن والدتي قالت بأنني أبدو وسيماً. وكانت بذلك تشجِّعني على أن أكون حسن الطلعة. كان والدي فخوراً مثلي أيضاً لأنها كانت تقول له كل يوم أحد بأن لولا وجوده لما تحقَّق شيء؛ وكانت تقبله وتشكره.

هذا ما يحتاج إليه الرجل من امرأته. يحتاج إلى سماعها تقول: "حبيبي، أنا لا أستطيع أن أعبر لك عن مدى تقديري لما تفعله من أجلي ومن أجل الأولاد." هذه كلمات بسيطة يمكن أن تمنحنا القوة لمواصلة عمل ما هو في صالحك وصالح العائلة. نحن مستعدون لبذل جهد أكبر في العمل وإحضار الراتب إلى المنزل وفعل أي شيء بسيط كشواء بعض قطع اللحم مساء كل سبت أو طوي الغسيل بعد نشره إذا كنا سنحصل على مكافأة. وتلك المكافأة يا سيِّدتي لا تكلفك فلساً واحداً لأنها ببساطة نابعة من القلب: شكراً حبيبي، أنا أقدِّرك. أنت لا تعرفين مدى أهمية هذه الكلمات بالنسبة إلى رجلك؛ فهذا التشجيع البسيط سيحمله على فعل المزيد. قد تعتقدين أننا لسنا بحاجة إلى مثل هذا التشجيع لأننا كائنات صلبة وقاسية لا نحبّ طيب العناق، لكننا في الواقع نحن بحاجة إليه ونحن نحبّ العناق. وعندما تنجح المرأة في ذلك وتقول: "أنت رجل قوي ومهم جداً في حياتي. أنت كل ما أحتاج إليه" فسنحاول بذل جهدنا أكثر للحصول على مزيد من الإطراء!

الحاجة الثانية: وفاؤك

أرجو أن تفهمي بأن حبنا مختلف كلياً عن حب المرأة. فحبّ المرأة عاطفي، معطاء، عذب، جميل، حنون، وحاضن للجميع. إنه حب نابع من أعماق القلب. عندما تكون المرأة مغرمة بك تكون وفية لك ولا تستطيع أن تتخيل نفسها مع شخص آخر، لأن أحد لا يستطيع أن يحل محلك. هذا هو حب المرأة.

أما بالنسبة للرجال فالحب هو الوفاء. نحن نريد من المرأة أن تُظهر لنا حُبّها من خلال وفائها فتقف إلى جانبنا مهما كلّف الأمر. فإذا سُرِّحنا من العمل نكون واثقين من أنها ستبقى معنا حتى وإن لم يبق لدينا أي دخل. وإذا كانت بصحبة صديقاتها، ستقول بحماسة شديدة: "هذا هو رجلي. أنا مخلصة له." وعندما يدخل أشخاص فاحشو الثراء إلى الغرفة والأموال تتدفق من ستراتهم، تشدّ على يد رجلها وتقول من أعماق قلبها: "أنا لا أتمنّى أيًّا من أولئك الرجال المصقولين الأثرياء لا أريد إلا رجلي!" (ونحن هنا لا يسعنا إلا أن نأمل بأن يكون هذا ما ستقوله فعلاً ـ ابتسمي).

هذا الوفاء هو حبّ الرجال. فالرجال لا يعرفون إلا نوعاً واحداً من الحب. أنت تطلبين حباً جميلاً لكن حبنا لا يشبه حبك. إنه مختلف لكنه يبقى حُبًّا. وحبّ الرجل قوي جداً. حب مذهل. وإذا كان وفاؤك حقيقياً وفوق الشبهات، فسيفعل الرجل المستحيل لإرضائك ولن يتركك أبداً.

الحاجة الثالثة: وصالك

لا داعي للتفكير كثيراً بحاجة الرجل الثالثة، الوصال والمجامعة. فنحن نحب ممارسة الجنس. وليس هناك على هذا الكوكب شيء رائع مثله، نرغب فيه بشدة وبصورة مستمرة ولا نستطيع العيش من دونه.

يمكنك أن تأخذي منزلنا، وظيفتنا، سيارتنا، أو أي شيء تريدينه لكن أرجوك لا ترفضي ممارسة الجنس معنا. نحن ببساطة لا نهتم لأي شيء آخر؛ نريد الجماع والاشتباك البدني مع المرأة التي نحبها، المرأة الوفية الداعمة لنا. أنتن النساء تحببن الأشياء العاطفية كالتكلُّم، والعناق، ومسك الأيدي، والارتباط. ونحن مستعدون لفعل ذلك معكن لأننا نعرف بأنه مهم بالنسبة إليكن. لكن أرجو أن تفهمن أيضاً بأن الطريقة التي نتواصل بها معكن هي الجماع لا أكثر ولا أقل. إنها طريقتنا في الاتصال والتزود بالطاقة. أنا لا أعرف رجلاً لا يحتاج إلى ذلك. اسألي أي رجل ما إذا كان الجنس مهماً في العلاقة أم لا وتأكَّدي بأن من يجيبك بالنفي هو كاذب. أنا شخصياً لم أقابل بعد رجلاً كهذا. فإذا صدف أن التقيته يا سيِّدتي، دعينا نحضره إلى المتحف لأنه مميز ونادر جداً. لكن ماذا عنا نحن الرجال؟ إننا نحتاج إلى الجماع كحاجتنا إلى الهواء.

الرجل يا سيِّدتي لا يستطيع أن يعيش من دون جماع أكثر من شهر واحد في أحسن الأحوال. بعدئذ سيحاول الحصول على الجنس من مكان آخر (إلا إذا كنت تحملين طفله في أحشائك). أنا أقول لك: العصابات وزُمَر الأشرار قائمة على الدعم والوفاء؛ يخرج الغُندور من منزله ويشكِّل عصابة مبنية على هذين الأمرين فقط. أما الشيء الوحيد الناقص لاكتمال الحلقة، فهو الجنس. وهنا يأتي دور فتيات العصابات. ينطبق الأمر نفسه على نوادي الدراجات النارية، ونوادي الأثرياء، والمحافل الماسونية، والأخويات ـ لأن عالم الرجل بأسره مبني على هذه المبادىء الثلاثة. لا يمرّ يوم في الأسبوع لا تمضي في إثره. لنقل أنك عضو ذو مكانة قديرة في أخويَّة ما، وذهبت إلى أخويَّة أخرى وأنت تضع شارة الأخوية الأولى. فهل تعرف ما قد يحدث إذا اكتشف أولئك الشبان بأنك لست عضواً في الأخوية؟ هل أنت تعبث بولائها وبشارتها؟ لا يا رجل لا تفعل هذا يوماً. انظر إلى ما سيحدث إن كنت فرداً من عصابة ما وقصدت مقرّ عصابة أخرى. حاول مثلاً أن تدخل أحد نوادي

الأغنياء جداً من دون أن تكون عضواً فيه. ماذا يحدث؟ إن صفات الرجال الأساسية هي الولاء والدعم.

لا يستطيع أي رجل أن يبقى على قيد الحياة من دون جنس. سيمارسه معك إذا أخذت أسبوع إجازة- طبعاً إن كان يحبك. أما إن لم يكن يهتم لأمرك فهو لن يزعج نفسه بالمحاولة وإنما سيذهب للحصول عليه من مكان آخر. لكن إذا كان متيَّماً بك وكان ناشطاً جنسياً وبدأت تخفضين عدد العلاقات وتقدمينها حصصاً وتوقفت عن فعل أشياء كنت تفعلينها في بداية الزواج، فإنه سيتدبَّر امرأة أخرى غيرك مستعدة لفعل ذلك. أرجو أن تصدقيني عندما أخبرك بأنه سيقول للجميع "هذه هي حبيبتي" لكنه في الوقت عينه سيحظى بامرأة تنتظره لتقدم له ما يريد ويحتاج إليه.

لا تسيئي فهم الأمر يا سيِّدتي فنحن لسنا حيوانات. نحن ندرك بأن الأشياء تتغير كما يحصل عندما يولد الطفل ويقول لنا الطبيب بأن علينا أن ننتظر ستة أسابيع، أو عندما تكونين في فترة الطمث وهرموناتك فائرة لست في مزاج جيد. لكن الأعذار لا يمكن أن تستمرُّ إلى ما لا نهاية. فأنت يمكنك أن تحتالي قليلاً على رجلك إن أردت ذلك. لكن الرجل مهما كان يحب زوجته، وعائلته، ومنزله، ودوره كرب للمنزل، يدخل الأموال إلى حساب العائلة وربما يضع مبلغاً إضافياً في حسابك، فهذا الرجل إذا عبثت معه وقنَّنت ممارسة الجنس معه فاعلمي بأنك ستواجهين مشكلة.

بالحديث عن تجربتي الخاصة، فقد احتفلت مؤخراً بعيد ميلادي الخمسين وأنا أحذرك الآن من العبث معي في هذا المجال. فأنا سأحاول في سني أن أجاريك لفترة أطول لأنني مشغول، ولدي شركة أديرها، ولدي جدول أعمال ألتزم به، فأنا دوماً على سفر، احترف التمثيل، وأعمل في الإذاعة، وأولِّف الكتب، وأسهر على مؤسستي الخيرية الخاصة، وأعمل مع أشخاص آخرين. أنا أعمل بلا انقطاع. وفي سني لا أستطيع أن أتحمل

العبث الفكري أو العاطفي أو الروحي. الجحيم لم يعد خياراً لي. فأنا أبذل قصارى جهدي للوصول إلى البوابة، وقد تأتي ساعتي في أي وقت. وإذا بدأت بالعبث فقد أصاب بسكتة تمنعني من العودة إلى المنزل. لكن الحقيقة هي أنه إذا لم أستطع العودة إلى المنزل وتفريج همّي وتوتّري فهناك مشكلة. وإذا كنت أدعو الله وأحاول دفعك على تقديم القليل من الجنس وأنت لا تزالين تختلقين الأعذار لتبرير عدم قدرتك على إقامة شيء من الحميمية معي، فإن شيئاً ما يا سيّدتي سيتغيّر.

وأنا مستعد للمراهنة بأن الأشياء في منزلك ليست أفضل حالاً من منزلي. فمن غير المستبعد أنك كنت مستيقظة طوال الليل لمدة أسبوع تسهرين على طفلك المريض وتستيقظين باكراً لإرسال الطفل الآخر في باص المدرسة قبل أن تتوجّهي إلى عملك وتعاني من زحمة السير، حيث تجهدين مع زملائك ثماني ساعات تتخللها استراحة مدتها ربع ساعة لتناول وجبة طعام غير ملائمة وغير مرضية ومن ثم تعلقين مجدّداً في زحمة سير خانقة في طريق عودتك إلى المنزل لتبدأ وظيفتك الثانية: إطعام الأولاد ورعايتهم. يجب تحضير الطعام، ومراجعة الفروض المنزلية، وغسل الملابس وكيها واللائحة تطول. وعندما يعود رجلك إلى المنزل سيكون آخر ما تفكرين به الإستجابة لِمَ أسمته إحدى صديقاتي "تربيتة الكتف". أنت تعرفين ما أقصده. عندما تكونين قد أويت أخيراً إلى الفراش منهكة، وتشاهدين برنامجك التلفزيوني المفضّل الذي أصبح في منتصفه، تريدين نسيان كل شيء، ويأتيك هو يربّت على كتفك طالباً الوصال. الأمر مزعج حقاً."

لكن صديقتي نفسها كانت تجهل بأن زوجها متعب أيضاً من "تربيتة الكتف" إنه يفكر بأنه يعمل بجهد أيضاً طوال اليوم مثلها تماماً. وبالرغم من أنه لم يقم بالأعمال المنزلية نفسها التي قامت بها في خلال الأمسية، إلا أنه قام أيضاً بأعمالٍ حول المنزل. وهو يحتاج مثلها تماماً

إلى شيء من اللهو والراحة ليستردّ أنفاسه بعد يوم شاق. هي تحب مشاهدة التلفزيون، وهو يحب ممارسة الجنس. هي دائماً متعبة إلى حد أنها لا تستطيع ممارسة الجنس، وهو متعب من عدم ممارسة الجنس. لذا في يوم، وبينما كانت هي مسترخية أمام شاشة التلفزيون تشاهد برنامجها المفضّل، كان هو مسترخياً خارج المنزل لكن مع امرأة أخرى.

الآن، أنا لا أقول بأن ما فعله هذا الزوج هو أمر صائب. لكنني كرجل أستطيع أن أفهم المنطق الذي انتهي إليه. وأنا لو كنت في غرفة نومهما قبل أن يبدأ بارتكاب كل هذه البشاعة من أساليب الخيانة التي انزلق إليها، كنت لقدّمت لهما ما أجده نصيحة حكيمة نوعا ما: عبّر عن شكرك للأشخاص الذين تحبُّهم. إذا رأى رجل أن امرأته مرت بيوم عصيب وأنها بحاجة إلى بعض المساعدة الإضافية في المنزل لكي يكون جو الأمسيات أكثر هدوءاً فعليه أن يندفع لمساعدتها. فإذا قامت هي بالطبخ يغسل هو الأطباق. وإذا قامت هي بتحضير الثياب التي سيرتديها الأولاد غداً، يحرص هو على التأكُّد من إنجازهم فروضهم المدرسية. وإذا اهتمت هي بإيواء الأولاد إلى الفراش، يهتم هو بإيوائها إلى الفراش من خلال تحضير أجواء مؤاتية، فيعدّ لها المغطس، ويدعها تستريح، ويفعل ما يلزم ليوضّح لها بأن الوصال مع المرأة التي يحبها ليس مجرّد تنفيس عن احتقان وإنما هو فعل حب. ربما حينها ستبادله الإطراء بالإطراء، لأنها اختبرت شعور أن يكون المرء مرغوباً فيه.

لكن يجب أن تفهمي يا سيِّدتي بأن ما من رجل مستعد لأن يقدِّم الشراب والطعام لزوجته في كل ليلة من أجل أن يمارس الجنس معها. فهذا أمر غير منطقي. أحيانا، يرغب الرجل في الحصول عليك من دون تكلُّف ومقابل، ومن دون أن يُجبَر على الشعور بأنه تحمَّل "مهمة" إضافية من المهام التي يفترض أن تقومين بها أنت. كل رجل بحاجة إلى هذا الأمر من امرأته؛ كل رجل بدون استثناء.

باختصار، يجب أن يحصل الرجل من امرأته على هذه الأشياء الثلاثة، الدعم والوفاء والوصال، وإلّا فإنه سيبحث عن امرأة أخرى. يمكنك أن تتبضّعي لنا، وتطهي الطعام لنا، وتحرصي على أن يكون مرطبان زبدة الفستق السوداني المفضّل لدينا متوفراً أمامنا لكي تظهري لنا اهتمامك ورعايتك. لكن ما نحتاج إليه فعلاً عندما يسوء نهارنا هو تلك الأشياء الثلاثة. إذا وفّرت لي هذه الأشياء الثلاثة لدى عودتي إلى المنزل، فأنا سأفعل المستحيل من أجلك. لكن عندما تتوقّف المرأة عن تقديم تلك الأشياء الثلاثة لرجلها، فأنا متأكّد من أنه سيبحث عن امرأة أخرى تؤمّنها له. فنحن لا نستطيع أن نحيا من دون هذه الأشياء ولا حتى مدة تسعين يوماً.

قد لا يعجبك ما أقوله ولكن اسألي أي رجل عن هذه الكلمات، وما إذا كانت صحيحة أم لا وسيجيبك ببساطة: إنها صحيحة. الدعم والوفاء والوصال. إذا وفّرت هذه الأشياء الثلاثة فسيكون بين يديك رجل مستعد لفعل أي شيء تريدين بوضوح وبساطة.

4

"لازم نحكي مع بعض" ... كلمات يمكن أن تدفع الرجل إلى الهرب

"نحن بحاجة إلى التحدُث". أو "ضروري نحكي مع بعض".

قليلة هي الكلمات التي يراها الرجل متوعدة كمثل تلك الكلمات الأربع ولا سيما عندما تكون صادرة عن المرأة وموجهة للرجل. فتلك الكلمات الأربع تعني للرجال شيئين فقط: إما أنهم ارتكبوا خطأ ما وإما أنها تريد فعلاً التحدث، وهذا أسوأ. حسن، نحن ندرك بأننا لسنا نموذجاً للكمال وبأنك ستنفعلين أحيانا منّا وستحتاجين إلى إفراغ ما في قلبك؛ نحن نتفهّم ذلك الأمر بالرغم من أننا لا نرغب بالضرورة في الاستماع مطوّلاً إلى محاضرة غاضبة حول طريقة إفسادنا للأمر. لكن يجب أن تعرفي أكثر بأنَّ ما من رجل يرغب أبداً في أن يجلس ويثرثر معك كما لو كان إحدى صديقاتك. نحن بطبيعتنا لا نحب الاسترخاء والتكاسل والثرثرة، وشرب القهوة، ومسح عيوننا بمنديل كما لو كنا في اجتماع لمدمني الكحول أو على أريكة أحد الأطباء النفسيين نحاول الإفصاح عما يزعجنا. فالرجل يا سيِّدتي يتحدَّث ويصغي تحديداً لهدف معين.

لا ينفّس عن غضبه...

يريد فقط إعادة ضبط أي وضع يخلّ بالتوازن..

نحن ندرك بأن هذا الامر يحبطك مراراً وتكراراً لأنك أحياناً ترغبين في التحدث لكي تشاطري شخصاً آخر بالموضوع لكي يعطي رأيه به، اي أنك تريدين شخصاً يصغي إليك. لكن إذا أردتي أن أتكلم بجدية فسأقول لك إن هذا هو دور صديقاتك. أنت تتولّين عرض مشكلتك وستقوم صديقتك بمواساتك والقول لك: "نعم يا فتاة" و"أنا أعرف أن هذا صحيح" وستومىء برأسها، وستوافقك الرأي، وستخبرك كيف حصل معها الشيء نفسه، وستواصل حديثها لتعطيك أمثلة ملموسة عن كل مرة حصل فيها شيء مماثل لنساء أخريات في العالم على مر التاريخ. وبعد مرور بضع ساعات ستشعرين بأن وضعك أصبح أفضل بكثير لكن من دون أن تعالجي أساس المشكلة. إليك العرض (أ):

أنتِ: "عندما وصلت اليوم إلى عملي وقبل أن أجلس على مكتبي، رأيت تانيا تتجه نحو آلة القهوة، ولن تصدّقي ماذا كانت ترتدي هذه البقرة الصغيرة! كانت ترتدي القميص ذاته الذي كنت ارتديه والذي اشتريته منذ مدّة. أتتخيلّين ذلك؟

صديقتكِ: "لا.. مش معقول، أي قميص؟"

أنت: "القميص الأزرق الذي تعريفينه، المطبوع عليه صورة وردة برتقالية. لقد اشتريته من ذلك المتجر الواقع في الجانب الآخر من المدينة، بسعر منخفض".

صديقتكِ: "تعنين القميص الذي وجدتيه على الرف بسعر 29.99 دولاراً في آخر المحل؟ في اليوم نفسه الذي اشتريت فيه أنا ذلك الحذاء من المتجر الواقع في آخر الشارع؟"

أنتِ: "نعمْ هو ذاك! وقد ارتديته في العمل منذ بضعة أسابيع وهي هنأتني على ذوقي في اختياره، وها أنا أكتشف بأنها قصدت المتجر واشترت نفس القميص وارتدته في العمل! أتصدقين ذلك؟ أتعرفين الشعور الذي انتابني؟"

صديقتكِ: "آه لتذهب إلى الجحيم. هل أنت جادة؟ هذا رهيب. يا لها من وقحة..."

بالتأكيد، قد يستمر هذا الحديث لساعات ليتحوَّل فيما بعد إلى أحاديث جانبية لا علاقة لها إطلاقاً بالمسألة المطروحة: مسألة المرأة التي كانت ترتدي قميصك نفسه في اليوم نفسه وفي المكتب نفسه.

لكن إذا كنت تخبرين رجلاً بالقصة، فإن المحادثة لن تستغرق معه أكثر من عشر ثوان لأنه سيحلُّ لك المشكلة. إليك العرض (ب):

أنتِ: "عندما وصلت اليوم إلى عملي وقبل أن أجلس على مكتبي، رأيت تانيا تتجه نحو آلة القهوة، ولن تصدّق ماذا كانت ترتدي هذه البقرة الصغيرة! كانت ترتدي نفس القميص الذي كنت أرتديه والذي اشتريته منذ مدّة. أتتخيَّل ذلك؟

رجلكِ: "حقاً؟ لا ترتديه بعد الآن."

انتهت المحادثة. نحن نرى الأمر بهذه البساطة. لا يمكن أن تثار مشاعرنا لمثل هذه الحالة الخاصة أو للعديد من الأمثلة المشابهة. فما شعرت به في العمل عندما كنت مضطرة للجلوس هناك مع المرأة الأخرى، التي تقاسمك المكتب وهي ترتدي القميص نفسه أمر لا يعنينا. ما يعنينا هو أن المشكلة قد أخذت طريقها للحلّ. فأنت إذا لم ترتدي ذاك القميص نفسه في المكتب ثانية، فلن تضطري إلى معالجة تلك المشكلة الخاصة مجدداً. نحن نفكر بأنه عندما تحل المشكلة تنتفي الحاجة إلى الكلام.

من هنا أنا أحاول أن أقول بأننا نحن الرجال لا نحبُّ الكلام وإنما إيجاد حلول للمشاكل. منذ اللحظة التي نبصر فيها النور نتعلَّم أن نحمي ونعمل ونعيل. ببساطة لا يُربَّى الصبيان على مفاهيم التواصل، والرعاية، والإصغاء إلى المشاكل، ومحاولة فهمها من دون أن يكون عليهم واجب حلها. نحن لا نسمح لهم بالبكاء ولا نسألهم عن مشاعرهم حيال أي شيء ولا نشجعهم على التعبير عن أنفسهم بأي طريقة معبِّرة باستثناء إظهار مدى "رجولتهم". دع طفلاً صغيراً يسقط عن دراجته ويخدش ركبته ـ انظر كيف يسارع الجميع للقول له.. انهض وانفض الغبار عن نفسك وتوقَّف عن هذا البكاء اللعين. نحن نطلب منه "أن يكون رجلاً". لا مجال لأن نتحدَّث معه حو ما شعر به عندما ارتطم بالأرض.. لا أحد يسأله ما إذا أصبح يخاف من ركوب الدراجة. ردّ فعلنا التلقائي يكون في دعوته إلى تخطي الأمر، وركوب الدراجة ثانية، وقيادتها لكن من دون الوقوع مجدداً.

والآن بعد أن كَبُر هذا الصبي وأصبح على علاقة بامرأة، هل تتوقَّعين منه، هو الذي طُلب منه في الصغر أن يصمت ويمضي قُدماً، هل تتوقَّعين منه أن يكون رجلاً قادراً على الجلوس والإصغاء والرعاية. أنا أقول لك الآن: إن توقّعاتك خاطئة. فالنساء لديهن أمزجة وأفكار مختلفة في عقولهن، وهنّ يتوقعن منا أن نستجيب لرغباتهن، فإن لم نفعل، فهناك مشكلة ـ لأنك ستقولين لصديقتك "إنه يرفض التحدث معي" و"أنا لا أستطيع حمله على التكلم بصراحة." إن وظيفتنا يا سيِّدتي لا تكمن في التعبير عن أحاسيسنا ومشاعرنا. لقد تعلَّم الرجال طوال حياتهم كيف يمارسون عملهم ويعيلون ويحمون. لقد قيل لنا بأنها الطريقة التي يُظهِر بها الرجل حبه. أما المشكلة فتقع في خانة "الإعالة" لأن هذه الأخيرة ليست بالتأكيد مسألة مالية فقط؛ فالإعالة بالنسبة إلينا مسألة تتعلق بتصحيح الخطأ والتوصُّل إلى حلٍّ يرضي الجميع، لأن أي رجل عاقل يعرف بأنه متى كانت الأم سعيدة كان الجميع سعداء، وعندما تسعد المرأة نحصل في المقابل على شيء مهم. لذلك، نحن نعيل ونصلح الأمور.

وأنا اقول لك الآن فوراً: إذا قصدت رجلك بأمر قابل للمعالجة ولم يسعَ إلى معالجته، فهو ليس رجلك وليس مغرماً بك. تفضّلي، اتحداك أن تجربي الأمر بنفسك. عندما يأتي رجلك إلى المنزل قولي له: "اتعلم، انا لم أعد أتحمل هذا المطبخ على هذه الحالة. فاللون يشتت انتباهي والخزائنٌ غير مناسبة لأنها لا تتماشى مع الفرن، وأنا لا أستطيع التركيز أثناء تحضير الطعام." فإذا كان موافقاً على كل ما قلته فسيسألك من دون تردد: "ما هو اللون الذي تختارينه لطلاء هذا المطبخ يا حبيبتي؟" فقولي له: "اللون القرنفلي" وسترين كيف سيطلي المطبخ بكامله باللون القرنفلي بحلول السبت المقبل. سيتحسَّس ألمك وسيفهم بأنك إذا كنت لا تحبين لون الخزائن والحيطان فستدخلين إلى المطبخ مستاءة وتطلبين وجبات جاهزة لأنك تعجزين عن تحضير شرائح اللحم والبطاطس في الفرن، في مطبخ لا تستطيعين تحمله. نحن بالتأكيد لا نريد أن يحصل ذلك، لأننا سنقصد بكل بساطة متجر الخردوات. فحتى ولو لم نكن نملك المال لتغيير المطبخ بكامله، سنقصد المتجر وسنجلب بعض المعدات للخزائن وربما بعض المسكات الجديدة وورق الزجاج - ورق السنفرة - لإزالة اللون الذي لا تتحملينه عن خزائنك ولطلائها بالطريقة التي تريدينها تماماً. إن الرجل الذي يحبك حقا لن يتأخر عن فعل ذلك من أجلك، لأنه يتخيل الابتسامة على وجهك وأنت تعدين له مكاناً على رأس الطاولة وتقدمين وجبة رائعة في المطبخ الجديد الذي أصلحه من أجلك فقط. (أيتها السيدات، لا تسئن فهم الأمر: فنحن جميعاً نريد أن نراكن سعيدات، لكن المسألة تتعلّق بالمقابل الذي سنحصل عليه. فأرجو أن تفهمن المقابل وتحترمنه.)

بالطبع، نحن نعمل مفترضين بأن المسألة لن تصل دائماً إلى مكانها الصحيح. وقد نبقى في وضع مقلقل لأننا وإن كنا نستجيب بطريقة نراها نحن منطقية، فإن نساءنا يستجبن دائماً بطريقة عاطفية تعطّل ما نحاول إنجازه. نحن نشعر في معظم الأوقات بأن ما يحدد استجابة المرأة ليس المنطق وإنما على الأغلب مشاعرها في ذلك اليوم المحدد وفي تلك اللحظة

المحددة. إليك هذا المثال الرائع: يستطيع رجلك أن يداعبك في الفراش ويمرح معك ويجعلك تصرخين من شدّة المتعة، وفي اليوم الثاني إذا تصرّف معك على هذا النحو تقولين له بجدّية: "ماذا تفعل؟ أنا لا أريد ذلك." لقد بات رجلك مرتبكاً تماماً لأنك إذا فعلت ما فعل وأحب الأمر فهو سيحبه اليوم وغداً وبعد غد أيضاً. لكن هذا الأمر لا ينطبق عليك كثيراً. لأن الأشياء التي تحبينها والطريقة التي تحبينها بها أمران يتبدلان من يوم لآخر وأحياناً من لحظة إلى أخرى. نحن لا نعتبر هذا الأمر منطقياً ولا نستطيع فهمه أبداً. أما إذا فهمنا الأمر بوضوح فهذا عظيم، لكننا أحياناً سنسيء فهمه ببساطة. في أحوال كثيرة، سيفسد الرجل القليل الخبرة فينا الوضع تماماً بارتكابه عملاً أخرق. فعلى سبيل المثال، تخيّل امرأة تدخل إلى الغرفة والغضب واضح على ملامحها؛ فيسألها الرجل القليل الخبرة عن المشكلة، فتجيبه "لا شيء". عندئذ سيجيب هذا الأخرق: "حسن، ممتاز". وهو الشخص نفسه الذي ستعنّفه تلك المرأة بقولها: "اللعنة، لقد رأيتني أتعثر، وتسألني ما بك؟" نعم، إن الرجل بحاجة إلى أن يعمل على نفسه كثيراً.

غير أن الرجل الخبير ـ الذي يعرف أمزجة امرأته جيداً ويعرف ما إذا كان هناك خطأ ما ـ سيسألها عما حدث ومهما قالت "لا شيء"، سيعاود طرح سؤاله مرة بعد مرة إلى أن تفتح قلبها له وتكشف النقاب عن المشكلة، بالرغم من أنه في أعماق قلبه يرجو من الله بألا تكون هناك مشكلة، وإذا قُدّر أن كانت هناك مشكلة، يكون قادراً على معالجتها لأنه لا يريد أن يرى تكشيرتها. وهو حتى عندما يظن بأنها قالت ما عندها، سيدفعها للكلام حتى يحل المسألة لأنه لا يستطيع الاكتفاء بالقول: "أنا آسف لما حدث." سينطلق فوراً لمعالجة المشكلة.

أنا لا أقول بأن الرجل لن يتبادل الحديث مع امرأته لأكثر من دقيقتين. نحن ندرك بأننا أحيانا سنضطر إلى التواصل معك بشكل أكبر

وبأننا أحياناً سنضطر إلى إفشاء أسرارنا والكشف عما يدور في عقولنا. نحن نعرف أيضاً بأنك قد ترغبين ببساطة الاستلقاء بين ذراعينا وتوضيح بعض الأمور لكن من دون التوصل إلى حل لها. نحن قادرون على فعل هذا الأمر أيضاً. إنه ليس سهلاً لكنه ممكن. نحن نعلم بأن الجلوس والإصغاء وحتى المشاركة في حديث يطول عن مشاعرك هو أمر ضروري ومحتوم، لكن لا تتفاجأي إذا كانت تلك الأحاديث نادرة وفي فترات متباعدة. الحديث بالتفصيل المملّ يجب أن يكون مع صديقاتك، لأن الرجال لا يريدون سوى معرفة المشكلة ومعالجتها. إن الحفاظ على هذا التوازن القائم بأن يفهم كلٌّ منكما الآخر هو ما تحتاجان إليه تماماً لتكونا سعيدين بالفطرة ولكي تشعرا كلاكما بأن أحدكما يدعم الآخر في هذه العلاقة. فالرجال يا سيِّدتي نادراً جداً ما يضطرون للجلوس والسكوت والإصغاء. ولذلك على المرأة أن تحترم شيفرة الرجولة القائلة بأننا أشد تركيزاً على هويتنا، ومهنتنا، وبخلنا من أن نفكر بتمضية الوقت في الجلوس وتأمُّل أشياء لا يمكن معالجتها.

بالطبع، سيكون هناك تقدم كبير إذا توقفت النساء عن قول عبارة: "نحن بحاجة إلى التحدث". فعندما تقول المرأة هذا الكلام، نبدأ بتعزيز دفاعاتنا، ويبدأ عرقنا بالتصبب واستعراض الأحداث التي حصلت في الأسابيع الماضية في أذهاننا محاولين فهم الخطأ الذي ارتكبناه ومتى ارتكبناه وكيف سنصححه لكي لا نقع في مشكلة أكبر من ذلك.

فما رايك يا سيِّدتي بأن تبدأي حديثك بجملة بسيطة، مثل "حبيبي، انظر، ليس هناك من مشكلة فعلاً - أنا أريد فقط أن أخبر أحداً شيئاً ما" إذا كنت تريدين التنفيس عن غضبك ليس إلا. فهذه جملة افتتاحية رائعة تجعلنا نسترخي، وننزل عن منصة الشهود، ونضع جانباً وسائل الدفاع، ونجلس فعلاً لنصغي إلى ما تقولين.

القسم الثاني

لماذا يفعل الرجال ما يفعلونه

5

الأهمّ قبل المهمّ

هو بكل بساطة يريد مضاجعتك

كنا نبث برنامج ستيف هارفي الصباحي مباشرة على الهواء من ديترويت عندما اعتلت امرأة المنصة لإلقاء التحية علي وعلى طاقم العمل ـ كانت فعلاً فتاة جذابة وأنيقة، ذات بشرة سمراء جميلة، وأسنان بيضاء ناصعة، وقوام رائع. كانت بالفعل كاملة الأوصاف. وعندما بدأت تتكلّم تفاجأت لأنني عرفت من صوتها بأنها امرأة ناضجة وإن لم يكن يظهر عليها ذلك. سألت السيدة عن عمرها؛ فأجابت بأنها في الثانية والأربعين، فأحسست بتيار كهربائي يسري في أوصالي. فأنا لم أتوقع أن تكون قد تجاوزت الثلاثين. سألتها عن عدد أطفالها، فأجابت بابتسامة عريضة "خمسة". "أنجبت ثلاثة وتبنَّيت اثنين."

أجلس الآن أفكر بهذه المرأة الرائعة. لقد تخطَّت سن الأربعين وهي لا تهتم فقط بالأطفال الذين أنجبتهم، بل تهتم أيضاً بطفلين تبنتهما بفضل طيبتها وكرم أخلاقها. وهي تبدو أصغر من سنها بكثير. إنها تتدبَّر

أمورها بشكل جيد فعلاً. أريد أن أكون واضحاً: لم أكن أنوي استغلال هذه المعلومات لأنني رجل متزوج وسعيد، وأشدِّد على كلمة سعيد. لكن هذا الحديث لو دار قبل بضع سنوات لكان سلك اتجاهاً مختلفاً ولما تضمَّن أيًا من الأسئلة التي طرحتها عن أولادها، ومكان عملها، وطريقة عيشها.

لكن القضيّة كانت مختلفة بالنسبة للرجل الجالس بقربها أثناء تصوير البرنامج. كان واضحاً أن لديه مخطَّطاً تجاه هذه السيدة. يمكنك أن تعرفي ذلك من طريقة ميله نحوها وتشوّقه لسماع كل كلمة تقولها. كان يتحدث إليها وكأن مئات الأشخاص المحيطين بهما ليسوا هناك، وكأنني أنا والضيفة المشاركة لسنا في وسط البرنامج. لقد عرفت ما كان يرمي إليه، لكن من الواضح أنها لم تكن تملك أدنى فكرة عن الموضوع.

أثناء فاصل إعلاني، سألتها أمام الجميع: "ماذا يريد؟"

ضحكت ورمقتني بنظرة حائرة، ثم قهقهت قائلة: "لا شيء". "إنه مجرد حديث بأمور تافهة". انتبهي، فإن الرجل الذي كان يحاول التحدث إليها لم يتلفظ بكلمة واحدة. إنه يعرف بأنني أعرف. بعد بضعة فواصل إعلانية إضافية واستمراره في حركاته الواضحة، أخبرتها في النهاية بأنه يتطلع إلى أكثر من محادثة بسيطة.

"إنه يريد شيئاً منك" "أستطيع أن أثبت لك الأمر."

الآن بدأ الحضور ومعظمه من النساء يحثُّني على المتابعة. فقلت "إليك الاتفاق" "استديري نحوه الآن وانظري في وجهه ولا تشيحي بوجهك عنه. ثم أخبريه عن عدد أولادك وراقبي ردّة فعله."

بدا الرجل هادئا حتى لفظت كلمة خمسة. فاضطرب كحصان جافل وتغيرت ملامح وجهه كلها، وبالرغم من تغطيته لفمه لم يستطع كتم لفظة "آه" المعبرة عن دهشته.

في البداية، لم يستطع أن يترك مكانه بجانبها بسرعة كافية. في خلال الفاصل التالي انتقل إلى ناحية أخرى من المسرح وجلس على بعد خمسين قدماً بجانب امرأة أخرى. اترين، كان يريد منها شيئاً، لكن ذلك الشيء لم يشمل خمسة أطفال. كانت لديه وظيفة جيدة وبدا رجلاً ذكياً. لقد أخبرني بأنه يجني الكثير من المال لكن من الواضح أنه لم يكن يتخيل مشاركة ماله بهذه الطريقة. عندما كان يغازل هذه المرأة لم يكن يفكر إلا في مضاجعتها من دون قيد أو شرط.

ضحكت ضيفتي المشاركة وسألتني كيف عرفت كل هذا. الأمر سهل: عندما يتقرَّب منك رجل فهذا يعني أن لديه مخطَّطاً تجاهك. وهدفه في النهاية هو مضاجعتها أو معرفة ماذا تكلِّفه هذه المضاجعة.

مع أن هذا تعميم، إلَّا أنه صحيح بحسب خبرتي. فالنساء يعشقن الجلوس والثرثرة. لكننا نحن الرجال لسنا مستعدين للَّغو حُبًّا في اللغو، لأن لا وقت لدينا لذلك. نحن أشخاص في غاية البساطة: إذا أعجبتنا المرأة سعينا إلى التقرُّب منها. أما إذا كنا لا نريد شيئاً منها فإننا لا نتقرَّب منها. انتهى النقاش. أرجو أن تركزي على هذا القسم الوارد هنا لكي تذكِّري نفسك دائماً في المرة المقبلة التي يخطو فيها رجل صوبك: الرجل يريد دائماً شيئاً ما. دائماً. أما النساء فعليهن أن يحدِّدن شيئين دائماً: (1) إذا كن مستعدات لمضاجعته (2) وإذا كان الأمر كذلك، فما هو الثمن الذي يطلبنه مقابل ذلك.

هذا هو ما يفتِّش عنه الرجل في النادي.

وهذه هي مهمَّته في مطعم الشركة.

هذا ما يشغله عندما يتخطَّى كل تلك المقاعد في السينما أو الأوتوبيس ليجلس في مقعد مجاور لك.

إذا رآك رجل وسألك عن أحوالك فما الذي يريده منك برأيك؟ فهو لم

يقترب منك ليتعلّم شيئاً أو ليكتشف اهتماماتك ورغباتك وحاجاتك. فهذا ما تفعله النساء عندما يكن مهتمات بالتعرف إلى شخص ما. أما بالنسبة إلى الرجال فالأمر أقل تعقيداً: لقد أعجبته المرأة التي رآها في الجانب الآخر للقاعة، وسيتوجه نحوها في محاولة للنيل منها. إنه لا يأبه بشخصيتك أو بما تفعلينه لكسب رزقك؛ كما أن أصدقاءك لا يعنون له شيئاً ولا يهم إن كنت إنسانة ملتزمة أم لا. هو يريد فقط أن يعرف ما إذا كان يستطيع مضاجعتك، وهو يسعى للتحدُّث إليك ليحدد بالضبط كم ينبغي أن يعطي للحصول عليك.

وأنا عندما أقول كلمة "يُعطي" فأنا لا أتكلّم فقط، على القيمة المالية، وإنما أتكلّم عن قيمك أنت واحتياجاتك. سيحاول الرجل معرفة ما إذا كان "سعرك" مرتفعاً جداً، وما إذا كان من الممكن تحمله، أو يستطيع مضاجعتك بالدين، وفي هذه الليلة بالذات. فإذا لم تحدِّدي أية مطالب فهذا يعني أنك امرأة رخيصة وأن اللعبة بدأت. وسيتأكَّد الرجل بأنه يستطيع مضاجعتك بأقل كلفة ممكنة. لكن إذا قلت له بصراحة إن لديك متطلبات - أي إنك بحاجة إلى وقته، واحترامه، واهتمامه - فسيعرف عندئذ بأنك امرأة باهظة الثمن، أي أنه يحتاج إلى بذل جهد كبير لنيل وطره منك. قد تكون تلك التكلفة مرتفعة جداً بالنسبة إلى بعض الرجال الذين يتطلّعون فقط إلى تمضية أوقات طيبة وليس لديهم مصلحة في "إعطاء" الوقت والاحترام والالتزام. قد يقوّم رجل الوضع على الشكل التالي: "يا رجل، لا بدّ أن تخرج معها مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع، وسعر غالون البنزين خمسة دولارات، ولا تنسى أيضاً تلك المرأة الأخرى التي تتذمّر منها، ستضطرّ إلى الاتصال بها وما شاكل. لا ليس بمقدوري دفع ذلك السعر." لكن شخصاً آخر قد يرى بأنه يستطيع تحمُّل كلفتك.

هذه معلومات مفيدة لك لأنك بتّ الآن تعرفين بأنه عندما يحاول رجل التقرُّب منك، فإنك تستطيعين تجاهل الرَعاع وتحديد احتياجاتك

الأساسية (التي سأتحدث عنها لاحقا) والتقرير فوراً ما إذا كان مستعداً لدفع ثمن ما يبحث عنه أم لا. حسناً، أيتها السيدات، لم يعد الأمر سراً الآن، ويمكنكن التصرف وفقاً لذلك. فعندما لا تدرك السيِّدة بأن جميع الرجال لَديهم خطط بشأن النساء، ولا تضع شروطاً عليهم ولا أية قواعد أساسية، فإنها تخبره ببساطة بأنها مستعدة للعب معه وفق شروطه. وكأنها تقول له بأنه لا يهمّها كم مرّة يتّصل بها أو يأتي لزيارتها، ولا كم مرّة تجلس معه للتحدُّث بأمور أخرى، أو كم مرّة يفتح لها باب السيارة. وهذا يعني أنه سيتّصل بها عندما يصبح جاهزاً، وحتى ولو طلبت منه الحضور عند الساعة السابعة فهو لن يظهر قبل الساعة الثامنة لأنها لم (أ) تدرك بأن الرجل لديه خطة (ب) وأنه يعمل وفقاً لها.

هذا بالتحديد ما كان يجول في ذهن والد زوجتي عندما أحضرت إحدى بناتي "صديقها" المزعوم إلى المنزل للمشاركة في عشاء عائلي. وأودّ هنا أن أقول لك بأن حماي هو أحد أذكى الرجال الذين التقيتهم في حياتي، وهو رجل أتطلّع إلى أن أصبح مثله، وقلائل هم الرجال الذين أتطلع إلى أن أصبح مثلهم. فالكلمات التي يتفوّه بها عادة، إن لم يكن دائماً، تكون في محلها وتدفعني إلى التفكير. وهذا ما حدث في تلك الأمسية، عندما قام بدعوة ذلك الفتى إلى الجلوس على أريكة في غرفة الجلوس من دون ابنتي، وسأله سؤالاً واضحاً وضوح الشمس: "إذن، ما الذي تخطّطه لحفيدتي؟"

فردَّ الرجل الشاب الذي يناهز الثلاثين ببساطة "ما الذي تقصده بسؤالك؟"

فقال حماي: "أقصد ما سألته فقط" "ما هو مخطّطك؟"

فقال: "أنا لا أملك أي مخطّط أو مشروع."

فسأله حماي: "إذن ما الذي تفعله؟"

عاد الشاب وأكّد قائلاً: "أنا أحاول التعرف إليها فقط."

فردّ حماي بغضب وحدّة: "لكن ما هو مشروعك؟ إلى أين تريد الوصول؟"

أخيراً، وتحت ضغط الاستجواب، وتعديل المناكب، من قبل رجلين أسودين صريحين وعازمين أوضحا له بأنهما يعرفان اللعبة، انهار الشاب وتفوّه بتلك الكلمات المشؤومة "أنا أفعل ذلك فقط بهدف الاستمتاع."

فجلس حماي وحدّق فيه مدة دقيقة، راضياً، أخيراً، بعد أن كشف الحقيقة. وقال بهدوء: "حسناً. هذا ممتاز" "دعنا نخبرها بأنك تتسلّى معها ليس إلا. دعنا نرى كيف ستشعر كونها مجرّد ألعوبة. دعنا نعيد الأمر إليها."

جن جنون ابنتي عندما أخبرناها بعد بضع دقائق عن مخطّطات رجلها نحوها، وبأنّه يتسلّى بها ليس إلا. تعرف ابنتي من أحاديثنا وجلساتنا المتواصلة حول الرجال بأنّ الأمر عندما يتعلق بالعلاقة بين الرجل والمرأة، فإن المرأة إما أن تكون دمية يتسلّى بها الرجل وإما أن تكون شخصاً مناسباً لفترة طويلة. لا يمكن يا بُنيّتي أن تجمعي الصفتين. من الواضح أن مشروعه كان مختلفاً عما تريده.

لحسن حظ ابنتي أن لديها والداً وجداً قادران على مساعدتها على كشف خطة رجلها. وللأسف لا يتوفّر عند كل النساء شخصية أبوية تعرّفها على قوانين اللعبة. والآن، عندما يبتسم هذا الرجل في وجهك ويتحدّث إليك وكأنه متيم بك، تصرّفي وكأنك تعرفين الحقيقة لأنك أصبحت الآن تعرفين بأن كلّ ما يريده منك هو مضاجعتك.

ما هو ثمنك؟

إذا أطلعته بصراحة على سعرك، فسيعلمك بصراحة ما إذا كان مستعداً لدفعه أم لا. وبعد ذلك، يمكنكِ المضي قدماً.

6

الفرق بين البلاعيط والسمك الكبير

كيف يُميِّز الرجل المرأة الصالحة للزواج عن المرأة الألعوبة

إن أي شخص يعرفني حق المعرفة، يعرف ولعي بصيد السمك. وأنا لطالما أحببت تلك اللحظات الهادئة التي تصاحب هذا النوع من الرياضات ـ الجلوس على ضفة نهر أو على متن قارب في عُرْض الماء. لا توجد سكينة أروع من هذه السكينة. ومع ذلك، فأنا أتوق أيضاً إلى الارتفاع المفاجىء في مستوى الأدرينالين الذي يرافق شعوري عندما تعلق سمكة في صنارتي؛ لا يمكنك أن تتخيلي النشوة التي أشعر بها عندما يتعيَّن عليَّ تسخير كل قوتي وذهني لأرى إن كنت أستطيع الاحتفاظ بهذه السمكة العالقة وسحبها بالصنارة ووضعها في السلَّة.

ثم يأتي الجزء الأصعب للعملية، وهو اتخاذ قرار بشأن الاحتفاظ بالسمكة أو رميها في البحر. فبالإضافة إلى متعة صيد الأسماك وشبكها بالصنارة وسحبها بالبكرة، ينتابني شعور آخر يجبرني على النظر إليها لفهم طريقة شعورها وتقدير ما إذا كنت سأضعها في السلَّة أم لا. وثقي

يا سيّدتي، بأن السمكة يجب أن تكون مميّزة حقاً لاضعها في سلّتي، وإلا ساقذفها مجدداً إلى الماء لأصطاد غيرها.

الرجل يصطاد السمك لسببين: إما للمتعة وإما للأكل؛ وهذا يعني أنه إما سيحاول اصطياد اكبر سمكة ممكنة، وأخذ صورة لها، وتأملها بإعجاب مع رفاقه، ثم قذفها مجدداً إلى البحر، وإما سيأخذ تلك السمكة إلى المنزل، ويزيل عنها حراشفها، ويقطّعها إلى شرائح، ويغمّسها في الدقيق، ويقليها، ثم يضعها في طبقه ويأكلها. أنا أعتقد أن هذا يشبه كثيراً طريقة الرجال في البحث عن النساء.

تأكّدي يا سيّدتي أن الرجال هم صيادون بالفطرة، أما النساء فهنّ الفريسة. فكّري في الأمر: كان يقال قديماً إن رجلاً "اختار" زوجة له، وإن رجلاً "دعا" امرأة إلى العشاء، وإن رجلاً طلب "المباركة" من والد الفتاة حتى يتزوّجها، أو حتى يصطحبها في نزهة. لقد طاردنا النساء سنين لأننا في الواقع تعلّمنا طوال حياتنا بأن مطاردة النساء ليست تصرفاً جيداً فحسب وإنما طبيعياً أيضاً. وقد قبلت النساء بهذا الأمر لسنوات أيضاً؛ كم مرة قلت أنت أو قالت إحدى بناتك: "أحب الأمر عندما يطاردني رجل ما" أو "أنا أحب العلاقة الرومانسية التي تنطوي على مطاردة الشاب لي وإحضاره الزهور حتى أشعر بأنني فتاة مرغوبٌ بها"؟ فالأزهار، والمجوهرات، والاتصالات الهاتفية، والمواعيد، والكلمات المعسولة، كلها أسلحة مخزّنة في ترسانة الرجل يستخدمها عندما يطاردك.

لكن السؤال يبقى دائماً: ما الذي سنفعله بك حالما تعلقين بالصنارة؟ إن فلسفتي المستوحاة من عشقي لصيد السمك تقول إن الرجل يتعامل مع المرأة بطريقة من اثنتين: إما كبلعوط للمتعة أو سمكة كبيرة صالحة للحفظ. فطريقة اللقاء، وطريقة سياق الحديث، وطريقة تطور العلاقة، والمطالب التي تفرضينها على الرجل، ستحدّد كلها ما إذا كان سيعاملك كسمكة متعة أي كبلعوطٍ - غير نافعة للحفظ - أو سيعاملك

كسمكة صالحة للحفظ، وهو نوع المرأة الذي يتخيل الرجل نفسه مستقراً معها. أما طريقة التمييز بين الاثنتين فهي في غاية البساطة كما سأشرح في ما يلي.

سمكة المتعة

سمكة المتعة، أو المرأة الألعوبة، ليس لديها أية قواعد أو مبادىء أو متطلبات أو احترام للذات، ونستطيع نحن الرجال أن نشمّ رائحتها من على بعد ميل. إنها فتاة الحفلات التي تأخذ رشفة من مشروبها ثم تبلغ المتقدّم للزواج منها بأنها تريد فقط "المواعدة ثم نرى كيف ستسير الأمور". إنها المرأة التي ترتدي ثياباً محافظة في المكتب وتبرع في عملها على جهاز الحاسوب، لكن ليس لديها أدنى فكرة عن كيفية التقرب من الرجل. إنها المرأة التي لا تملك خططاً لأية علاقة مستمرّة، ولا تتوقع شيئاً محدداً من الرجل ولا تضع شرطاً أو قيداً واحداً على أي شخص يقف أمامها- إنها تعبّر بوضوح شديد عن استعدادها لتقبُّل أي شيء على وشك أن يحدث. وبالتأكيد، حالما يتبين للرجل قولاً وفعلاً بأنه يستطيع أن يعاملها كيفما كان فهو لن يتأخّر عن ذلك أبداً. صدقّيني يا سيّدتي، سيقف الرجال في الصف ينتظر كلٌ منهم دوره.

سمكة الحفظ...

السمكة الصالحة للحفظ لا تستسلم أبداً بسهولة، وهي تبدأ بتحديد المعايير/المتطلبات ما إن تفتح فمك. إنها تعرف قدراتها وتستخدمها كسيف قاطع. إنها تأمر ولا تطلب وتفرض الاحترام بطريقة تصرفها. يمكنك التقرُّب منها واستخدام أفضل تكتيكاتك ومناوراتك. ومع أنها قد تتأثّر بما تقوله، فلا شيء يضمن بأن تدع الحديث يطول أكثر من اللازم، أو تعطيك رقم هاتفها أو تقبل بهدر وقتها الثمين معك. الرجال يعرفون

تلقائياً من اللحظة التي تفتح هذه المرأة فمها بأنهم إذا كانوا يريدونها فعلاً فعليهم الانسجام مع معاييرها ومتطلباتها أو المضي في سبيلهم لأنها كشفت اللعبة وهي غير مهتمّة بها. لكن هذه المرأة سترسل الإشارت التي تدل على أنها قادرة على الوفاء للرجل والاهتمام به جيداً وتقدير ما يبذله من جهد لإنجاح العلاقة، وهي مستعدة للحب، الحبُّ الصادق الطويل الأمد.

ملحق إخباري (خبر عاجل): الرجل ليس هو الذي يحدِّد ما إذا كنت سمكة متعة أو سمكة صالحة للحفظ وإنما الذي يُحدِّد ذلك هو أنت. (لا تكرهي اللاعب بل اكرهي اللعبة.) عندما يحاول رجل التقرُّب منك، فأنت من يتحكم تماماً بالوضع وليس هو. فأنت تحددين ما إذا كان يستطيع أن يتحدث إليك، أو يقدِّم مشروباً لك، أو يرقص معك، أو يأخذ رقم هاتفك، أو يصطحبك إلى المنزل، أو يراك مجدَّداً. نحن بالتأكيد نريد منك كل هذه الأشياء؛ ولهذا السبب تحدثنا إليك أساساً. لكنك أنت تقررين ما إذا كنت ستعطينا أياً من هذه الأشياء التي نريدها وكيف سنحصل عليها. إن تحكمك بالوضع هو الذي يحدد مكانتك في نظرنا. فكل كلمة تلفظينها، وكل خطوة تقومين بها، وكل إشارة توحين بها إلى الرجل، ستساعده على التقرير ما إذا كان عليه أن يحاول التلاعب بك، أو أن يكون صادقاً معك، أو أن ينتقل إلى امرأة أخرى لإشباع غريزته في الصيد.

أحب أن أشبِّه طريقة تعاملك مع هذه الحالة بطريقة صعودك السُلَّم الوظيفي. فكِّري في الأمر: المواعدة تشبه العمل كثيراً؛ فأفضل طريقة لتحقيق النجاح هي أن تبرعي وتتحكَّمي جيداً بالأشياء المسؤولة عنها. عندما بدأت عملي في مجال الاستعراض، كنت أعلم بأنني أريد أن أصبح كوميدياً من الصف الأول. لكن بما أن أصحاب النوادي لم يكونوا على معرفة جيدة بي، فإن كل ما استطعت الحصول عليه كان تقديم وصلة

الافتتاحية - كنت الرجل الأول الذي يعتلي خشبة المسرح، وكان أمامي خمس عشرة دقيقة لتقديم عرضي قبل المغادرة. مع ذلك، عرفت بأنني إذا التزمت بقواعد اللعبة - حضرت في الوقت المحدد، وتواصلت مع الناس، والأهم من ذلك قدمت عروضاً مضحكة ومثيرة للفكر، وتركت انطباعاً مؤثراً لدى الحضور وأصحاب النادي - سأتمكن من الحصول على الوظيفة الأساسية بصفة النجم الكوميدي الذي يبرز اسمه بالحرف العريض في الإعلان المثبت فوق مدخل النادي وسأحظى بخمس وأربعين دقيقة لجعل الناس يبكون من شدّة الضحك. في البداية، استطعت التحكّم بالدقائق الخمسة عشر التي حصلت عليها بتحفيز الناس على الضحك بشدة كافية لتذكري، ومن ثم استغليت الأمر بنجاح فأصبحت الكوميدي "المُقَدَّم إلى الجمهور كنجم" أي الممثل الذي يحظى بثلاثين دقيقة على المسرح. فعلت الشيء نفسه بالدقائق الثلاثين التي أمضيتها على المسرح فحملت الناس على الضحك بشدة بحيث لم يكن أمام أصحاب النادي خيار آخر إلا جعلي النجم الكوميدي الأساسي.

لقد نجحت في التحول إلى أحد ملوك الكوميديا بفضل رغبتي وقدرتي على التحكم بمنتجي، أي بأدائي الذي جعلني في النهاية الشخص الذي أردت أن أكون عليه بالضبط. وهكذا حصلت تماماً على ما أردته، النجاح. وينطبق الأمر نفسه على المرأة التي تريد أن تكون "صالحة للحفظ" لا بلعوطة من أسماك المتعة. فأنت يا سيِّدتي تتحكمين بما تستطيعين التحكم به - صورتك، طريقة تصرفك، والأسلوب الذي تدعين فيه الرجال للتحدُّث إليك والتقرُّب منك - تستغلّين كل ذلك للوصول إلى العلاقة التي تشتهين.

دعيني أوضح لك الأمر: تخيّلي أنك في ناد صحّي على آلة المشي مرتدية حمّالة صدرٍ رياضية حمراء مشدودة، وبنطالاً مطاطياً ضيّقاً، يبلّلك العرق تنجزين تمارينك وتبدو عليك سيماء الصحة والإثارة. يدخل رجل حسن المظهر وسيم الطلعة، يتمتّع بلياقة بدنية لافتة، ولا يضع خاتماً في

إصبعه. عندما يعتلي آلة المشي المجاورة لك، تتفاعل الكيمياء بينكما، يبتسم فتبتسمين؛ تنتقلين إلى آلة أخرى فينتقل إلى آلة قريبة منك؛ يلقي نظرة خاطفة عليك فتلقين نظرة خاطفة عليه. وعندما تنتهيان كلاكما من التمرين يتوجه صوبك ليفتح حديثاً معك.

ينظر في عينيك ويقول: "لا بدّ أنك تمارسين تمرينات مفيدة"، ثم يُحدّق بتمعُّنٍ في محيط ردفيك ويقول: "أنت فعلاً امرأة تحسن الاعتناء بنفسها. هذا شيءٌ رائع."

ومن خلال الطريقة التي ستستجيبين بها ونوعية الحديث المتبادل بينكما، سيحدِّد الرجل ما إذا كان سيعتبرك امرأة العوبة (سمكة متعة) أو امرأة صالحة للحفظ. فإذا قلت شيئاً على شاكلة "في الواقع، ينبغي على الفتاة أن يبدو جسمها مثيراً" ومن ثم درت حول نفسك لكي يراك بشكل أفضل، فسيقوم ذاك الرجل بعملية ذهنية لحساب مدى سرعته في الإيقاع بك وإيصالك إلى السرير، بعدها قد لا يضطر إلى رؤيتك مجدداً بعد أن ينال وطره منك. سيحدِّد الرجل من خلال تلك الكلمات وتلك الحركة البسيطة بأنك امرأة سهلة المنال - امرأة تريد تمضية وقت ممتع وتحافظ على لياقتها ليبقى جسمها جميلاً ومثيراً يتمتّع به الرجال. وأنا أؤكِّد لك بأن الجمل التالية القليلة التي سيتفوه بها ستتضمن على الأرجح بعض المحاولات الجدية لاصطيادك. وإذا كنت من النوع الذي يأكل الطعم، فهو لا شك سيسرع إلى إحضار القصبة والخيط وليبدأ بالصيد.

لكن إذا أجبته بشيء على شاكلة "شكراً، صحتي مهمة بالنسبة إليّ، وممارسة التمارين الرياضية وسيلة رائعة للبقاء في حالة جيدة"، فسيعرف بأنه مضطر إلى التعمق قليلاً لاكتشاف المزيد عنك. لكن هذا لا يعني بأنه سيعتبرك صالحة للحفظ، لذا سيتعيَّن عليك أن تضيفي القليل إلى تلك الجملة البسيطة، لكنه على الأقل لن يصنِّفك فوراً كسمكة متعة. وقد تدفعه تعليقاتك إلى التحدث عن سبب ممارسته تمرينات رياضية، فيدور بينكما

حديث هاتف حول مصلحتكما المشتركة للبقاء في حالة جيدة. وقد يحفِّزه هذا الأمر على طرح المزيد من الأسئلة التي تملك المرأة الصالحة العديد من الأجوبة عليها، والتي تنطوي بالطبع على شروط كافية ليعرف هذا الرجل بأنك امرأة صالحة وأنك تبحثين عن رجل يبقى بقربك طوال الحياة.

لا يمكنك أن تضمني بأن الرجل لن يهرب إذا أوحيت إليه بأنك صالحة للحفظ. فبعض الرجال يصطاد للمتعة فقط ولا نية له بفعل شيء أكثر من رميك على السرير. إذا كان هذا هو همُّ الرجل فدعيه يمضي في سبيله، ما همك أنت؟ إنه ليس الرجل الذي تبحثين عنه. أنا أعرف بأنه قيل لك ولبناتك على مدى سنوات طويلة بضرورة عدم تفويت أي فرصة عندما يتوجَّه رجل نحوكنّ، لأنه قد يكون الرجل المناسب. أما أنا فأقول لك بأن هذه الفلسفة سخيفة تماماً. صحيح أن النساء نكيّات - فأنت تعرفين صديقتك عندما تكذب، وتعرفين ولدك عندما يضمر شرّاً، وتعرفين أن زملاءك لا يستطيعون تمرير شيء من دون علمك. فأنت سريعة في إخبار كل منهم بأنك لست غبيّة، وأنك ترين ماذا يفعل كل منهم من على بعد ميل، وبأنك لن تسمحي لهم بممارسة تلك اللعبة معك. لكن عندما يتعلق الأمر بعلاقاتهن بالجنس الآخر، يتبخَّر كل هذا الكلام، فيستسلمن ويفقدن السيطرة ويتنازلن عنها لأي رجل عجوز يرمقهن بنظرتين. فقط لأنه صدف أن رمقهنّ بنظرتين.

إن كل ما أطلبه منك يا سيِّدتي هو أن تتعاملي مع هذه المسألة بذكاء. تأكّدي أن هذا الرجل إن لم يكن يبحث عن علاقة جدية، فأنت لن تستطيعي تغيير فكره لمجرد أنكما تتواعدان وتقيمان علاقة حميمة. قد تكونين المرأة الأكثر مثالية على وجه الأرض - قادرة على إجراء أحاديث مشوقة، وتحضير ألذّ الأطعمة، وماهرة في تدليك الظهر كمهارتك في تحضير الشطائر، وأنت إنسانة مستقلة (ما يعني له بأنك لن تكوني تحت سيطرته) - لكن إذا لم يكن مستعداً لإقامة علاقة جدية معك فسيعاملك

كسمك المتعة. ومن الأمثلة الممتازة على هذه الحالة ما ورد في "رسائل الستروبيري" هذه - وهي رسائل يتلقاها برنامج ستيف هارفي الصباحي من مستمعيه - التي أرسلتها امرأة بدأت تدرك بوضوح بأنها ليست أكثر من دمية يلعب بها الرجل. تقول الرسالة:

كنت أواعد هذا الرجل طيلة ستة أشهر، وقد بدت الأمور ممتازة حتى كانون الثاني/يناير من هذا العام. كنا نخرج مع بعض، ويزور كلٌّ منا منزل الآخر، لكن فجأة توقف عن الاتصال بي وعندما كنت أتصل به يختصر في كلامه ويصبح جافًا فظًا. يخطِّط لرحلات ثم يلغيها. وعندما سألته ما إذا كان علينا أن نقطع جميع الاتصالات بيننا، قال "لا". أنا لا أعرف ما حدث وما زلت أحبه. لكن يزعجني أن أعرف بأنه يفكر في شيء لا أعرفه أو بأنه وجد امرأة أخرى ويريد إبقائي في جيبه الخلفي.

هذا الرجل يصطاد لمجرَّد المتعة، وهي في قلبها تعرف ذلك لكنها لا تزال تحاول التمسك به لترى ما إذا كان سيغيِّر طريقة تصرُّفه معها. يجب على أي امرأة في هذا الوضع أن تدع ذاك الرجل وشأنه. دعي الرجل يرحل بدلاً من إضاعة كل هذا الوقت والجهد على رجل لا يستطيع ولا يريد أن يكون على مستوى توقعاتك. وعندما يظهر الرجل التالي، تولي أنت زمام الأمور ودعيه يعرف قواعدك الأساسية بصراحة (انظري فصل "الرجال يحترمون المعايير - ضعي بعضاً منها"): "أنا لا أتلقى اتصالات هاتفية بعد العاشرة مساء لأن أولادي نائمون وأنا أخلد للراحة"؛ "أنا أقدر الرجل الذي يتقيَّد بمواعيده أو يتصل معتذراً عندما يريد التأخر"؛ "أنا لا أقيم علاقة حميمة مع أحد حتى أتأكد من أن هذه العلاقة جدية وملتزمة - أنا لا أقيم علاقة جنسية عابرة." هذه كلها قواعد أساسية مقبولة لأي رجل يحاول أن يتقرَّب منك. فإذا كان يعجز عن الالتزام بتلك القواعد، فإنه سيرحل لأن غرضه المتعة فقط.

أما إذا كان يسعى لإعداد شيء لحياته ولذاته، ويعرف بأنه ليكمِّل حياته بحاجة إلى امرأة تسعى أيضاً للشيء ذاته، فهو سيبقى إلى جانبها ويواصل الحديث معها. هذا هو الرجل المستعد للعمل الجدي - رجل يعرف بأنه لن يُسمعك عبارات الغرام والإعجاب ليحصل على مبتغاه ثم يرحل. ذاك الرجل هو رجلك يا سيِّدتي. إنه يصطاد السمكة الصالحة للحفظ. وبعد أن يُثبت بأنه جدير بك وبقلبك، يمكنك أن تدعيه يأخذك إلى المنزل، ويقطِّعك ويسحب عظامك، ويرشّ عليك القليل من الدقيق، ويقليك، ويقدِّمك على طبق شهي ويأكلك.

إذا كنت بحاجة إلى المزيد من الأمثلة عن الفرق بين سمكة المتعة (البلعوط) والسمكة الصالحة للحفظ، لا تتأخّري عن قراءة ما يلي:

1. المرأة التي تطلب الاحترام هي امرأة صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي تدع الرجل يقلِّل من احترامها من غير أن يتعرَّض للعقاب فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

2. المرأة التي ترتدي ملابس محتشمة، وتغطي بضاعتها، هي امرأة صالحة للحفظ ومثيرة أيضاً؛ أما المرأة التي ترتدي ملابس فاضحة ومثيرة جداً، فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

3. المرأة التي لن تدعك تتحسَّس جسدها أثناء الرقص هي صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي ترقص بإثارة تجعل الرجال يحمَّرون خجلاً، فهي امرأة غير صالحة أبداً للحفظ.

4. المرأة التي تأخذ رقم هاتف الرجل لكن لا تعطيه رقم هاتفها، هي امرأة صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي تعطي أرقام هواتف منزلها وعملها بالإضافة إلى رقم هاتفها الخلوي وعنوان بريدها الإلكتروني وعنوان منزلها لرجل لم يفعل شيئاً أكثر من أن قدَّم

لها الشراب ثم سألها عن كيفية الاتصال بها، فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

5. المرأة التي تستطيع إجراء حديث لائق ومحترم مع رجل ومع أمّه، هي امرأه صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي ترتعد خوفاً من فكرة التحدث إلى والدة الرجل أو جدّته، فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

6. المرأة التي تستطيع التكيُّف مع أي ظرف يواجهها - تتدبر نفسها في اجتماع رابطة الأهل، ومع الأساتذة في قاعة الاجتماعات، وفي المطعم، وفي الأحداث الرياضية - هي امرأة صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي تعجز عن تركيب جملة بسيطة مترابطة منطقياً، أو تُظهر أنها غير مهتمة، فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

7. المرأة التي تعرف بأنها ترغب في الزواج وتربية عائلة وتدع الرجل يعرف هذا الأمر بوضوح هي امرأة صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي لا تعرف ما هو مصير علاقتها بعد أسبوع، فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

8. المرأة التي نستطيع بفرح تقديمها إلى أصدقائنا وعائلتنا هي امرأة صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي لا نتكبد عناء تقديمها إلى أصدقائنا أو عائلتنا، فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

9. المرأة التي تبتسم وتعتني بنفسها وهي بشكل عام سعيدة، هي امرأة صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي لا تعتني بنفسها وتكون دائماً متجهِّمة وتتصرف بسلبية وعدائية ولا تتردَّد في القضاء على شخص ما لأتفه الأسباب، فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

10. المرأة التي تعبّر عن تقديرها لكل ما تفعله من أجلها هي امرأة صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي تتصرَّف وكان لا شيء تفعله من شأنه أن يسعدها، فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

11. المرأة الوفية المخلصة هي امرأة صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي تُبقي عينيها دائماً على رجال غيرها، فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

12. المرأة التي تدرك بأن الرجل يثبت رجولته من خلال تحديد هويته، ومهنته، ودخله، والتي تعرف كيف تتدبَّر أمر علاقتها ببراعة وحسن حيلة بحيث يشعر رجلها بالثقة والأمان، هي امرأة صالحة للحفظ؛ أما المرأة التي تستغلّ دفتر شيكّاتها ونفوذها كسيف مسلط وتستخفّ بمهنته وبإسهاماته المالية، فهي امرأة غير صالحة للحفظ.

لكن كيف تعرفين إن كان الشخص الذي التقيته يبحث عن سمكة صالحة للحفظ أو عن سمكة للمتعة:

1. إذا كان حديث الرجل معك سطحياً للغاية، ولا يتطرَّق أبداً إلى مسائل عميقة، فهو رجل يبحث عن المتعة؛ أما إذا بدا مهتماً بحاجاتك، وحياتك، ورغباتك، ومستقبلك، فهو رجل يبحث عن سمكة صالحة للحفظ.

2. إذا كان يستخفّ بحاجاتك وبمعاييرك، فهو يبحث عن المتعة؛ أما إذا بدا مستعداً للالتزام بقوانينك والعمل وفقها، فهو رجل يبحث عن سمكة صالحة للحفظ.

3. إذا أخذ رقم هاتفك لكنه انتظر أكثر من أربع وعشرين ساعة ليتصل بك، فهو رجل يبحث عن المتعة؛ أما إذا اتصل بك فوراً،

فهو يحاول أن يثبت بأنه صادق في اهتمامه بك، وهو على الأرجح يبحث عن سمكة صالحة للحفظ.

4. إذا أخذك في نزهة وتركك تدفعين، أو دفع حصته فقط من الفاتورة، فهو رجل يبحث عن المتعة؛ أما إذا دفع هو الفاتورة فإنه يظهر استعداده لإعالتك ما يعني أنه على الأرجح يبحث عن سمكة صالحة للحفظ.

5. إذا كان يخبرك بأنه سيحضر إلى المكان المتّفق عليه في وقت محدد ويتأخر في كلّ مرّة من دون أن يتكلّف عناء الاتصال بك، فهو على الأرجح رجل يبحث عن المتعة؛ أما إذا حضر في الوقت المحدد فهو رجل يبحث عن سمكة صالحة للحفظ.

6. إذا لم يحاول ابداً أن يُعرِّفك إلى أصدقائه وعائلته وزملائه في العمل أو إلى أشخاص آخرين مهمين بالنسبة إليه، فهو رجل يبحث عن المتعة؛ أما إذا قدّمك إلى معارفه فهو ربما رجل يبحث عن سمكة صالحة للحفظ.

7. إذا ظل يقدّم الأعذار لعدم قدرته على التعرُّف إلى أصدقائك وعائلتك، فهو رجل يبحث عن المتعة؛ أما إذا وافق على حضور حفلة عائلية أو مناسبة اجتماعية ستقدمينه في خلالها إلى العائلة والأصدقاء والزملاء، فهو رجل ربما يعتبرك سمكة صالحة للحفظ.

8. إذا كان يرتعد خوفاً لمجرد ذكر أولادك، فهو رجل يبحث عن المتعة؛ أما إذا كان مستعداً للقاء أولادك وإحضار الهدايا لهم والتواصل معهم بطريقة تجعلهم مرتاحين معه، فهو يعتبرك أنت وأولادك صالحين للحفظ.

9. إذا لم يكن مستعداً مالياً وعاطفياً وروحياً، فربما هو يبحث عن

سمكة للمتعة؛ أما إذا كان قادراً على إعالة أسرة وحمايتها كما يفعل الرجل الحقيقي فهو ربما يبحث عن سمكة صالحة للحفظ.

10. إذا كان يؤيد العلاقات "المفتوحة" ويقول بأنه لا يمانع أن تواعدي أشخاصا آخرين، فهو رجل يبحث عن المتعة؛ أما إذا كان يريد أن تكون علاقتكما حصرية ويلتزم بألا يواعد أحداً غيرك، فهو يعتبرك سمكة صالحة للحفظ.

7

"ابن أُمِّهِ"

في كل يوم وضمن "برنامج ستيف هارفي الصباحي"، أُقدِّم مع مساعدتي شيرلي فقرة مُحبَّبة فعلاً تدعى "ستروبيري ليتر 23"، ندعو في خلالها مستمعينا إلى السماح لنا بمساعدتهم على حل مشاكلهم. وخلال هذه الفقرة نتلقى كل أنواع الرسائل المكتوبة والرسائل الالكترونية من أشخاص يبدو أنهم بحاجة شديدة إلى نصائح حول كيفية التعامل مع أولاد طائشين، أو رؤساء عمل متطلِّبين، أو أصدقاء خونة، أو أمهات فقدن السيطرة على أولادهن، أو أفراد عائلة مصمِّمين على تكديس المال، أو صداقات بغيضة، أو أي موضوع آخر يمكن أن يتبادر إلى ذهنك. وبعض الأسئلة محزن للغاية، وبعضها مفاجىء إلى حد يجعل صدرك ينقبض، وبعضها يدفعك إلى أن تهز رأسك وتتساءل كيف استطاع الشخص الذي يطلب النصيحة الصمود حتى الآن. ومعظم الأشخاص الذين يكتبون تلك الرسائل لا يفعلون ذلك من فراغ؛ فلكل مشكلة توجَّه إلى فقرة "ستروبيري ليتر 23"، هناك آلاف المستمعين الذين يواجهون المأساة نفسها في حياتهم. ونحن ندلي برأينا بالموضوع ونقدِّم بعض الاقتراحات السليمة حول كيفية خروجهم من حالة الفوضى التي يعيشون فيها على أمل ألا تفيد النصيحة التي نقدمها للشخص الذي راسلنا

فحسب وإنما تفيد أيضاً مجموعة كبيرة من الناس الباحثين عن أجوبة.

وهناك الكثير من "رسائل ستروبيري" التي تؤثِّر فيَّ، لكن أبرزها كانت رسالة وجهتها إليَّ مؤخراً امرأة كتبت شيئاً ملفتاً للانتباه تقول السيدة: هل تزوجت برجل أم بصبي؟ تقول إنها امرأة في الخامسة والثلاثين من العمر متزوجة من رجل في الثلاثين من العمر، واعدته على مدى عشر سنوات قبل أن يتزوجا منذ ستة أشهر. تدَّعي السيدة بأن والدة زوجها "المسيطرة" تجعلها تفقد صوابها، بالرغم من أن العلاقة الرائعة بينهما. إليك بعض ما كتبته:

هي تتحكَّم بزوجي وكأنه طفل صغير. تطلب منه أن يفعل كل شيء. تتَّصل بمنزلي في وقت متأخر من الليل ويمكنني سماع صراخها عبر الهاتف بسبب شيء لا توافق عليه. تطلب منه المال، تأمره بطلاء منزلها، وإعادتها من السينما، وبطهو الطعام لها لمناسبات خاصة، وبغسل ملابسها حتى. إن ما دفعني إلى كتابة هذه الرسالة هو واقع أنها الآن الساعة 10:42 مساء وأنا في المنزل بمفردي لأن زوجي استدعته أمه للتو إلى منزلها لمساعدتها في تحضير كعك لحفلة تبرعات تقام غداً. وكنت قد وضعت خططاً لتمضية هذه الليلة مع زوجي، ولكن، مرة أخرى، حالت والدته دون تحقيق ذلك. لا تسيئوا فهمي: في الحقيقة أنا أحب أن يحترم أمه ويساعدها، لكنني أحياناً أشعر بأنني متروكة. للأسف أنا وأولادي لا نقع على قائمة اهتماماته، لأنه دائماً يقوم بشيء من أجل أمه. لقد احتفظت بأفكاري حول هذه المسألة كل هذه السنوات، لكن أنا لا أعرف إلى أي مدى أستطيع أن أتحمل أكثر... فوالدته تأخذ دائماً الأشياء من درب عائلتنا. أشعر أحياناً بأنني لم أتزوج رجلاً... أنا بحاجة إلى رجل يتولى زمام الأمور.

الآن، أنا أتفهم جملة "هل تزوجت برجل أم بصبي؟" التي أسمعها

من نساء كُثُر يواجهن المشكلة نفسها: رجالهن شديدو التعلق بأمهاتهم في سن يتوقَّع فيها أن يكون الأبناء مستقلِّين تماماً - رابط يسمح لأمهات هؤلاء الرجال بممارسة كل أنواع السيطرة على حياتهم، الأمر الذي يخص عادة بالعلاقات العاطفية. تقول الأم "اقفز" فيسألها الإبن "ما الارتفاع الذي يجب أن أقفز منه ومتى تريدينني أن أحطَّ على الأرض؟" تغمض الصديقة/الزوجة عينيها وتجلس في الزاوية وعلى وجهها ابتسامة ساخرة متألِّمة وهي تتساءل (أ) لماذا لا يستطيع هذا الرجل الناضج أن يقول لا من حين لآخر (ب) لماذا تتحكم هذه المرأة برجلها إلى هذا الحد (ج) ما نوع الأداة التي تستطيع شراءها أو استئجارها أو استعارتها أو حتى ابتكارها للفصل بينهما حتى تستطيع مع زوجها التفرغ لبناء حياتهما. لكن مهما قلن، ومهما فعلن، ومهما اختلفت طرقهن في تشريح المسائل وتحليلها، تشعر النساء اللواتي يتساءلن "هل تزوجت برجل أم بصبي؟" وكأنهن غير قادرات على التنافس مع المرأة الأخرى، أي الأم. ستجد هؤلاء النسوة دوافع أكثر من السيد المدعي العام لتفسير سبب تطابق لقب "ابن أُمِّهِ" على أزواجهن بكل فخر: أمه ترفض أن تقطع الحبل السري وتدعه يصبح رجلاً؛ أمه لا تزال تعتقد أن ليس هناك امرأة مناسبة له؛ أمه لديها دائماً شيء ضد الشخص الآخر المهم في حياته؛ هو لا يريد أن يصبح ناضجاً؛ هو يفعل المستحيل لأمه لأنها تفسده من كثرة الدلال وتهتم بكل حاجاته. لقد سمعنا هذه الجمل كلها.

أنا أقول للنساء المتسائلات "هل تزوجت برجل أم بصبي؟" ولجميع النساء الأخريات اللواتي يقمن علاقة مع رجل يلقبنه "بابن أمّه": توقفن عن تقديم الأعذار وتأكدن بأنه يسمع كلمة أمه لأنكن تدعنه يفعل ذلك.

نعم، إنه خطأكن أنتن.

دعيني يا سيِّدتي أخبرك عن السبب الذي

سرير دافئ، يضمّ امرأة عارية جميلة ويرتدي ملابسه ويأخذ مفاتيحه ويستقل سيارته عند الساعة 10:42 مساء تاركاً أولاده وزوجته في المنزل بمفردهم ويعبر المدينة بسيارته لتحضير كعكة ملعونة في منتصف الليل لكي تبيعها أمه في اليوم التالي: لقد حدَّدت الأم المتطلبات والمعايير لذلك الرجل في حين أن امرأته لم تستطع القيام بذلك.

انظري، لقد أخبرتك سابقاً كيف تسير الأمور: إن الرجل الذي يحبك سيصبح الرجل الذي تريدين أن يكون إذا كانت لديك متطلبات أو معايير تحددينها لإنجاح العلاقة بينكما بالطريقة التي تريدينها. سيكون الرجل الحقيقي سعيداً وتواقاً للعمل وفقاً لقواعدك طالما هو مطّلع على القوانين وواثق من أن الالتزام بها سيساعد على بقاء المرأة التي يحبها سعيدة. إن الشيء الوحيد الذي يتعين عليك فعله هو تحديد القوانين والإعلان عنها بصوت عال في بداية العلاقة والتأكد من التزامه بها.

لكن إذا لم تكن لديك أية معايير أو متطلبات، فهل تعرفين أيَّة قوانين سيتبع؟ سيتبع قوانين أمه يا سيِّدتي، فهي كانت أول امرأة تخبره بما تقبله وبما لا تقبله؛ احزري ما الذي كان سيفعله هذا الصبي لو طلبت منه أمه غسل يديه قبل الجلوس إلى مائدة العشاء، والعودة إلى المنزل قبل حلول الظلام، وحماية شقيقته عندما يخرجان معاً في نزهة، والإصغاء دائماً إلى أمه والوثوق بها؟ كان الصبي ليتبع تلك القوانين حرفياً (في الأغلب) لأنه لا يرغب في مواجهة العواقب الناجمة عن عدم إصغائه واحترامه لأمه. كما كان ليتبع تلك القوانين لأنه يحب أمه ولأن قوانينها (على الأغلب) لم تتغير قط؛ ومع أن تلك القوانين كانت تناسب سنه وظروفه في ذلك الوقت، إلَّا أن الأم تبقي دائماً بعض القوانين التي تفرضها على أولادها في حياتها مهما كانت منزلة ابنها، بما في ذلك احترامها ومنحها حباً غير مشروط وحمايتها وإعالتها. وهي لا تتخلَّى مطلقاً عن تلك المعايير والمتطلبات. وإذا كان ابنها صبياً مُحِبّاً ومسؤولاً

ومراعياً لمشاعر الآخرين، فهو لن يهرب أبداً من هذه الالتزامات.

بعد ذلك يجد الرجل امرأة يحبها وتبادله الحب وتملك حساً كافياً لوضع بعض القوانين والمتطلبات للعلاقة بينهما، أهمها:

1. أنت مضطرٌ إلى احترامي.
2. يجب أن تضعني أنا والأولاد في مقدِّمة أولوياتك قبل كل الأشخاص الآخرين.
3. ليكن واضح لجميع الأهل والأقرباء أن عليهم احترام العلاقة التي تربطنا واحترامي أنا بالذات.

أمَّا إذا لم تحدِّدي تلك المعايير ولم تتخلَّ أمه عن معاييرها، فلا عجب أن يتركك في السرير عارية ويذهب لخبز الكعك عند أمه. وهذا الأمر لا يعود لأنها تسيطر على هذا الرجل، وإنما إلى كونك لم تكترثي أبداً لمسألة تولِّي زمام الأمور. فكِّري في ما قالته المرأة التي تساءلت "هل تزوجت برجل أم بصبي؟": إنها مرتبطة بزوجها منذ عشر سنوات ونصف ولم تبادر مرة واحدة إلى التعبير عن استيائها عندما تتّصل به والدته تسأله تنفيذ بعض الأعمال. قالت: "لقد احتفظت بأفكاري لنفسي كل هذه الأعوام...". فإذا لم تخبر المرأة رجلها قط بأنها لا تحب أن يتركها والأولاد ليقوم بزيارة خاطفة إلى منزل أمه؛ وبأنها لا تحب أن يسمح لأمه بالصراخ في وجهه كما لو كان طفلاً؛ وبأنها لا تريده أن يطهو لأمه، ويطلي منزلها، ويأخذ ملابسها إلى محل الغسيل، يفترض به أن يعرف بالضبط بأن تفاعلاته مع أمه تنتهك معايير زوجته. فالرجال عاجزون عن معرفة ما يجول في خواطر الناس، وهم عاجزون كلياً عن توقّع ما تريدينه منهم.

لذا يجب أن تعبِّري بوضوح عما تريدين منه.

إن المرأة التي تساءلت "هل تزوجت برجل أم بصبي؟" لم تقل ذلك في الرسالة. وأنا أظن بأنها عجزت عن المجاهرة بموضوع سوء استعمال حماتها للسلطة لأكثر من عقد من الزمن لأنها كانت خائفة من أن يتركها زوجها وأن يفضّل أمه عليها إذا حاولت دق إسفين بينهما. مع ذلك، أريدك أن تعرفي بأن الرجال لا يتصرّفون بهذه الطريقة؛ فإذا كان رجلك فعلاً رجلاً حقيقياً ويحبك حباً صادقاً فسيكتشف طريقة يحمل بها أمه على تقبُّل رغبته في إسعاد امرأته ويمهِّد الطريق لتكون العلاقة ناجحة بالنسبة إلى جميع الأطراف.

أولاً، اعترفي بأنك لا تستطيعين التنافس مع هذه المرأة: فهي التي كانت تقوم بتبديل حفاضاته، وهي وحدها تستطيع طهو طبقه المفضّل تماماً كما يحبه، وهي تعرف معظم أصدقائه إن لم يكن جميعهم، وهي تعرفه لفترة أطول من أي إنسان آخر. دمها يجري في عروقه. فإذا كان يحب والدته وكانا على علاقة جيدة فعليك ألا تتدخّلي بينهما. (صدقاً، أنت ستدركين بأنه من الأفضل أن تكوني على علاقة برجل يحب أمه من أن تكوني على علاقة مع شخص لا يتحمَّل المرأة التي أنجبته؛ سأخاطر وأقول بأن الأخير على الأرجح لن يتمكن أبداً من الالتزام بعلاقة مستقرة ومحبة مع المرأة، إن لم يفهم بوضوح تلك العلاقة السهلة والواضحة والأهم بين الرجل وأمّه. الرجل الذي يحب أمه ويعاملها باحترام هو الرجل الذي سيعرف كيف يتصرف معك.) أنت بالتأكيد قادرة على أن تتعاملي مع رجلك وأمه من خلال الأدوات المتوفِّرة لديك واستغلال نفوذك لتحديد المعايير والمتطلبات التي يحتاج إلى الالتزام بها وأنتما تعملان كلاكما على تأسيس عائلة. فبدل أن تكتب رسالة غاضبة في منتصف الليل لدى خروج رجلها من المنزل على رؤوس أصابعه لمساعدة أمه، كان على المرأة التي تساءلت "هل تزوجت برجل أم بصبي؟" أن توقف زوجها قبل أن يخرج من غرفة النوم وتقول شيئاً مثل: "انظر، أنا أعرف أنك تحب والدتك وأنك مستعد لفعل أي شيء من أجلها، لكنني لا أقبل بأن تتركني أنا والأولاد

عند منتصف الليل بمفردنا من أجل خبز الكعك عند أمك. لكن إذا تريد الذهاب إلى هناك، عليك أن تمضي ليلتك هناك."

هذا التصرف لا يعتبر شريراً أو غير عاقل، لأن ترك المرأة والأولاد في المنزل عند الساعة الحادية عشرة مساء - سواء لتحضير الكعك أو للذهاب إلى ملهى ليلي - هو عمل غير مقبول إذا كانت تلك المرأة تعتقد ذلك. وعندما تُخبر المرأة رجلها بالأمر، فإنما هي تعلِّمه المعايير التي ينبغي أن يتقيَّد بها لكي يواصلا حياتهما معاً. وحالما تقول ذلك تصبح الكرة في ملعبه. يمكنه أن يذهب لخبز الكعك أو أن يتصرَّف كرجل ويتصل بأمه ويوضِّح لها الأمر - فيخبرها بأنه لا يستطيع أن يأتي إليها الليلة، لكنه يستطيع أن يجلب لها بعض الكعكات الجاهزة من المتجر صباحاً قبل أن يغادر إلى عمله. قد لا تكون أمه سعيدة بهذا الأمر، لكن ما همَّك أنت. مجدداً، لا يمكنك أن تتحكمي بمشاعرها تجاه أفعال ابنها ولا يمكنك أن تتحكمي بأفعال ابنها، لكن يمكنك أن تتحكمي بطريقة شعورك وبما تتوقعينه من رجلك.

انتظرت المرأة التي تساءلت "هل تزوجت برجل أم بصبي؟" أحد عشر عاماً تقريبا لتدلي برأيها في الموضوع. وهذا أمر لا اتمنّاه لك. فإذا كنت الآن بصدد بناء علاقة مع رجل عليك أن توضحي هذا الأمر فوراً. أخبريه بأنك لا تريدين مطلقاً أن تدخلي بينه وبين أمه، وأنك بالتاكيد لا تريدين التنافس معها أيضاً. لذا سيتعين عليه فعل ما يجب عليه فعله لكي يعلم أمه بأن (أ) حاجات زوجته لن تأتي أبداً في المرتبة الثانية تحت أي شرط من الشروط (ب) وعليها أن تحترم حاجته في أن يكون حامياً ومعيلاً للمرأة التي اعترف لها بحبه. لا تقلقي، فهو يفهم حاجته إلى القيام بذلك؛ فلا يوجد رجل حقيقي في العالم يحتاج إلى أمه أكثر من امرأته. إنه يدرك في وقت مبكر بعض الشيء بأن الدعم الذي يأخذه من أمه - الملابس، المأوى، التربية، والرعاية... إلخ - يجب أن

يتوقف عندما تكتمل رجولته وبأنه إذا أراد أن يبني علاقة صادقة ودائمة مع امرأة أخرى، فعليه أن يقطع الحبل السري الذي يربطه بأمه لكي يتيح لعائلته الجديدة الخاصة بأن تبصر النور.

إن كل ما عليك فعله هو أن تعبّري عن رأيك بوضوح وبصراحة.

قولي له بشكل مباشر: "أنا أحتاج إليك هنا لتحمينا، وتعيلنا، وتمنحنا الأمان، ولتساعدني في تربية هؤلاء الأولاد، ولتكون مثالاً يحتذي به ابنك الذي يحتاج إلى رؤية ما يفعله الرجال الحقيقيون، ولتكون مثالاً تحتذي به ابنتك التي تحتاج إلى معرفة الرجل الحقيقي لكي تتمكن مستقبلاً من إيجاد رجلها الحقيقي. أنا أريدك أن تكون رب هذه العائلة."

اشرحي له الأمر بهذه الطريقة وسترين أن معاييرك ستتغلّب في النهاية على معايير أمه.

8

لماذا يخون الرجال

من وجهة نظر الرجال، تعتبر الإجابة على سؤال "لماذا يخون الرجل؟" واضحة وضوح الشمس، لكنها ليست بمثل هذا الوضوح بالنسبة إلى النساء. فمهما كانت الأسباب وجيهة ومعقولة، فإن الرجال يعرفون بأن النساء لن يقلن: "أوه! الآن فهمت الأمر!". فليس هناك إدعاءات كافية أو حجج دامغة تفسِّر الأمر بطريقة تستطيع معظم النساء تقبُّلها. وحتماً ستبدو الإجابات على سؤال المليون دولار هذا كإجابات بعشرة دولارات.

ومن عساه أن يجادل في مثل هذه المسألة؟ فبالرغم من كل شيء، تعتبر (معظم) النساء الخيانة عملاً لا يُصدَّق (وللوهلة الأولى) لا يغتفر. أنت لا تفهمين ولا تستطيعين أن تفهمي سبب خيانة الرجل، ولن تدَّعي ذلك أبداً. أنت تحسبين أنك إذا أخبرته بأنك تحبينه؛ وأنك منحتيه عقلك وتفكيرك وجسدك ووقتك؛ وانتقلت معه إلى منزله؛ وتقاسمت معه دفع الفواتير؛ وغسلت ملابسه؛ وطهوت طعامه؛ وأنجبت أولاده؛ وقلت "نعم" بحماسة أمام القاضي عندما سألك إن كنت ترغبين بالزواج منه، فإن أقل ما يمكن أن يفعله هو احترام الشيء الأكثر قدسية بالنسبة إليك - عهد

الوفاء والإخلاص. يستطيع الرجل أن يكذب (من حين لآخر)، ويهمل شؤون منزله وتربية أولاده، ويستهتر قليلاً بمصروف منزله، ويهتم بصبيانه وأمه أكثر منك، ويتهرَّب من واجباته الزوجية. يستطيع أن يفعل كل ذلك.

لكن عندما يخون امرأته، فإن الأرض ستقوم ولا تقعد.

هذه هي طريقتي في قول إن النساء يتحمَّلن أشياء كثيرة ما عدا الخيانة.

نحن الرجال نفهم ذلك. نحن نعرف ماذا تعنيه هذه النصيحة. فنحن قادرون على احتساب الضرر الذي يتأتّى من فعل الخيانة، ونحن نعرف أن الحصول على عفو المرأة التي قمنا بخيانتها، وعفو والدتها وأصدقائها وأي شخص آخر متعاطف معها من هذه الواقعة المدمّرة للحياة، يتطلّب مجهوداً جباراً.

ومع ذلك، لا نزال نخون زوجاتنا.

لماذا؟

أنا لست هنا في وارد تبرير أفعال الرجل الخائن، أبداً. أنا أقوم بمحاولة متواضعة لشرح الأسباب التي قد تدفع الرجل للبحث عن شيء في الجانب الآخر، ولتبيان الأشياء التي تستطيعين فعلها للتقليل ما أمكن من فرص تعرضك للخيانة. لذا دعينا نمضي قدماً وندخل في صلب الموضوع. الرجل يخون لأنه...

يستطيع.

تصوَّري الأمر كما تريدين، لكن نظرة الرجال للعلاقة الجنسية مختلفة عن نظرة النساء بوضوح وبساطة. هناك نساء كثر يعتبرن

العلاقة الجنسية فعلاً عاطفياً، أي فعل حب. يمكننا أن نفهم هذا الأمر إذا اعتبرنا الفعل خاصيَّة طبيعية محضة؛ عليك أن تستلقي على ظهرك وتسمحي لعضو غريب أن يدخل إلى جسدك. لقد تعلَّمت طيلة حياتك بألاَّ تدعي تلك اللحظة الشديدة الحميمية تحدث إلا مع شخص يعني لك شيئاً مهماً في حياتك.

وبالعكس، عندما يتعلق الأمر بالرجل والجماع، فلا العواطف ولا المعنى يدخلان بالضرورة في المعادلة. فمن السهل على الرجل أن يمارس الجنس، ويعود إلى منزله، ويغتسل بالماء والصابون، ويتصرَّف وكأن شيئاً لم يحدث. قد تكون العلاقة الجنسية بالنسبة إلينا مجرَّد فعل بدني خالص - لا علاقة له بالحبّ على الإطلاق. اقرأي "رسالة ستروبيري" هذه التي بعثت بها امرأة وصفت نفسها "بالمهمومة":

"خلال حديث أجريته مع زوجي الذي اقترنت به منذ عشرين عاماً سألته ما إذا كان فعلاً مكتفياً بممارسة الجنس معي فقط. تردَّد طويلاً قبل أن يجيب كما توقَّعت تماماً بكلمة "كلا". ثم راح يشرح لي بأنه يحبُّني ولن يفعل شيئاً يؤذيني لكن إذا أعطيته الإذن لممارسة الجنس مع نساء أخريات من دون أن يكوِّن علاقات معهن، فسيفعل ذلك. وأضاف إنه بات يتساءل بعد أن تقدَّم في السن، ما إذا كان لا يزال رجلاً جذاباً ومثيراً وإن حصوله على الاهتمام من امرأة شابة أخرى سيعزِّز غروره وتقديره لذاته. ثم سألني إذا كنت مستعدة لمنحه الإذن بممارسة الجنس مع نساء أخريات إذا وعد بأنه سيشترط عليهن مسبقاً بأنه مهتم فقط بممارسة الجنس وليس بتكوين علاقات. وقد عرض أنه مستعد للإجابة عن أية أسئلة أود طرحها حول لقاءاته، أو أن يقيم العلاقة ولا يخبرني بما حصل ومتى حصل ذلك إذا كنت لا أرغب في معرفة الأمر. من الواضح أنه يواجه مشكلة مع

الزواج الأحادي monogany. هل عليّ أن أقبل بالأمر حتّى لا يتسلّل من وراء ظهري؟ وما الذي أستطيع فعله حتى أجعله يُغيِّر تفكيره؟

إن الإجابة عن السؤال الأخير في هذه الرسالة، ليس بالكثير. قد يحب الرجل زوجته، وأولاده، ومنزله، والحياة التي بناها سوياً مع امرأة ويقيم معها علاقة حميمة رائعة، ومع ذلك يُقدم على إقامة علاقة جنسية مع امرأة أخرى من دون أن يفكّر بالأمر، لأن هذا الفعل لا يعني له شيئاً. إنه شيء قد يجعله بحالة جيدة جسدياً لكن عاطفياً قد يكون قلبه مع زوجته في المنزل الذي اعترف بحبّه لها وأقرّ إعالتها وتعهّد حمايتها.

الآن، خذي تلك المعلومة الصغيرة من وجهة نظر رجل على المقدرة، لديه زوجة تعمل في وظيفة رفيعة ومتطلّبة. أنا لا أدّعي معرفة ما يدور خلف الأبواب المغلقة لهكذا نوع من الأسر، لكن بحسب الروايات كلها، قد يكون الزوجان سعيدين تماماً ومغرمين وداعمين لبعضهما البعض. لكن قد تضطر المرأة بحكم وظيفتها إلى السفر خارج البلاد تاركة رجلها في المنزل يدير شؤونه بنفسه، ويعتني بالأطفال، ويتابع بغير انقطاع عمله المضني لأسابيع من دون أن يحظى بحديث هاتفي مثير وعميق من شأنه أن يساعده على تحمل الفترة الطويلة التي عليه أن يعيشها من دون ممارسة الجنس. ثقي بي يا سيّدتي عندما أقول إنه في ظل هذا الوضع، سيسهل على كثير من الرجال تبرير إقامتهم علاقة حميمة مع امرأة أخرى. فلا هو ولا أي رجل آخر قادر على البقاء طويلاً من دون ممارسة الجنس. المشكلة لا تكمن في عدم محبته لزوجته، وإنما في عودته إلى المنزل منهكاً بعد يوم عمل شاق، وتحضير الطعام لنفسه ونقل الأولاد في الذهاب والإياب لممارسة أنشطتهم بعد المدرسة، ومراجعة فروضهم المنزلية. إنه رجل مجهد، وكثير منّا نحن الرجال يُصغي إلى ما يقوله له عقله: اذهب إلى هذا المكان، ودع هذه المرأة الأخرى تزيل عنك

توترك، ثم عُد إلى المنزل، وأطبخ لأولادك، وأنقلهم ذهاباً وإياباً، وأعمل حتى تعود المرأة التي تحبها.

قد يبدو لك هذا تصرفاً قاسياً لكنه بالنسبة إلى الرجل أمر منطقي. سيتعين عليه أن يحاول تحسين شعوره بطريقة ما ولذلك سيعمل على إقامة علاقة حميمة مع امرأة أخرى إذا كان لا يستطيع الحصول عليها منك. أنت تعتبرين الأمر خيانة لكن الرجل يعتبره مجرد طريقة لتنفيس التوتر خصوصا إذا...

كان يظن انه قادر على الإفلات من العقاب...

بالطبع، سيأخذ الرجل بالاعتبار خطر أن تضبطه زوجته وهو يخونها. لكن في أغلب الأحوال، يشرع الرجال بإقامة علاقات حميمة غير شرعية وهم واثقون تمام الثقة بأنهم سيفلتون من العقاب، وأن إنكارهم سيساعدهم في محنتهم في حال أمسكت بهم زوجاتهم. كنت معتاداً على قول دعابة أشجع فيها الرجال على تجاوز الكذبة بأقلٍّ قدر ممكن من الخسائر. فكنت أقول لهم: "أنا لا أهتم قَطّ إذا التقط شخص ما صورة لمؤخرتي المطبوع على الجهة اليسرى منها رقم ضماني الاجتماعي لأنني سأخبر زوجتي أن "هذه ليست مؤخَّرتي - أنا لا أعرف هذا الرجل الذي يحمل رقم ضماني الاجتماعي على مؤخرته وينتعل حذائي نفسه لكنني أؤكِّد بأنني لست هو!"

هذه هي دعابتي، لكن معظم الرجال لا ينظرون إلى الأمر كشيء مضحك. لا شك في أن الرجل الذي يخون زوجته قد قام باحتساب الضرر الذي يمكن أن ينجم عن اكتشاف خيانته - خسارة محتملة للمرأة التي يحبها ولأولاده ولمنزله ولهدوء باله - وهو يدرك بأن هذه قد تكون ضربة قاضية لكل الأشياء المهمة في حياته. نحن جميعاً نعرف تقريباً القول المأثور "الجحيم لا يتفجَّر غضباً وحقداً كالمرأة المحتقرة" "Hell hatch no fury like a woman scorned" والرجال يفهمون معناه أفضل

منكن بكثير: نحن نعرف أن الجحيم آت وأننا سنولجه الكثير من الأزرار إذا اكتشفت المرأة خيانتنا.

ومع ذلك، هناك بعض الرجال لا يعتقدون أبداً بأن نساءهم قادرات على الإمساك بهم بالجرم المشهود. في الأساس، نحن نظن أنفسنا بارعين ونبذل أقصى جهدنا لإخفاء خيانتنا، معتقدين دائماً بأن الخيانة لن تُسبّب لك أي أذى إذا لم تكوني على علم بها. ونحن واثقون تمام الثقة بأن استعدادك لأن تكوني على علاقة بنا، تبطل كل الأفعال المريبة التي نقترفها، لأننا نعلم بأنك ستتجاوزين مسألة الشك فما يهمك هو البقاء معنا على عيوبنا أكثر من تركنا والعيش وحيدة. هذا ما نأمله على الأقل. في البداية، هذا هو ما ستفعلينه على الأغلب. لكن لحظة تتحول فيها شكوكك إلى نوع من التحري والاستقصاء، سنكذب وسننكر الأمر.

سنفعل ذلك إن كنا نهتم لأمرك.

لكن إذا لم نكن نهتم لأمرك، ولم يكن الرجل يراك جزءاً من مشروع حياته، فهو لن يكلِّف نفسه حتى عناء إخفاء خيانته. سيخبرك ببساطة بأنه كان ينام مع امرأة أخرى لأنه...

لم يصبح بعد الرجل الذي يريد ويحتاج أو لم يجد المرأة التي يريدها حقاً.

قد تعتقدين أن هذا القول تراجعٌ أو تهرُّب، لكنه الحقيقة. فالأمر يعود إلى الطريقة التي ينظر بها الرجال إلى أنفسهم وإلى الآخرين: لقد أخبرتك في المقدمة وكررت قولي في أماكن أخرى في الكتاب، بأن ثلاثة أشياء تحدِّد هوية الرجل، من هو، ماذا يمتهن، وكم يكسب. ونحن إذا لم نبلغ المكانة التي نريدها ونحتاج إليها فلن نكون مستعدين لفهم كيف أن

الاستقرار مع امرأة واحدة يوافق مشاريعنا في أن نصبح رجالاً أثرياء وناضجين ومستقلين حقاً. فكم من مرة سمعنا فيها الرجل يردِّد مراراً وتكراراً "عندما أملك المال، سأفكر بالارتباط" أو "أنا أحتاج فقط إلى تلك الترقية أولاً ومن بعدها سأستقر". لا يزال ذلك الرجل يحاول الوصول إلى حدِّ الكمال. وفيما هو يعمل على تحقيق ذلك، لا ينظِّم حياته من خلال علاقة ملتزمة. يقول لنفسه ببساطة إنه لا يملك الوقت الكافي لهذه العلاقة ربانها ببساطة ليست من أولوياته. وهكذا، سيتسلل من المنزل.

قد يصحّ الأمر نفسه حتى عند رجل متزوج لديه أولاد. إن حياة الرجل الناضج الذي اكتشف هويته وهو سعيد بما يمتهنه وبما يكسبه على الأرجح منظمة بشكل صحيح؛ لقد أصبح هذا الرجل على الصورة التي رسمها لنفسه ورتب أولوياته على هذا النحو: الله، العائلة، التربية، العمل، ومن ثم الأشياء الأخرى كلها. ولكن إذا لم تكن العائلة في المرتبة الثانية فإن الأمر على وشك أن يتحول إلى مشكلة؛ إنه سيكرس نفسه لأولوياته أيا تكن وبحسب الترتيب الذي وضعه. فحتى ولو سبق له أن قال "نعم" وحمل أطفاله بين ذراعيه وفعل كل ما يفترض بالرجل أن يفعله لحمايتهم وإعالتهم، فإنه عندما يقرر بأن إشباع رغبته في اصطياد النساء هو أولوية بالنسبة إليه، فإنه لن يستجيب لطلبك بأن يكون وفياً لك. ولن يواصل ذكر الأمر في وجهك وسيبذل كل ما بوسعه للمحافظة على العلاقة القائمة بينكما، رغم أنه سيقيم علاقة جانبية تافهة. في الواقع، الأمر لا علاقة له بك.

لدي صديق ناجح يملك الكثير من المال وعائلة جميلة- أي يعيش حياة مثالية. في إحدى الأمسيات بينما كنا جالسين برفقة بعض الأصدقاء نثرثر حول مدى رضانا عن المرتبة التي وصلنا إليها في حياتنا، قال صديقي الشاب بابتسامة ماكرة "أنا أحب زوجتي يا رجل ولكن لدي أيضاً هذه المرأة الخفيفة." لقد تفاجأنا - لا تسيئي فهمي.

غير أننا تقبلنا الأمر منه لأننا جميعاً نعرف بأن هذا الرجل لم يرتب بعد أولوياته بالطريقة الصحيحة وليس هناك ما نستطيع قوله أو فعله لحمله على القيام بذلك. إنه يعرف بأنه عندما يخون زوجته فإنه يخون الله وعائلته. لكن لا أحد سواه قادر على ترتيب منزله. وهو، إذا كان شاباً الآن، فالأمر سيأتي مع النضوج الفكري؛ ويقول الأشخاص المحنكون بأن الخبرة لا تقدر بثمن - ومن المؤسف أن تدفع شبابك ثمناً لها. بالطبع، إن النضوج والتقدم بالعمر أمران متلازمان، لكن الظروف قد تجعل المرء ناضجاً أيضاً: إذا كان الرجل شخصاً متديناً ومؤمناً بالله فهو سينضج بسرعة أكبر لأن معتقداته ستجعله يتمسك بمجموعة مبادىء أخلاقية أكثر صرامة. وتلك المبادىء الأخلاقية ستحمله تلقائياً على وضع العائلة في المرتبة الثانية لأن هذا ما يفرضه الإيمان بالله. وهو الآن سيجعل من أولوياته إيجاد امرأة تكمل حياته وتستطيع أن تكون أم أولاده وجعل وحدته كاملة.

أحياناً يتعلّم الرجال بدون سبب. لدي صديق عرف في حياته جميع أنواع النساء اللواتي فعلن كل الأشياء له ومن أجله لكنه في النهاية وصل إلى وضع قال فيه: "يا رجل، أنا لدي جميع هؤلاء النساء وأستطيع أن أحملهن على فعل كل هذه الأشياء ومنحي كل هذه الأشياء لكنني لست سعيداً. أنا لا أعيش بسلام ولا أشعر بأن حياتي متماسكة." وفي لحظة معيّنة، اتخذ القرار بالتوقف عن معاملة النساء بالطريقة التي كان يعاملهن بها ليحصل أخيراً على ما يتوق إليه: العائلة. لقد توقف عن أن يكون زير نساء. لم يساعده أحد ولم يأته وحي ولم يستدعه أحد الوزراء. لقد قرر أنه بحاجة إلى القيام بشيء مختلف لإدخال السعادة إلى حياتهُ وأن السبيل الوحيد لذلك هو الارتباط بإنسانة واحدة متميِّزة.

عندما يجد الرجل تلك السعادة... تقل فعلاً فرص خيانته. إلا إذا...

كان ما يحدث في منزله لا "يحدث" عادة في بقية المنازل.

هذا صحيح، لقد قلتها أخيراً: قد يكون للأمر علاقة بك. فمن الجائز أن يمشي زوجك على غير هدى ويقول لنفسه بأن تلك الشرارة لم تعد موجودة في علاقتكما، وبأنك لا تثيرينه كما كنت من قبل، ولا تركضين نحوه كما كنت تفعلين عندما وقعتما في الحب أوّل مرّة. أنت تعرفين كيف تسير الأمور: يجد كلٌّ منكما راحة البال مع الآخر، تستقران، وتنجبان بعض الأطفال، وتشتريان منزلاً، ومن ثم تغرقان في الفواتير، وتربية الأولاد، والذهاب إلى العمل، في تسابق مسعور وراء لقمة العيش والتناحر على الرقي الاجتماعي. الأمر الثاني الذي يدركه الرجل هو أن امرأته التي اعتادت ارتداء بعض الثياب وفعل بعض الأشياء لإبقاء العلاقة مجونية ومثيرة ومفعمة بالحيوية، لم تعد مهتمة بفعل ذلك الشيء البسيط الذي كانت تقوم به عندما تزوجا. في الواقع، بات الجنس لها غير مُلهم ومشجِّع؛ فهي تعود من عملها، حيث كانت ترتدي تنورة جميلة وكعباً عالياً وتضع ماكياجاً وما شابه، وتكاد تنهار قبل الوصول إلى عتبة الباب. والآن بعد تمضية يوم طويل في العمل والقيام بأعمال إضافية لدى عودتها إلى المنزل، تأوي إلى فراشها وتلفّ رأسها بِعصَابٍ وترتدي تي شيرتاً بسيطاً، ومستعدّةً لأن تنفِّذ فيك حكم الإعدام إن أنت نظرت إليها مجرَّد نظرة توحي برغبتك في الوصال معها.

بكلمات أخرى، باتت الحياة في المنزل مملة ورتيبة. لقد افتقد هذا الرجل الشرارة التي كانت موجودة من قبل. لقد تغيرت امرأته. (هو يعرف بأنه تغير أيضاً لكننا لا نتحدث عنه وإنما عنك) وقد يترافق هذا أيضاً مع شعوره بأنك لست معجبة به إعجاباً عظيماً كما في السابق. لم تعد كلمات الشكر تتردد كثيراً، وبدأ الجدال يطغى على معظم النقاشات بينكما، ويبدو أن الهرج والمرج يستيقظان معكما صباحاً وينام معكما ليلاً. ولم يعد الجو في المنزل كما أراده أن يكون لدى توقيعه عقد الزواج. وإذا لم يستطع

الحصول على ما اتفق عليه في المنزل، فأغلب الظن انه سيخرج وسيبحث عنه في مكان آخر. هو يعرف بانه يستطيع دائماً الخروج للبحث عنه في مكان آخر خصوصاً ان...

هناك امرأة مستعدة دائماً لتتشارك معه فعل الخيانة.

هذه هي الحقيقة التي لا ترغب أي امرأة في سماعها. تخيّلي لو ان كل امرأة قالت له: "أنت متزوج - لا أستطيع فعل ذلك معك." اتعرفين كم كان سيكون عدد الزيجات التي لا تزال مستمرّة لغاية اليوم؟ الرجال يخونون نعم لأن هناك عدداً كبيراً من النساء المستعدات لأن يقدّمن أنفسهن لرجل ليس ملكاً لهن. بالتأكيد، هناك نساء يتعرّضن للخداع ولا يعرفن بأن الرجل الواقف أمامهن مرتبط بامرأة أخرى. لكن مع الوقت، ستتعرف هؤلاء النسوة بأنهن يعاشرن رجلاً متزوجاً. نعم، هؤلاء هنّ النساء اللواتي ليس لديهن أية معايير أخلاقية ويعانين من مشاكل جديّة بشأن احترام الذات، فيبدين استعدادهن للخيانة وبالتالي إتاحة الفرصة لأن يتعرّضن هنّ للخيانة. وعندما تخرج هؤلاء النسوة من دائرة الخيانة، فإن معدّل وقوع الخيانة سيتراجع بشكل كبير. وللخروج من دائرة الخيانة، عليك يا سيّدتي أن تلتزمي تماماً بما أعلّمك إياه في هذا الكتاب: حدّدي معاييرك ومتطلباتك وأشرحيها وتشبّثي بها (الفصل 9)، تعرّفي جيداً إلى الرجل واطرحي عليه خمسة أسئلة أساسية تحتاجين إلى الاستيضاح عنها لكي تتقدمي في العلاقة (انظري الفصل 10)، والتزمي بقاعدة التسعين يوماً (انظري الفصل 11). وبعد ذلك، علّمي بناتك كل هذه الأشياء أيضاً. وإذا لم نستطع، بعد كل ذلك، من كسر تلك الحلقة، فإن الخيانة للأسف ستستمر.

إن الأسباب التي أوردتها هنا يا سيّدتي هي الأسباب الأساسية وراء خيانة الرجل، لكن تأكّدي أن هناك أسباباً أخرى كثيرة. سيبحث الرجل

دائماً عن سبب يبرر به ارتكاب أفعال غير لائقة، وستتغير تلك الأسباب من رجل لآخر ومن إمرأة لأخرى. ومع ذلك، من المهم أن تفهمي أنه بغض النظر عن أسباب الرجل، فإن هذا الأخير يعرف ما تعرفينه: فمن الظلم الارتباط بشخص والتعهُّد بالوفاء له ومن ثم نكص الوعد، لا سيما إذا كان هذا أحد شروط الشريك. تستطيع النساء التفكير بالمسألة مراراً وتكراراً والصاق جميع أنواع التهم والعيوب بأنفسهن - "أنا لم أفعل هذا بالشكل الصحيح"، "أنا لم اكن صالحة بما فيه الكفاية"، "أنا لم أحبه كما ينبغي"، "كانت هي أفضل مني" - لكن الحقيقة تبقى أن أيًا مما ذكر ليس له علاقة بسبب الخيانة. لذلك، تحتاج النساء إلى إراحة أنفسهن من مسؤولية أفعال الرجل الخائن - فقط من أجل أنفسهن. فالتمسُّك بذلك الحمل قد يشلّ حركتهن ويمنعهن من إنجاز لقائهن التالي غير المتوقّع. فببساطة، لا يمكنك السير إلى الأمام إذا كان تركيزك منصباً على ما يجري في المرآة الخلفية.

مع ذلك، يمكنك أن تضعي حدّاً لعدد المرات التي يخونك فيها زوجك مرّة ثانية. يمكنك أن تفعلي ذلك برفع مستوى رهاناتك ومعاييرك. فكّري في الأمر، أنت تملكين الكثير من القوّة للحدّ من الأشياء التي تحصل لك - أنت تملكين القدرة على الإقناع، والقدرة على الإيحاء، والقدرة على الحدس، تملكين المعايير التي تساعد على حمايتك. إذا قلت للرجل مسبقاً بأنك تبيحين له أشياء كثيرة إلاّ الخيانة فسيدرك بوضوح أنه إذا انتهك حرمة الزواج، فإنه سيطرد خارجها. وإذا نكث بذلك الوعد وخانك، عليك أن تكوني مستعدة لتركه وشأنه. فأنت لا يمكنك أن تكتشفي خيانة رجلك وتواجهيه بالموضوع ومن ثم تبقي معه فقط لتراقبي كل خطوة يقوم بها وتتذمّري باستمرار مما يفعله، لأن ذلك يعني ببساطة أنك في الواقع لم تسامحيه قط وأنك توفّرين له أجواء مؤاتية لارتكاب فعل الخيانة مجدداً. يجب أن تتركيه وشأنه أو تجدي طريقة لمسامحته من كل قلبك وتعملي على دفع علاقتكما إلى الأمام.

أحياناً، يحتاج الرجل إلى أن يخسر شيئاً أو يشعر أنه على وشك خسارته لكي يعرف قيمته. لكن هل ينطبق ذلك على الجميع؟ بعض الرجال يخون لأنه لم يُعاقب أبداً على خيانته. لكن عندما يراك تخرجين من المنزل وكان أمرك يهمّه، تأكّدي أنه سيكون في أشدّ لحظات ضعفه وسيكون قد تلقّن الدرس. إذا أراد استعادتك، سيتعيّن عليه أن يعود إلى الطريق القويم لأنه أوشك على خسارة امرأته وعائلته، وهذا يعني أن سيفعل أي شيء تطلبينه منه لكي ينال حظوتك مجدداً. سيعمل على كسب ثقتك من جديد وسيتبع شروطك ليعود إلى الفريق. وإذا كان الأمر يقتضي منه أن يعود إلى المنزل في وقت محدد، ويتصل بك عندما يريد التأخر، ويرسل الزهور كل أسبوع، ويجد حاضنة للأطفال لكي تحظيا بليلة تخرجان فيها معاً، فإنه سيفعل كل ذلك لإقناعك أنه أصبح رجلاً مختلفاً. عندما يكون هناك عقاب، سيكون مجبراً على القول لنفسه بذهول "كدت أخسر كل ما أحببته في حياتي" وسيخرج من المحنة التي وضع نفسه فيها رجلاً أفضل إلى حد بعيد.

هل يعني ذلك أنه سيكون من السهل عليك مسامحته وعدم الشك به؟ لا. لكنه في النهاية قد يستعيد ثقتك به ويكون مستعداً للتعاون معك لحل المشكلة. هو بالتأكيد لن يعجبه أن تسأليه أين كنت ومع من كنت، وسيكره حقيقة أنه لا يستطيع أن يعاملك بحميمية وأنت تحاولين تدبُّر غضبك، وسيكون متردداً حقاً في مرافقتك إلى عيادة الطبيب النفساني. غير أنه في أعماق قلبه يعرف بأن هذا هو ثمن ضئيل عليه دفعه للفوز بقلبك مجدداً. هو يعرف بأنه تسبَّب بهذه المشكلة. هو يعرف الجرم الذي ارتكبه ويدرك تبعاته وعواقبه ومضاعفاته أفضل مما تعتقدين. نحن نفهم العقوبات ونعرف بأن ما ينتظرنا جحيماً بكل ما في الكلمة من معنى. ثقي بي، أنا أعرف الأمر جيِّداً لأنه حدث لي، ويحدث مع الكثير من الرجال. لا يمكنك أن تكون رجلاً صاحب نفوذ ولا تخون زوجتك. أنا لا أعرف رجلاً واحداً صاحب نفوذ لم يخن زوجته قط. قد يكون هذا الرجل موجوداً

لكنني لم أثق به. غير أنني أعرف رجالاً أصحاب نفوذ تعلّموا أن يفعلوا الصواب ويذهبوا إلى منازلهم ويعتنوا بعائلاتهم. في النهاية، سيصبح كل منهم مستعداً لفعل ذلك. لقد أصبحت بالتأكيد مستعداً لفعل ذلك؛ فأنا الآن أعود إلى المنزل، وقد توجّب عليّ فعل ذلك. أنا أعرف العديد من أولئك الرجال - من فنّانين ولاعبي كرة ومدراء تنفيذيين وغيرهم.. - الذين تحولوا إلى بعض أفضل الأزواج والآباء في العالم لأنهم عرفوا كيف يرتّبون مسؤولياتهم بشكل صحيح: الله، العائلة، التربية، ثم العمل. وماذا عن زوجاتهم؟ لقد أصبحن أفضل أيضاً من خلال سعيهنّ إلى خلق بعض الأجواء الساحرة التي عرفتها عندما كانت العلاقة في أوجها. تستطيع المرأة أن تعود إلى المنزل، ولا تخلع كعبها العالي، وتهمس في أذن زوجها بأن يلاقيها إلى غرفة النوم لتناول وجبة خفيفة قبل العشاء، أو يمكنها أثناء تناول هذه الوجبة أن تبتسم أكثر بقليل، وتتظاهر بأنها أسعد بقليل، وتتصرف بعفوية أكثر بقليل، وتمدح رجلها أكثر.

كانت هذه بالتأكيد قصة أحد أصدقائي الخلص. اكتشفت زوجته أمر خيانته مع امرأة أخرى، فهجرته وقصدت منزل والدتها وأخذت معها ابنهما وبقيت هناك مدّة سبعة أشهر. كان الرجل تعيساً بائساً. خسر وزنه. كنا نمر به ونقول: "فلنخرج ونمضي أوقاتا طيبة" فيجيبنا "أنا لا أشعر برغبة في الخروج. "عرضنا عليه حتى أن نصحبه لرؤية المرأة الأخرى علّها ترفّه عنه قليلاً فيتحسّن حاله، لكنه كان يرفض ذلك أيضاً، ويقول بغضب: "لقد انتهيت من ذلك" "خسرت زواجي ورحل ابني والشخص الأهم في حياتي. وأنا أريدهم أن يعودوا."

لقد تطلّب منه الأمر حتى يستعيد زوجته سنة ونصف. أنا لا أعرف ما يدور خلف الأبواب المغلقة، لكن سأقول لك شيئاً واحداً: إنها الآن تحظى بالزوج المثالي. يستطيع أي رجل متزوج أن ينظر إليه ويتعلّم منه. ولكنه قبل أن يصل إلى ذلك، تعيّن عليه أن يحقّق أمرين: أولاً، توجّب عليه

أن يكتشف ما هو الأهم بالنسبة إليه وما هو وقع الخسارة. وثانياً، توجَّب عليه أن يدرك حاجته إلى إعادة ترتيب أولوياته فيضع تعاليم الله أولاً ثم العائلة. أتعرفين ما حدث؟ بات يعود إلى المنزل كل ليلة. يجني المال، ويعيش حياة سعيدة جداً، وليس هناك ما يقلق عائلته. لقد سمعت زوجته تقول: "إن رجلي الجديد شيء مختلف تماماً."

هما يعيشان الآن بسعادة منذ ثلاثة وثلاثين عاماً. هو رجل عظيم وهي سيِّدة محظوظة.

القسم الثالث

دفتر الألعاب ـ كيف تفوزين باللعبة

9

الرجال يحترمون المعايير الأخلاقية ـ ضعي بعضاً منها

هناك بضع أشياء يجب أن تعرفيها عن زوجتي مارجوري. هي امرأة موهوبة جداً وداعمة. جميلة من الداخل بقدر ما هي جميلة من الخارج. تعبد الله. أم رائعة لأولادنا، أنيقة، نكية، تهتم لأمري، تحترمني، وتعشقني بشدة.

يجب أن تعرفي أيضاً بأن زوجتي قد حدَّدت مجموعة معايير أخلاقية تعلَّمتُها واحترمتُها منذ اليوم الأول للقائي بها.

بدأت القصة أثناء تقديمي عرضاً في مدينة ممفيس. دخلت مارجوري برفقة امرأة جذابة أخرى. لم أستطع أن أتمالك نفسي فتوقفت في منتصف الدعابة وقلت "أعذريني، أنا أعرف بأنك لا تعرفينني، لكن في يوم ما سأتزوج منك." ضحكت وقالت: "أنت لا تعرفني". غير أنني لم أبالِ بالأمر وقلت لها ما أريد. عرفت في تلك المكان والزمان بأننا سنتزوج يوماً ما (بالطبع، كان أملاً أكثر منه يقيناً ـ ابتسمي).

ربما عرفت هي الأمر أيضاً، أو على الأقل أحبّت ما رأته، لأنها بالرغم من اختفائها في تلك الليلة التي أطلعتها فيها على مشروعي، عادت وظهرت بعد ليلتين في عرض آخر لي. في هذه المرة طلبت منها ملاقاتي وراء الكواليس للتحدث قليلاً، فوافقت وأصبحنا أصدقاء أوفياء وبتنا نتواعد لفترة غير محددة. وفي النهاية، مضى كل واحد منا في سبيله. وبالرغم من ذلك، كنا أنا ومارجوري نتذكر دائماً الصداقة التي جمعتنا ونتواصل من وقت إلى آخر للاطمئنان إلى بعضنا البعض.

وفي فترة لاحقة، عاد التواصل بيني وبين مارجوري، وبدأنا نتواعد مجدداً؛ أصبحت الأمور جدية أكثر، لأننا أدركنا بأننا فوّتنا فرصة حقيقية لإقامة علاقة رائعة بيننا ولا نريد المجازفة مجدداً. وبالرغم من أنني كنت أعرف بأنني مغرم بهذه المرأة وبأنها تحبني، كنت لا أزال على تواصل مع بعض النساء الصديقات اللواتي تعرفت إليهن بعد طلاقي، عندما بدأت فعلاً بالمواعدة ثانية.

حسناً، ذات ليلة كانت مارجوري تزورني في منزلي في نيويورك في عطلة عيد سان فالنتاين، اتصلت إحدى تلك الصديقات على هاتفي الخلوي. لم أكثر في الكلام معها، أخبرتها بأننا سنتحدث في وقت لاحق، وبأنني سأزورها إذا عدت إلى المدينة، ومن ثم أقفلت الخط. لم أعتقد حتى بأن مارجوري قد سمعت الحديث لأنها كانت تتصرّف وكأنها لم تسمعه. ولكن كان عليّ أن أميز الأمر بشكل أفضل. فهي تتمتع بحاسة سمع "الأم" التي لا يفوتها شيء. ومن غير أدنى شك، وفي وقت متأخر من تلك الليلة، عندما استيقظت للذهاب إلى الحمام في حوالي الساعة الثالثة صباحاً رأيت مارجوري واقفة في الرواق وهي ترتدي معطف الفرو وتحمل بيدها حقيبة سفرها. كانت على وشك أن تهجرني.

سألتها: "إلى أين أنت ذاهبة؟" أدركت من خلال إجابتها في ذلك المكان وفي تلك اللحظة، بأنها المرأة المناسبة.

اجابت بواقعية والحقيبة لا تزال في يدها "أنا لا أحاول أن أكون لعبة عند أحد أو خاضعة لنفوذ أحد." "أنا لا أعتقد أنك مستعد للعرض الذي اقدّمه. أنا لدي هؤلاء الأولاد وأعيش حياة رائعة وأريد رجلاً يكمل عائلتي. إذا كان هذا هو ما تريده أيضاً، فأنا في انتظارك في ممفيس."

بعد أن استوعبت الأمر، طلبت منها فرصة إضافية، وأعدت حقيبتها، وبحثت فوراً عن هاتفي وحطّمته إلى نصفين. لقد خسرتها مرّة ولا أريد أن أخسرها مرّة ثانية ـ هذه المرأة الجميلة الذكية اللطيفة ـ ولا يمكن لأي امرأة أن تكون بمثل محبتها وتفانيها لي أو لأولادي. لقد أدركت في ذلك المكان والزمان، في ذلك الرواق بُعيد منتصف الليل، بأنني لا أريد أبداً سواها.

بكلمات أخرى، لقد أصبحت الرجل الذي أرادته لأنه كان لديها وعي كافٍ لتحديد المتطلبات والمعايير التي تحتاج إليها في علاقتها لكي تكون هذه العلاقة ناجحة. لقد عرفت بأنها تريد زواجاً أحادياً، أي شراكة مع رجل يريد أن يكون زوجاً وأباً متفانياً. عرفت أيضاً بأن على هذا الرجل أن يكون مؤمناً ومحبّاً لله ومستعداً لفعل ما يلزم لإبقاء هذه العائلة مجتمعة. وعلى نطاق أضيق، أوضحت لي أيضاً بأنها تتوقع مني أن أعاملها كسيدة في كل المناسبات ـ أنا أتحدث عن فتح باب السيارة لها، وسحب كرسيها عندما تريد الجلوس إلى المائدة، وشراء هدايا خاصة لها بعيد رأس السنة وفي عيد ميلادها، والتقليل ما أمكن من التفوّه بكلام بذيء. هذه المتطلبات مهمة بالنسبة إليها لأنها تحدِّد الطريقة التي ستعامل بها؛ وهي مهمة بالنسبة لي أيضاً لأنها تضع لي خريطة افتراضية لكل ما أحتاج إلى فعله للتأكد من أنها ستحصل على ما تريد وما تحتاج إليه. في النهاية، العالم بأسره يعرف بأن الأم عندما تكون سعيدة، فإن الجميع يكونون سعداء. لذلك، فأنا أؤكّد أن مهمتي الوحيدة في الحياة في أن تكون مارجوري سعيدة.

لا يستطيع الرجال إنجاز هذه المهمة من أجلك من دون الحصول على مساعدتك؛ نحن لا نستطيع بأية حال أن نسبر غور ما ترغبين فيه وتحتاجين إليه، لأن حاجاتكن ورغباتكن تتغير من امرأة إلى أخرى كما تتغير الرياح من مدينة إلى أخرى. الرجال أناس منطقيون في غاية البساطة؛ وأنت إذا أخبرتي الرجل بما تحبينه وبما لا تحبينه، فهو سيفعل ما بوسعه لأن يكون على مستوى توقعاتك، ولا سيما إن كان مهتماً ببناء علاقة معك. (لكن حذاري من إخبار الرجل بكل ما تحبينه في لقائكما الأول؛ سأطلعك على السبب لاحقاً في هذا الفصل).

الرجل في الحقيقة يا سيِّدتي ليس مبرمجاً لاكتشاف رغباتك. نحن نشعر فعلاً بالسعادة عندما تبوحين لنا بمتطلباتك. نحن نريد أن تفعلي ذلك مسبقاً لكي نقرر ما إذا كنا مستعدين للتحدي أم لا، وليس بعد مضي أسبوعين أو شهرين أو سنتين على بدء العلاقة وحصول الزواج. سنأخذ مطالبك بالاعتبار ما دمت تعرضينها وأنت جالسة على الطاولة ترشفين كوباً من عصير الخوخ اشتريناه للتوّ. لقد أعطيتنا الآن خارطة طريق لكيفية التصرُّف معك، لا سيما إن كنا مهتمين فعلاً بإقامة علاقة معك.

لكن عليك يا سيِّدتي أن تدركي بأنِ هذا الفصل لا يجيز لك أن تبدأي باستعراض لائحة جمل تبدأ بعبارات "لا أستطيع" و"لا أريد" و"من الأفضل ألا" ما أن يدنو منك شاب مهذَّب. فنحن نحب أن نعامل بنوع من اللياقة. يجب أن تتعاملي مع الوضع بحيلة ودهاء، فتخبري الرجل بما تحتاجين إليه من دون أن تشعريه بأنك تضعين أمامه لائحة من المطالب. فالأمر يتوقَّف فعلاً على طريقتك في إيصال الرسالة؛ إذا أخبرته بمطالبك في سياق الحديث وبدا أن تحقيقها ممكن، وإذا قمت بصياغة معاييرك بأسلوب عاطفي، سيسهل عليه فهمها والأهم من ذلك تطبيقها. فكِّري كم سيجن جنونه إذا رفعت إصبعك في وجهه وكشّرت عن أنيابك وقلت له: "لن أحتمل رجلاً لا يفهم دوري كأم - فإذا كان لديك

مشكلة مع أولادي وبقية العائلة فأنت في مشكلة حقيقية معي!" سيكون الأمر مشابهاً لخدش الإبرة؛ وفي أفضل الأحوال سيظن أنك غاضبة، وفي أسوأها، سيظن أنك مجنونة ولعل عائلتك مجنونة أيضاً. لكن تخيلي كيف سيشعر إذا غيّرت الاسطوانة وقلت كلاماً مرضياً مثل "في الواقع، أنا لدي أولاد وهم يحتلون المرتبة الأولى في حياتي لأنني تربّيت على تقدير أهمية العائلة." الآن بات يعرف بأنك واحدة من هؤلاء الفتيات الصالحات، واللطيفات، المسؤولات، الملتزمات. وهو إذ لم يكن من هذا النوع، فسينتقل إلى المرأة التالية التي لا تملك أية معايير وتكون مستعدة لفعل أي شيء. لكن إذا كان رجلاً يشاركك الإيمان بأهمية العائلة، فهو سيواصل التحدث إليك والاستماع إلى المزيد من معاييرك.

فيما يلي بعض الأمثلة أقدمها لك لكي تفهمي كيف يمكنك تغليف مطالبك بإحدى أوراق الهدايا الجميلة.

بدلاً من أن تقولي إنك "لا تتحملين الأمر" عندما يحضر متأخراً قولي له شيئاً مثل "الجميع مشغولون في هذه الأيام، ولا شك في أن الوقت ثمين أليس كذلك؟ أنا أبذل جهداً خاصاً للتقيُّد بمواعيدي خصوصاً إذا طلبت مني أنت ذلك. وإذا لم أستطع فعل ذلك، فسأحاول أن أتصل بك لأعتذر.

الترجمة: لقد أخبرته للتو بأنك تطلبين من الرجل الموجود في حياتك أن يحضر في الوقت الذي يقول إنه سيحضر فيه، وأن يتمتّع بسلوك حسن وبلياقة كافيين لحمله على الاتصال والاعتذار إذا كان سيتأخر. الآن بات يعرف بأن عليه أن يخرج من مكان عمله أو من بيته قبل بضع دقائق إضافية للوصول في الوقت المحدد، وأن يتأكّد من أن بطارية هاتفه الخلوي مشحونة في حال احتاج إلى تبليغك بأمر تأخُّره.

بدلاً من أن تقولي له "إذا كنت تواعد امرأة أخرى وتنام معها، فأنا لست المرأة المناسبة لك!" قولي له شيئاً مثل: "أنا دائماً صادقة مع الرجل الذي أواعده؛ وإذا شعرت بأنني على وشك مواعدة أشخاص آخرين غيره، سأصارحه بالأمر لكي يستطيع أن يتّخذ قراراً بشأن ما إذا كان يريد الاستمرار في العلاقة أو الطلب مني مواعدته هو فقط."

الترجمة: لقد أخبرته للتو بأنك تطلبين من الرجل الموجود في حياتك أن يكون صادقاً وصريحاً بشأن ثوابت العلاقة بينكما. فإذا كان يريد اللهو فعليه أن يعلمك بالأمر لكي تتمكني من اتخاذ قرارات عقلانية ومنطقية حول كيفية التعامل معه. لقد أخبرته أيضاً بأن هذا الأمر مطروح للنقاش وبأنكما تستطيعان أن تقررا معاً ما الذي تطلبانه من العلاقة بدلاً من أن تملي عليه مطالبك.

بدلاً من أن تقولي له "إذا لم يكن رجلي ملتزماً يتمسّك بما أمره به دينه، فأنا لا أحتاج حتى إلى التحدُّث إليه" ربما بإمكانك أن تقولي شيئاً مثل" يوم كذا... هو يومي المفضّل في أيام الأسبوع، أجلس فيه وأتعبّد الله وأمارس شعائري الدينية. أنا أشعر عندما ينتهي هذا الطقس الديني بحالة أفضل وأعرف بأن بقية أيام الأسبوع ستسير بشكل رائع."

الترجمة: لقد أوضحت له بأنك امرأة تخاف الله وتمارس واجباتها الدينية بانتظام وتأخذ إيمانها على محمل الجد. وأتحت له الفرصة للتحدُّث والتفكير في مشاعره حيال الدين والقيم الروحية.

بدلاً من أن تقولي له "لدي ثلاثة أولاد وأعمل في وظيفتين حتى أستطيع إعالة أولادي، لأن والد هؤلاء الأولاد الذي لا يستحقّ حتى

اللعنة لا يصرف عليهم، لذلك من الأفضل لأيِّ رجل يحاول أن يتقرّب مني أن يمتلك ما يكفي من المال لإعالتي وإعالة أولادي، أو والّا فإن الباب يسع جَمَلاً". قد ترغبين في قول شيء مثل "يهمني فعلاً أن أكون أماً صالحة. ومن مهام الأم الصالحة الحرص على أن يحظى أولادها بوالد صالح. أنا إنسانة مكتفية والحمدلله، لكنني أعرف كم من الأفضل لي ولعائلتي وجود رجل صالح في حياتنا.

الترجمة: لقد أوضحت له بأنك تدركين أهمية وجود رجل في العائلة في حين أنك فعلاً قادرة على الاعتناء بأولادك وإعالتهم - هذا الأمر سيجعل الرجل المستعد يفهم بأنك ستقدرينه لكونه زوجاً وأباً صالحاً. إن جل ما يريده الرجل فعلاً هو الحصول على بعض التقدير بين حين وآخر.

هل فهمت الموقف تماماً؟ لقد أعطيتنا الآن ما نعتقد أنها معلومات ثمينة حول المرأة التي نهتم لأمرها. لكن الأهم من كل ذلك هو أنك أخبرتنا بمعاييرك من خلال الكثير من الكلام المنمق واللائق، الذي يشبه شراب السعال بنكهة العنب: ومع ذلك يبقى دواء لكن بمذاق أطيب عند البلع.

الآن، من المفيد أن أضيف أنه فيما يقدِّر الرجال قيام النساء بإعلامهم صراحة بما يطلبنه في العلاقة، فأنا أؤمن إيماناً راسخاً بأن النساء يحتجن من وقت إلى آخر إلى التراجع خطوة إلى الخلف والسماح للرجل بأن يظهر لهن معدنه ويثبت أنه يستحق وقتهنّ الثمين. أنا أعتقد فعلاً أن إحدى الخطايا التي ترتكبها النساء في بداية العلاقة تقديم عرض مفصَّل لكل الأشياء التي يحببن أن يفعلها الرجل من أجلهن من دون إعطائه فرصة لإظهار ما هو مستعد فعلاً لفعله من أجلهن. أقصد أنه من الجميل أن تُحبَّ المرأة التنزّه سيراً على الأقدام على شاطئ البحر، وتناول الشوكولا في عيد الحبّ، واستلام باقة من الزنبق في فصل

الصيف. لكن كيف يمكنك أن تكتشفي أن الرجل مبدع أو مثير أو معطاء إذا كنت ستعطينه مخططاً لكيفية رسم الابتسامة على وجهك من دون أن تطلبي منه اكتشاف ذلك بنفسه؟ كوني متأكدة من أنك إذا أخبرت رجلاً بأنك تحبين الورد الأحمر، وتناول العشاء في مطعم معيَّن، والحصول على حقيبة من ماركة شانيل كهدية في عيد ميلادك، فهذا هو بالضبط ما سيقدمه لك لا أقل ولا أكثر. في البداية ستكونين سعيدة لكن بعد مرور فترة سترين كيف سيتوقف عن فعل هذه الأشياء التي أخبرته بأنك تحبينها لأنه يعتبر بأنه فعل ما يحتاج إلى فعله للحصول على مراده. ستعتقدين أنه تغير لأنه توقف عن فعل الأشياء التي كان يفعلها وستذهبين لإخبار صديقاتك "أنا لا أعرف ماذا أصاب هذا الرجل - كان عادة يفعل كل ما أحبه."

صحيح كان يفعل كل ما تحبينه لأنك أخبرته بما تحبينه.

إن فلسفتي تقول إن عليك أن تخبريه بما لا تحبينه بدلاً من أن تخبريه بما تحبينه ومن ثم تنتظري رد فعله؛ دعيه يبحث ويتعمق ويكتشف كيف يصل إليك. تفضَّلي وأعلني الأمر صراحة "أنا لست ممن يهوى الجلوس في المنزل خلال عطل الأسبوع" أو "أنا لا أحب الرجل الذي لا يعامل المرأة كسيدة" أو "أنا لا أحب أن أقصد المطاعم نفسها مراراً وتكراراً" ثم راقبي تصرُّفاته مع تطور العلاقة بينكما. بالتأكيد، ستفهمين طريقة تصرفه وسترين ما هو مستعد لتقديمه طوعاً. إذا كنت لا تحبين الذهاب إلى المطاعم نفسها فهو سيبحث عن أماكن جديدة ومثيرة للاهتمام ليصطحبك إليها. وإذا كنت لا تحبين الجلوس في المنزل أيام العُطل فهو سيحرص على اصطحابك إلى حفلة موسيقية أو معرض جديد أو على الأقل سيطالع الصحف ليرى ما يحدث في أرجاء المدينة لكي يأخذ فكرة حول ما تستطيعان فعله معاً. وإذا كان يعرف بأنك لا تحبين الناس غير العائليين، فهو سيحضر أشياء لذيذة للأولاد عندما يلتقي بهم

أو حتى يعرض عليك أن يصطحبك مع الأولاد إلى المتنزه للهو قليلاً بالكرة أو بركوب الأراجيح؛ ومهما ظن أنه سيكون متضايقاً فهو سيحضر إلى حفل الشواء المقام في منزل والدتك لأنه يعرف بأنك تفضّلين رجلاً يحب عائلتك وينسجم معها. استرخي وراقبيه: انظري إن كان سيفتح لك باب السيارة أو يسحب لك الكرسي عندما تجلسين، أو لا يردّ على الاتصالات التي تأتيه عندما يكون برفقتك كي يكرّس كل الوقت لك. لكن إذا لم يفعل هذه الأشياء - ولم يظهر لك استعداده لاكتشاف طريقة يزرع بها البسمة على وجهك - عندئذ سيتوجّب عليك اتخاذ قرار حول ما إذا كان قادراً على منحك ما تحتاجين إليه أو بعض ما تريدينه على الأقل.

بالطبع، لعرض متطلباتك على رجلك واظهار أهمية التقيُّد بها، عليك أولاً تحديد معاييرك. فيما يلي أسئلة يجب أن تأخذيها بعين الاعتبار أثناء صياغة مطالبك العشرة الأولى، وقد تركت لك فراغاً تحت كل سؤال لتوثيق معاييرك:

1. ما هي طبيعة الرجل الذي تبحثين عنه؟
(مثلا: مُسَلٍّ؟ مجتهد؟ كريم؟)

2. كيف تتوقعين من الرجل أن يُطاردك؟ (عبر المكالمات الهاتفية المنتظمة؟ أو الرسائل النصية؟ أو المواعيد الأسبوعية؟ أو الملاحقة المستمرَّة؟).

3. ما مستوى الالتزام الذي تتوقعينه منه؟ (أتريدين علاقة من دون ضابط؟ أو مواعدة حصرية؟ هل سيكون الأمر مطروحا للنقاش؟)

4. ما نوع الضمان المالي الذي تتوقعين من هذا الرجل امتلاكه؟ (أتريدين أن يكون ثريا؟ أتريدينه أن يجني مالاً أكثر منك؟ هل تقبلين بعامل كادح؟)

5. هل تريدين رجلاً يحب إنجاب الأطفال ويحبّ العائلة؟

6. هل من المفترض أن يكون متديناً؟

7. هل لديك مانع إن كان مطلَّقاً أو لديه أولاد؟

8. هل أنت قادرة على مساعدة الرجل على بناء حلمه؟ هل

تستطيعين التأقلم مع مشروعه؟

9. ماذا تتوقعين من عائلته؟ (هل عليك أن تنسجمي مع والدته؟ أتبالين إذا لم يكن منسجماً معها أو لم يكن قريباً من والده؟)

10. ما الذي عليه أن يفعل حتى يتقرَّب منك؟ (هل عليه أن يطاردك من مكان إلى آخر؟ أم عليه أن يُقدِّم لك هدايا ثمينة؟)

10

الأسئلة الخمسة التي يتوجب على كلٍّ امرأة أن تطرحها قبل التورّط في أيٍّ علاقة

كنت قد وصلت لتوي إلى مدينة هوليوود وكنت لا أزال في الثامنة والثلاثين من عمري ولم أرَ أشياء كثيرة في حياتي كالتي رأيتها في هذه المدينة. من أبرز تلك الأشياء، كان أسلوب الحياة الذي يعيشه رجل مشهور ومحترم جداً سأغفل عن ذكر اسمه واحتفظ به لنفسي واكتفي بإخبارك فقط بأنه كان يمتلك كل شيء من مال، وشهرة، وكوكبة رائعة من النساء الفاتنات التي تجعل الرجل يحك رأسه ويتساءل كيف يمكنه الحصول على مثل هذه الفرصة. أنا أعني أن هذا الرجل كان دائماً محاطاً بكوكبة من النساء الفاتنات. لقد أدهشني الأمر لأنني لم أستطع أن أفهم كيف يستطيع رجل واحد أن يحظى بجميع هؤلاء النساء الجميلات دفعة واحدة. فهو لم يكن بالرجل الوسيم. وهناك آخرون يملكون أموالاً أكثر منه، وشهرة أوسع منه، وبالتأكيد كانوا أجمل منه. ومع ذلك، كان بارعاً في الاحتفاظ بعشر نساء تحت تصرفه دون إعطاء أي التزام لأيٍّ منهن. ومع أنني كنت أسمع عن الممثلين النجوم الذين يتأبطون أذرع عارضات الأزياء الخارقات الجمال، إلّا أنني عندما

رأيت الأمر عن قرب أذهلتني طريقة حدوث الارتباطات الفعلية ولا سيما سر بقاء تلك النساء مع هذا الرجل، وهن يعلمن بأنهن من ضمن مجموعة "تحت الذراع".

كنت بحاجة إلى معرفة كيف يحدث ذلك الأمر (ليس بالضرورة لأحظى أنا أيضاً بعارضات فاتنات من حولي، لكن لأن الظاهرة تركت في نفسي انطباعاً قوياً). لذلك جلست وتحدثت إلى هذا الرجل وإلى مجموعة أخرى من الرجال كانوا على "علاقات" مماثلة، وسألتهم بصراحة: كيف تحملون هؤلاء النساء على البقاء معكم؟ فضحكوا جميعاً بمن فيهم الأكثر شهرة بينهم، وهزّوا رؤوسهم، وردّدوا الشيء نفسه تقريباً: هؤلاء النساء لا يردن بالفعل سوى المال والشهرة ونمط الحياة، وهن مستعدات لتحمّل أشياء كثيرة - معظمها مزعج - للحصول على ذلك. فسألت بكل جدية "ولكن هل يدركن بأن لا مستقبل لمثل هذه العلاقات؟" هزّ الرجل رأسه وقال ببساطة "هن لا يعرفن أصلاً وجهة سير العلاقة لأنهن لا يسألن أبداً." وأضاف: "ما الذي يفترض بي فعله - هل عليّ أن أخبرهن بأنني أستغلهن فقط من أجل ممارسة الجنس والظهور معهن في المناسبات؟ هذه هي حقيقة الأمر."

أثّر هذا القول في نفسي كثيراً.

وكنت كلما طرحت الأسئلة ذاتها على رجال في أوضاع مماثلة، كنت أسمع الإجابة نفسها. وفي كل مرة أسألهم فيها عن الأمر الذي كان يمكن أن يغيّر وضع النساء اللواتي يقيمون علاقات معهن، كان كل واحد منهم يقول الشيء نفسه: لو قصدتني امرأة وامتحنت نياتي تجاهها لعرفت منذ البداية بأنني لا أبحث عن علاقة جدية معها. إنهن لا يسألن لأنهن يعتقدن أنهنّ بسؤالهن هذا سيدفعن الرجل إلى الهرب. أما الرجل المشهور الذي تكلّمت عنه في البداية والذي بدا الأبرع في هذا المجال، فقال ببساطة شديدة: "لدي عدد كاف منهن بحيث لا أكون مضطراً للإجابة عندما تطرح

عليّ الأسئلة، لأنه مقابل كل امرأة تطرح سؤالاً، هناك امرأتان لا تفعلان ذلك».

سمّي هذا السلوك ما شئت: قذر؛ خاطيء؛ لا يمكن تبريره ـ أيًا كان. ثقي بي إن هذا النوع من التفكير لدى الرجال غير محصور فقط في جماعات المشاهير. فهو موجود أيضاً لدى الرجال العاديين من أطباء، ومحامين، وسائقي شاحنات، ومسلّمي بضائع. وبعضهم لديه نساء بقدر ما لدى بعض أصدقائي المشاهير، وبعض هؤلاء النسوة جميلات بقدر جمال عارضات الأزياء الفاتنات اللواتي يرافقن مشاهير النجوم. لكن سواء كنت ضمن مجموعة من ثلاث نساء أو ضمن مجموعة من ثلاث وثلاثين امرأة فأنت تبقين في النهاية ضمن مجموعة. وكلانا يعرف بأنه ليس المكان اللائق بك.

هدفك يا سيّدتي هو ألاّ تكوني من ضمن مجموعته..

اعتقد أن الخطوة الأولى تكون في مواجهة الرجل والتغلّب على الخوف من خسارته. توقفي عن الشعور بالخوف. فالأشخاص الناجحون في الحياة يدركون أن استغلال الفرص للحصول على ما يريدونه هو أكثر إنتاجية بكثير من الجلوس والخوف من القيام بأي محاولة. ويمكن تطبيق الفلسفة ذاتها بسهولة على مسألة المواعدة: إذا كان عرض مطالبك يمكن أن يتسبّب بخسارة الرجل الذي تحبّين فعليك تحمُّل هذه المجازفة. لأن ذلك الخوف من شأنه أن يجعلك تتعثرين في كل مرة؛ هناك نساء كثيرات من بينكن يدعن الرجل يفلت من عواقب سفاهته وقلّة احترامه، ورفضه تنفيذ التعهد الذي قطعه لهن، وذلك خوفاً من أن يهجرهن فيصبحن وحيدات مجدداً. لكن ماذا عنا نحن الرجال؟ نحن ندرك هذا الأمر ونستغله في أوقات كثيرة. اعرفي هذا الأمر: اللعبة قديمة ولن تتغير أبداً. وسيفعل أولادي الذكور غداً الأمر ذاته، لأنهم يستطيعون ذلك، ولأنه سيكون هناك نساء يسمحن بذلك. غير أنك بالتأكيد تستطيعين

تحديد القواعد مسبقاً وتغيير استراتيجيتك لكي لا يتلاعب بك الرجل.

لكن كيف تفعلين ذلك؟ دعي الرجل يكون واضحاً فعلاً منذ البداية بشأن ما يريده من حياته وعلاقته بك. يمكنك القيام بذلك من خلال طرح الأسئلة الأساسية التالية عليه - الأسئلة التي من شأنها أن تساعدك فوراً على معرفة قيم هذا الرجل، وما إذا كانت خططه تتناسب لقد توصّلت إلى هذه الأسئلة بعد سنوات من مراقبة الرجال وهم يتلاعبون بالنساء، ووقوع النساء ضحية لذلك، وتساؤلي المستمر لذاتي وحتى لبعض أصدقائي الذين يعتبرون أسياداً في هذه اللعبة: "لو كنت امرأة كيف يمكنني أن أتفادى كل ذلك؟" إنها أسئلة عظيمة والأجوبة عليها ستخبرك بكل ما تحتاجين إلى معرفته عن هذا الرجل الموجود في حياتك، أو الذي تأملين بوجوده في حياتك. وطرح مثل هذه الأسئلة عليه من شأنه أن يساعدك في تحديد خياراتك وما إذا كان عليك أن تنتظري لتري وجهة سير علاقتكما، أو أن تهربي بسرعة في الاتجاه المعاكس. ملاحظة: ليس ثمة حاجة إلى تأجيل طرح هذه الأسئلة. اطرحيها فوراً حالما تعتقدين أنك منجذبة قليلاً إلى رجل التقيت به. لا يهم إن كانت الأسئلة تضجره، فأنت لديك كامل الحق في الحصول على المعلومات. وإذا لم يكن مستعداً للإجابة عليها فستعرفين منذ البداية بأنه ليس الشخص المناسب.

إذن، لنبدأ بطرح هذه الأسئلة. لكن إيّاك أن تخافي.

السؤال رقم 1:

ما هي أهدافك القصيرة الأمد؟

إذا كنت بصدد الدخول في علاقة مع رجل، عليك أن تعرفي ما هي خططه وما إذا كانت تتوافق مع العناصر الأساسية التي يتكوّن منها

الرجل - هويته، مهنته ودخله. كما سبق وقلت لك، فإن هذه الأشياء الثلاثة هي في غاية الأهمية بالنسبة إلى أي رجل راشد وناضج. وأنت لك الحق في معرفة ما يفعله حالياً وما يخطِّط لفعله خلال السنوات الثلاث أو الخمس القادمة لكي يصبح الرجل الحقيقي الناضج الذي يريد أن يصبح عليه. ستساعدك إجابته أيضاً على تحديد ما إذا كنت تريدين أن تكوني جزءاً من ذلك المشروع أم لا. وستعرفين متى ترفعين الراية الحمراء التي تحتاجين إليها كثيراً إذا لم يكن لديه أي مشروع على الإطلاق.

إذا كان لديه مشروع فهذا عظيم. تصرَّفي وكأنك مهتمة كثيراً بالأمر واطرحي أسئلة متابعة - العبي دور التحرِّية المتحمِّسة والفضولية الذي تتقنينه. فالرجال كما تعرفين يحبون التحدث عن أنفسهم. ونحن نفعل ذلك لأننا نعرف بأن علينا أن نثير إعجابك لكي نوقعك في شباكنا. لذا اسمحي لنا أن نثير إعجابك. وكلما كنت مهتمة وفضولية أكثر، أعطاك الرجل معلومات أكثر. قولي له أشياء مثل: "كيف دخلت إلى مجال العمل هذا؟" أو "الأمر مشوِّق - ما الذي يتطلَّبه النجاح فيه؟" واصغي بدقة إلى كل ما سيقوله. وعليك أنت أن تقدِّري من كلامه ما إذا كان يعمل بجهد فعلاً لتحقيق أهدافه أم أنه مجرَّد رجل حالم كسول يتفوه بكثير من اللَّغو والهراء. يجب أن تكتشفي أيضاً ما إذا كنت ترين نفسك في ذلك المشروع القصير الأمد؛ وإذا توصَّلت إلى معرفة ماهية مشروعه بإمكانك أن تحدِّدي فوراً إذا كنت تريدين أن تكوني جزءاً من هذا المشروع وما هو الدور الذي تستطيعين القيام به في هذا المشروع، أو إذا كنت تحتاجين إلى إخراج نفسك من تلك المعادلة. على سبيل المثال، إذا قال لك: "أنا تقني في شركة كابلات لكنني أدرس ليلاً في الجامعة لأحصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة لكي أترقَّى في عملي"، ستعرفين بأن هذا الرجل لديه مشروع في حياته وهو يعمل على تنفيذه. وقد تجدين نفسك تساعدينه في الدراسة أو تحضرين حفل تخرُّجه وتقدمين له اقتراحات

للانتقال من وظيفة عامل كادح يركِّب الكابلات إلى مهندس يساعد على تطوير التكنولوجيا في الشركة. المهم هو أنه يملك مشروعاً ويعمل على تحقيقه، وهذا يعني أنه يحاول أن يصبح الرجل الذي يريد. وهو النوع الذي قد يتناسب تماماً مع ما تبحثين عنه في الزوج الصالح الذي يمكن الاعتماد عليه.

لكن إذا سألته عن أهدافه القصيرة الأمد، وأخبرك بشيء سخيف، مثل "أنا أعمل في مجال بيع الأدوية في الشارع، وأنا الآن أملك مبنى واحداً لكن هدفي في السنوات القليلة المقبلة امتلاك عشرة مبان على الجهة الغربية من تقاطع شارع فلان مع شارع علتان" ستعرفين فوراً بأنك تستطيعين المضي قدماً ومواصلة حياتك. ينطبق الأمر نفسه على الرجل الذي يعلن أهدافه القصيرة الأمد لكن لا يملك بوضوح أي خطة لتحقيقها. فعلى سبيل المثال، إذا قال لك إن حلمه هو أن يصبح مُنتِجاً لكنه لا يفعل شيئاً لتحقيقه على أرض الواقع ـ كأن يعمل متمرناً أو بوظيفة ثابتة في شركة تصنيع أفلام سينمائية، أو يكتب أو يقرأ أية نصوص، أو يجري أيّة اتصالات من شأنها أن تفتح له بعض الأبواب ـ وهو إضافة إلى ذلك لا يعمل منذ أربعة أشهر ولا يملك أية فرص لوظيفة في المجال الذي يقول إنه مهتم به ـ ستعرفين فوراً بأن هذا الرجل ليس لديه أي مشروع. وإذا لم يكن لديه مشروع فهو لن يحقق هدفه القصير الأمد ـ وفي الواقع قد لا يكون لديه أصلاً أي هدف لأنه لا يفكِّر في ما يقوله. في كلا الحالتين قد لا ترغبين في التوقيع على مشروعه وإنما التقيد فقط بمشروعك. بالتأكيد، قد تكون هناك فرصة في يوم ما بأن يتمكن من وضع مشروع ينجح فيه، لكن لِمَ عليك أن توقَّعي على ذلك؟ إذا كان يبدو لك أنه يعيش في أحلام اليقظة، تحقَّقي ما إذا كان يستلقي هناك للتحديق في النجوم أو يضع محرِّكاً نفّاثاً على ظهره ويستعد للإقلاع للبحث عن حلمه في السماء.

سؤال رقم 2:

ما هي أهدافك الطويلة الأمد؟

ثقي بي، عندما أقول لك إن الرجل الذي يملك فعلاً تصوُّراً للمكان الذي يريد أن يرى نفسه فيه بعد عشر سنوات هو رجل يتصفَّح جيداً مستقبله ويفكِّر ملياً في ما يلزمه للوصول إليه. هذا الأمر يعني بأن لديه بصيرة وبأنه يحسب خطواته جيداً نحو المستقبل. أما إذا قال شيئاً سخيفاً على شاكلة "أنا أحاول أن أعيش كل يوم بيومه" أهربي فوراً. وإذا كان مشروعه الطويل الأمد مطابقاً لمشروعه القصير الأمد، فلا تتردَّدي من الخروج فوراً لأن إجابته تدلك على أنه لم يفكِّر مليًّا في مستقبل حياته، أو أنه لا يراك أصلاً في حياته وبالتالي ليس لديه أيُّ سبب يدعوه لأن يكشف لك عن التفاصيل. فالتسلية هي كل ما لديه ليقدمه لك. فإذا لم يكن لديه اي مشروع، فلماذا تريدين منه أن يبقى قربك بأية حال؟

إن الرجل الذي يجب أن تفكِّري في صرف بعض الوقت عليه هو الرجل الذي يملك مشروعاً - مشروعاً مدروساً جيِّداً. يمكنك أن تري نفسك فيه. أرجو أن تصدقيني عندما أخبرك - كما أخبرتك في فصل سابق - بأن الرجل دائماً لديه مشروع. أنا أعرف بأنه كان لدي مشروع عندما بدأت العمل في فنّ الكوميديا. لقد عرفت حتّى قبل أن أطلق دعابتي الأولى أمام الجمهور بأن هدفي للسنوات الخمس القادمة هو أن أصبح نجماً وأجني 2500 دولار في الأسبوع على الأقل. ومع تطلُّعي إلى الفوز بتلك الجائزة، تمكَّنت سريعاً من تحقيق ذلك، وكنت بمنتهى السعادة أيضاً. لكن، ولأنّي كنت أريد أن أصبح نجماً بدأت برفع السعر، وبتّ أسعى إلى جني ما بين 5000 إلى 7500 دولار أسبوعياً. لقد استغرق الأمر ثماني سنوات تقريباً لكنني نجحت في تحقيق هدفي المالي وكنت سعيداً لذلك.

وفي هذه الأثناء تعرّفت إلى سندباد.

في ذاك وقت، كان سندباد يعمل في ناد كوميدي في برمينغهام ويتقاضى أجراً يتراوح ما بين 50000 و70000 دولار أسبوعياً، أي كل سبعة أيام. عندئذٍ تساءلت لماذا لا أسعى أنا إلى تحقيق ذاك العائد المادي. لقد جعلني نجاحه أدرك بأن ثمة شيئاً مخفيًّا في العمل الكوميدي، وبأنني بحاجة إلى وضع خطة طويلة الأمد للوصول إلى نوع الحياة الذي أراه في الممثل الكوميدي. سعيت إلى الظهور على شاشة التلفزيون لأوفر لعائلتي أسلوب عيش يجعلها فخورة. تخيّلت حياتي بهذه الطريقة ومن ثم رسمت خطّة لتحقيق النجاح. عرفت بأن الأمر لن يكون سهلاً وبأنه سيتطلب الكثير من الوقت، لأن عدد النوادي الكوميدية التي يمكنك أن تجني فيها تلك المبالغ الضخمة هو عدد محدود، ولأنه يتعيّن أن تكون لديك علاقات مهمة وفريق عمل عظيم يساعدك على الوصول. ولأنني كنت أملك مشروعاً طويل الأمد، وأعرف الخطوات التي يجب أن أتّبعها لتحقيق النجاح، فقد حققت في النهاية تلك الأهداف وأكثر منها.

حالما تسمعين إجابة زوجك المحتمل عن السؤالين الأول والثاني، ستفهمين تماماً طبيعة الرجل الذي تتعاملين معه. لا تربطي حياتك بحياة إنسان لا يملك مشروعاً، لأنك ستكتشفين عاجلاً أو آجلاً بأنك ما زلت في مكانك أيضاً في حال لم يتقدّم في حياته.

السؤال رقم 3:
ما هي آراؤك في العلاقات؟

ينطوي هذا السؤال على عدة أقسام يمكن من خلالها تكوين فكرة عن مشاعر الرجل تجاه جميع أنواع العواطف ابتداء من مشاعره تجاه والديه وأولاده وحتى صلته بالدين وعلاقته مع ربّه. وستكشف كل إجابة

مزيداً عن شخصيته، فتتبين مدى جديته بشأن الارتباط، ونوع العائلة التي تربى فيها، ونوع الأب والزوج الذي سيكون عليه، وما إذا كان مؤمناً بالله وملتزماً بدينه. والسؤال هو السبيل الوحيد لاكتشاف الإجابات على تلك الأسئلة. اطرحي هذا السؤال قبل الإسراع في تقبيل هذا الرجل، وربما قبل الموافقة على مواعدته. وإياك أن تخجلي أو تقلقي من طرح الأسئلة، فما الذي يفترض بك أن تفعليه مع هذا الرجل غير التحدث إليه؟ إذا كانت لديه مشكلة في التحدث عن هذا الأمر، فاعرفي أن هناك ثمة خلل ما واهربي.

أولاً، اكتشفي ما هي مشاعره نحو العائلة؟ ما هي آراؤه حيالها؟ هل يريد عائلة؟ ما هي مشاعره تجاه الأولاد؟ إذا كان لديك طفل أخبري رجلك عنه لأنه من حقه أن يعرف، لكن الأهم يبقى أنه من حقك أن تكتشفي إذا كان يتخيل نفسه أباً. إذا لم يكن يريد أولاداً بينما أنت تريدين، يمكنك أن تنهي هذه العلاقة على الفور. (أرجو أن تعرفي بأنه إذا قال لك إنه لا يريد أولاداً فهو على الأرجح لن يغير رأيه بغض النظر عن قوة المشاعر التي يكنها لك.) علاوة على ذلك، ما هو مستقبل هذه العلاقة إذا كان لا يرغب بإنجاب أولاد وكان لديك في الوقت نفسه أولاد؟

ثم اسأليه عن علاقته بأمه. فهي أول علاقة للرجل مع المرأة، وما إذا كان سجلُّ علاقته بها جيداً، فأغلب الظنّ أنه يعرف كيف يعامل المرأة باحترام ويملك نوعاً ما فكرة عن معنى الاعتراف بالحب والإعالة والحماية ليس تجاه المرأة فحسب وإنما تجاه العائلة المحتملة أيضاً. أنا لا أعرف صبياً لا يحب أمه. نحن نتعلَّم أن نحميها ونعيلها؛ نتعلم منها الكُنه الأساسي للحب الذي نقدِّمه للمرأة. بالفعل، إذا كان الرجل في خلاف مع أمه فثقي بأنه سيكون في خلاف معك أيضاً. وإذا سمعتيه يقول "تسألينني عن العلاقة بيني وبين أمي؟ نحن ببساطة لا ننسجم

مع بعضنا البعض..." امحي رقمه ورسائله من هاتفك، وامضي في سبيلك.

بعد اكتشاف مشاعره تجاه أمه، اسأليه عن والده. إذا كانت علاقته بوالده عظيمة فهو على الأرجح تربى على مجموعة من القيم السامية التي سيحملها معه إلى المنزل المحتمل الذي سيجمعكما. ومع أنني أفهم بأن عدداً كبيراً من الرجال تربّى من دون أب في المنزل، إلّا أن هناك احتمالاً بأن يكون الرجل الذي تهتمين لأمره قد حظي في حياته بأب قدوة عرّفه على الشروط والقواعد الخاصة بالرجولة، أو ربما تعلّم من غياب والده أشياء حول ما يريد أن يفعله عندما يصبح أباً. في جميع الأحوال، اطرحي عليه أسئلة حول علاقته بوالده وسترين أن إجاباته ستكشف لك حتماً نوع الأب الذي قد يصبح عليه.

يتعيّن عليك أيضاً أن تسأليه عن علاقته بالله. دعيني أكون صريحاً: إذا التقيت برجل ليس لديه علاقة بالله، ولا يؤدي فروضه الدينية، وليس لديه عقيدة يؤمن بها كقوة موجهة في حياته، فهذه مشكلة كبيرة. ففي النهاية، إلى أيّ معيار أخلاقي عليه أن يستجيب غير الله؟ ما الذي سيجعله حتى أن يفكر في أن يكون وفياً لك؟ ما الذي سيجعله يعاملك ويعامل الأولاد بطريقة ملائمة؟ ما الذي سيجعله يشعر بأنه إنسان سوي؟ أنا لا أقول إن عليك ألّا تواعدي رجلاً لا يؤدّي فروضه الدينية أو لديه عقيدة تختلف عن عقيدتك، لكن إذا كانت معتقداته الجوهرية لا تتلاءم مع معتقداتك، فعلى الأرجح أنك ستواجهين مشكلة كبيرة في حياتك معه.

وبعد مضي فترة على مواعدتكما وتحدثكما إلى بعضكما البعض، اطرحي عليه السؤالين التاليين قبل أن تتخلّي عن عفافك. وحتى وإن كنت قد أقمت علاقة حميمة مع الرجل، بإمكانك أن تطرحي عليه هذين السؤالين. قد تؤلمك الإجابات أكثر، لكن على الأقل ستعرفين الحقيقة.

السؤال رقم 4:

ما هو رأيك بي؟

يتعين عليك أن تطرحي هذا السؤال بعد بضعة مواعيد، لأن الرجل يحتاج إلى بعض الوقت حتى يتعرَّف إليك جيداً. لكن إجابته ستكون حاسمة لأنها ستكشف لك ما هي الخطط التي يرسمها لك. إذا كنتما قد تواعدتما بضع مرات وأجريتما أحاديث كثيرة فأنت تعرفين أشياء عنه لكن الأهم هو أنك تريدين معرفة رأيه بك. أنت لديك كامل الحقّ في معرفة ذلك. ثقي بي، لقد كوّن انطباعاً عنك عندما اقترب منك للمرة الأولى وأنت تريدين معرفته. لقد جذبه فيك شيء ما - أحبَّ شعرك أو لون عينيك أو ساقيك أو الملابس التي ترتديها. هو لم يتقرَّب منك لمجرَّد التقارب فقط. فبعد الانجذاب الذي يحصل في البداية يريد الرجل أن يعرف ما إذا كنت امرأة يسهل مضاجعتها ثم تركها أو البقاء بقربك للحصول على المزيد. وأنت ستتمكّنين من معرفة كل ذلك من خلال إجاباته.

اصغي إلى إجابته بانتباه. أنا أؤكد لك بأن هذه هي الطريقة التي نسير بها الأمور، لأن كل رجل سيجيب على هذا السؤال بالطريقة نفسها تماماً: "أنا أظن أنك امرأة رائعة، وأنك ستكونين أماً رائعة، أنت مهضومة ولطيفة المعشر وجميلة فعلاً، أنت تثيرينني، أنت نشيطة وطيِّبة المعشر وإنسانة مثابرة وذكية جداً. أنا أظن أنك من النساء اللواتي أستطيع أن أرى نفسي معهنّ"، وكل هذا الهراء الذي نعرف بأنك تودّين سماعه. مع ذلك، هذه ليست الإجابة التي ينبغي أن تبحثي عنها. أنت بحاجة إلى أشياء محدَّدة. أنت تريدين أن تعرفي بأن رأيه بك ليس سطحياً. لذا تابعي الحديث معه بحثاً عن هذه الأشياء. "أوه أتظنني لطيفة؟ ما الذي يجعلك تظن بأنني لطيفة؟" ثم اجلسي وأصغي. إذا عجز عن إعطائك مثلاً محدداً عن الطريقة التي أظهرت بها لطفك، سيكون رأيه فيك سطحياً. لكن إذا قال

"أتتذكرين يوم اتصلت بي في عيد ميلاد أمي وذكَّرتني بأن اشتري لها بطاقة معايدة؟ كان هذا تصرُّفاً لطيفاً منك." إذا أخبرك بأنه يرى فيك أمّاً رائعة، دعيه يخبرك بالأشياء التي تجعل منك أمّاً رائعة. وهلمّ جرا على كلّ صفة مميزة يصفك فيها. فمستوى هذه الصفات المميّزة سيمنحك دليلاً آخر على نيّاته بخصوص العلاقة بينكما. وإذا كان قادراً على إعطائك مثل هذه الصفات، فهذا يعني أنه كان يصغي إليك، ويجمع المعلومات عنك، ويحدِّد ما إذا كان سيمضي في العلاقة معك ويرتبط بك. وهذا قد يعني بأنكما على الأقل تنظران إلى العلاقة بالطريقة نفسها.

السؤال رقم 5:
ما هو شعورك نحوي؟

يجب ألا تخلطي بين ما هو "شعورك" نحوي وما هو "رأيك" بي لأن "الرأي" و"الشعور" مسألتان مختلفتان تماماً. وإذا كان الرجل عاجزاً عن إخبارك بما يشعر به نحوك بعد مرور شهر على بدء مواعدتكما، فهو يعني أنه لا يكنّ لك أية مشاعر، بل يريد منك شيئاً محدّداً فقط. اسألي الرجل عن مشاعره نحوك وسترين كيف يرتبك ويتوتَّر: "لقد أخبرتك من قبل.. أنا أظن أنك.." هنا يجب أن تقاطعيه وتقولي: "لا، لا، أنا أريد أن أعرف شعورك نحوي." انظري إليه كيف يزيح الكرسي الذي يجلس عليه، ويحكّ رأسه، ويشعل سيجارة، أو أي شيء ليهرب من إعطاء إجابته أو حتى التفكير بما يعتقد أنك تريدين منه أن يقوله. لكن يجب أن تحمليه على الإجابة عن السؤال.

لا تغضبي إذا لم يجب فوراً على سؤالك" فهو لا يرغب في الدخول إلى ذلك الجزء من الذات الذي لا يحبُّ الدخول إليه، وهو الجزء العاطفي. الرجال يا سيِّدتي لا يحسنون التعامل مع العواطف ولا يسهل

عليهم التعبير عنها. يستطيع الرجل أن يجيب على أسئلة تتعلق بالعمل والسياسة وبالأطفال وبوالدته، لكن بهذا السؤال، تطلبين منه الدخول إلى أعماق روحه، فيما تركيبته الوراثية غير معدّة لإظهار فيض المشاعر والعواطف أمام أي شخص. لكن هذا لا يعني أن عليك الكفّ عن طرح السؤال. فأنت تبحثين في إجابته عن شيء يشبه قول "عندما لا أراكِ، أشتاق للتحدث إليك، وأتساءل دائماً عما تفعلينه، لكن عندما أراك أشعر بحال أفضل ـ فأنت المرأة التي كنت أحاول إيجادها." بمعنى آخر، يجب أن تمنحك إجابته شعوراً رائعاً. قد لا يكون مغرماً بك بعد، لكنه مولع بك، وهو على الأرجح يتطلّع إلى إقامة علاقة طويلة الأمد معك، لأنه عندما يبدأ بالاعتراف بحبه لك ويضعك في موقع من يريد إعالته وحمايته، فهو يرى مستقبلاً أنت موجودة فيه. وهذا هو بالضبط المكان الذي تريدين أن تكوني فيه مع هذا الرجل.

أيتها السيِّدة، إن إجابة "أنا أظنك رائعة" لن تحقق مستوى الأداء الضروري للنجاح هنا. وإذا أدركت بعد طرحك السؤال والتحقُّق من أن مشاعره نحوك ليست عميقة جداً ـ وبأنه ببساطة غير مكترث بك ـ فعليك ألّا تكوني بقربه أيضاً. خفِّفي سرعتك واستعملي مكابحك حتى تبدأي بسماع وبتحسس أشياء تعتقدين أن من المهم سماعها وتحسّسها من رجل ترغبين في العيش معه طوال الحياة.

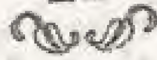
نحن الرجال نعي تماماً بأن علينا أن نجيب على هذه الأسئلة. وهذا ما سيفعله أي رجل حقيقي. قد لا تعجبك بالضرورة الإجابات، لكنها تبقى إجاباته. أما إذا رفض الإجابة على الأسئلة، فلا تزعجي نفسك به. ولا تظنّي بأنك ستحلين المسألة لاحقاً ـ وتنتظرينه حتى يصبح مرتاحاً أكثر معك ـ لأن ذلك لن يكون أكثر من أمل إبليس بالجنَّة. فقبل أن تعرفي الأمر، ستكتشفين بطريقة قاسية بأن هذا الرجل ليس لك، وستبدئين كل أحاديثك مع

صديقتك كالتالي "أتعرفين لقد أقمت معه علاقة حميمة، وهو لا ينوي فعل شيء وأنا لا أعرف حتى إن كان يحب الأولاد..." لا تسمحي بحدوث هذا الأمر. تحلّي بالقوة لأن من حقك أن تعرفي كل تلك الإجابات مسبقاً؛ وفقاً لقاعدة التسعين يوماً، التي ستكتشفينها في الفصل التالي، أنت بحاجة إلى طرح هذه الأسئلة خلال الأشهر القليلة الأولى من فترة المغازلة والمراودة القصيرة.

إذا كنت الآن على علاقة بشخص، فإن هذه الأسئلة ستبقى صالحة ما دمت لا تعرفين الإجابة عنها. يمكنك أن تطرحي هذه الأسئلة للحصول على مزيد من التوضيح. أو قد تحتاجين إلى طرحها للتأكد تماماً من المعلومات التي تعرفينها عنه، فإما أن تتوجّهي إلى إنهاء العلاقة بينكما أو تمضي في علاقتك معه بالاتجاه الصحيح. وقد تساعدك إجاباته على الحدّ من خسائرك قبل إضاعة المزيد من السنوات لعلاقة لا تسير في الاتجاه الذي تريدينه، أو قد تدفعك إلى القول "رائع، أنا محظوظة لأنني مع هذا الرجل."

اعرفي أيضاً بأننا وإن كنا سنجيب على الأسئلة لأننا نحب التحدث عن أنفسنا، فإن إجاباتنا قد تجعلنا ببساطة نغير نظرتنا حول المرأة التي تطرح الأسئلة. نحن بالتأكيد نريد أن نعرف آراء نسائنا بهذه المسائل أيضاً، لكننا لن نحاول أن نعرف خصوصاً إذا لم تكن نياتنا صافية تجاهكن. ورجلك يا سيّدتي قادر من خلال حديثه معك حول هذه المسائل أن يعرف شيئا عنك أيضاً. وهو شيء يجعله يعرف بأن لديه امرأة حكيمة بجانبه. لنقل على سبيل المثال أنه أخبرك برغبته في أن يصبح مهندساً، وبأنه يرتاد جامعة ليلية للحصول على شهادته، وأنك أخبرته بأن لديك بعض الأصدقاء المهندسين وبأنك على استعداد لتقديمه إليهم لإعطائه بعض النصائح المفيدة، وهو يشقى للحصول على مهنته الجديدة. عندما تمدين له يد المساعدة سيبدأ بالتفكير "رائع، هذه المرأة مهتمة بأهدافي

11



قاعدة التسعين يوماً

الحصول على الاحترام الذي تستحقينه

كان العام 1977 عاماً طيباً بالنسبة لي من كلّ النواحي. كنت أعيش في كليفلاند وأملك شقة جديدة مؤلّفة من غرفتي نوم. لم أكن قد حصلت بعد على السيارة التي أردتها، لكنني كنت أعمل على تحقيق ذلك. كان لدي وظيفة في مصنع فورد للسيارات. وكنت أتقاضى أجراً مرتفعاً في الساعة بالإضافة إلى ساعات العمل الإضافية، ما جعلني أجني مالاً أكثر مما يمكن أن يحلم به رجل في منزلتي. والأهم من ذلك هو ما كانت تقدّمه شركة فورد من فوائد إضافية لا يمكن الحصول عليها إلا بعد مُضي فترة محددة من تولي الوظيفة. يمكنك الحصول على أجر لكن لا يمكنك الحصول على فوائد إضافية؛ وبقدر ما كان أي من العمال المنتظمين بدوام كامل معنياً بالأمر، فأنت لا تعد واحداً منهم إلى أن تحصل على الفوائد الإضافية. كانت سياسة شركة فورد تقضي بأن تعمل مدة تسعين يوماً على الأقل قبل أن تغطي تأمينك الصحي؛ قالت لي إدارة المصنع بأن الشركة ستؤمن لي فوائد إضافية بعد أن أثبت جدارتي وأعمل بجهد، وأصل في الوقت المحدد، وأتبع أوامر

المشرفين علي، وانسجم مع زملائي في العمل مدة تسعين يوماً، ومن ثم استطيع الحصول على تأمين علاج للأسنان. لا مشكلة لدينا، يمكنك أن تقصد الطبيب لفحص عينيك. وسنعتني بك إذا واجهت مشكلة صحيّة. وسنعتني بأسنان أولادك وبعيونهم. وإذا كنت متزوجاً، بإمكان زوجتك أن تحصل على نظارة طبيّة وتعالج أسنانها إذا احتاجت لذلك. وسنعتني أيضاً بأي طفل إضافي تنجبه امرأتك بعدئذ. سيغطي التأمين كل عائلتك. وسنزودك أيضاً برزمة فوائد.

هل تريدين أن تعرفي شيئاً؟ كنت أفهم ذلك كله بشكل تام؟ لقد وضعت أمام تحدٍّ لأثبت لجميع العاملين في المصنع بأنني شخص جدي ومستعد وقادر على العمل بكد للحصول على الأجر والاستفادة من الميزات الطبية ومعالجة الأسنان. وأنا كرجل كنت أحتاج وأريد أن أثبت بأنني مستعد لمواجهة التحدي وجدير بالحصول على المكافأة. وافقت على جميع شروط شركة فورد ووقعت على السطر المنقط في عقد العمل. فقد أردت أن أصبح جزءاً من عائلة فورد.

في اليوم الأول الذي نلت فيه أجري، توجّه نحوي المراقب وقال "إليك الشيك، أشكر حضورك." كان الشيك كاملاً، لكن لم يكن باستطاعتي أخذ موعد في عيادة الطبيب في وقت قريب. كنت أعاني من وجع الأسنان - وكان السنّان الأماميان مقلقلين وعلى وشك أن يسقطا ويتركا فراغاً مكانهما - لكنني للأسف لن أتمكن من أخذ أي موعد مع طبيب الأسنان حتى مضيّ تسعين يوماً لأن شركة فورد سبق وأن أخبرتني بأن عليّ أن أثبت نفسي للأشخاص الذين يوقعون على الشيكات من أجل الحصول على الميزات الإضافية والمخصّصات.

كانت معادلة بسيطة جداً: اعمل بجهد وأثبت ذاتك واحصل على جميع المزايا الإضافية.

كانت المعادلة نفسها تطبق في بعض الوظائف الحكومية مثل مكاتب

البريد ودوائر تسجيل السيارات وحتى في بعض الشركات. يجب أن تثبت نفسك من أجل نيل الأشياء المفيدة، والأشياء الإضافية، والفوائد الإضافية.

فإذا كانت شركة فورد والحكومة لا تعطيان الرجل أيّة منافع إلى أن يتولّى الوظيفة ويثبت نفسه، فلماذا تقدّمن أنتن أيتها السيدات المزايا للرجال قبل أن يثبتوا جدارتهم؟ بربّك سيّدتي أنت تعرفين تماماً ما أقصد بالفوائد الإضافية. أنا لا أتحدث عن تصرفك معه بلطف أو طهو الطعام اللذيذ له أو الخروج معه لتناول العشاء أو مساعدته في اختيار الملابس أو دعوته إلى المنزل حتى يتعرّف إلى أمك. فهذه أشياء تحدث في سياق العلاقة الناشئة بينكما- فأنا عندما أتحدّث عن الفوائد الإضافية إنما أعني العلاقة الجنسية. فإذا كنت تعطين فوائدك لرجل لم يمر على لقائك به أسبوع أو أسبوعان فأنت ترتكبين خطأً فادحاً.

أنت لا تعرفين هذا الرجل - لا تعرفين عنه الكثير بأية حال.

إنه لا يعرفك.

ولم يظهر خيره من شرّه.

وهو يمكن أن يهجرك متى يشاء.

فلا تلومينّ إلا نفسك.

فكّري في الأمر: الرجل الأول الذي نمت معه قبل مضي تسعين يوماً على لقائكما الأول، أين هو الآن؟ أنا مستعد للمراهنة أنك لم تعودي على علاقة معه. صحيح أن هناك أشخاصاً في مكان ما أقاموا علاقات جنسية في وقت مبكر من العلاقة وما زالوا معاً حتى يومنا هذا، لكن هذه حالات نادرة. في أغلب الظن، الرجل الذي يحصل على علاقة حميمة من المرأة في وقت مبكر من العلاقة من دون أن يضطر إلى بذل جهد ما أو إثبات نفسه سيتركها وسينتقل إلى علاقة ملتزمة مع امرأة تختبره عملياً لفترة من الزمن لتعرف المزيد عنه. أنا متأكد من أن تلك المرأة وضعت

تواتين في وقت مبكر من العلاقة وخيرت خطيبها بين الموافقة على مطالبها أو تركها وشأنها.

مثل هذه التعليمات تعطي الرجل إشارة على أنك لست دمية في يد أي شخص، وبالتالي لست امرأة يسهل استغلالها ثم نبذها. يمكنه أن يفهم من هذه التعليمات بأن الأشياء التي تمتلكينها - فوائدك الإضافية - هي أشياء مميزة جداً وبأنك بحاجة إلى الوقت لتتعرفي إليه وإلى عاداته ولتقرري ما إذا كان يستحقها أم لا. الرجل الذي يكون مستعداً لاستثمار الوقت وتلبية حاجاتك هو الرجل الذي تريدين البقاء بقربه، لأن هذا الرجل تقرر بوعي تام بأنه أيضاً ليس لديه أي وقت يضيِّعه في ممارسة الألاعيب، وبأنه سيقوم بما يلزم ليس للمحافظة فقط على العلاقة بينكما، وإنما للحصول على ترقية وليكون المستفيد الوحيد من مزاياك الإضافية أيضاً. أثناء ذلك الوقت، أنت تفوزين بالجائزة الكبرى، تحافظين على شرفك، وتحترمين ذاتك، وتكتسبين احترام الرجل الذي أدرك بأنك تستحقين فعلاً الانتظار مهما طال الوقت.

بالطبع، يجب أن تستغلي مدة التسعين يوماً بحكمة؛ لن تفيدك فترة الاختبار هذه بشيء إن لم تمتحني صفاته وكفاءاته. في خلال التسعين يوماً يجب أن تتحقَّقي من سلوكياته - هل يحضر عندما يقول بأنه سيحضر؛ هل يتصل عندما يريد أن يتأخر؛ هل يحب أصدقاءك ويهتم لأمرهم؛ وإذا كان لديك أولاد هل يحبهم ويهتم لأمرهم؛ هل يعبِّر عن فرحه الشديد لكونه الآن معك؟ لكن السؤال الأهم يبقى هل هو فعلاً الرجل الذي تستطيعين أن تتخيَّلي نفسك معه في علاقة ملتزمة، أم أن هناك إشارات ترينها فيه تستدعي حدساً خارقاً لطرده من حياتك؟ أنت تعرفين كيف تسير الأمور: لم يسبق له أن عرَّفك إلى أهله، ولا تملكين إلا رقم هاتفه الخلوي، ولا يجيب على هاتفه عندما تكونين معه، وإذا أجاب يجيب بصوت منخفض في زاوية الغرفة حتى لا تسمعيه - يخبرك بأنه

يواعد امرأة أخرى أو تعرفين الأمر بنفسك بطريقة ما. هذا الجنوح لا يمكنك على الأرجح أن تكتشفيه لدى رجل واعدتيه مدّة تقل عن تسعين يوماً، لأن الرجل الذي يواعدك لمجرد الحصول على الفوائد مسبقاً سيتصرف على أحسن وجه في البداية لكي يجعلك تعتقدين أنه رجل كامل لكنه حتماً سيظهر طبعه الحقيقي في النهاية.

امنحي الرجل تسعين يوماً على الأقل حتى تتمكّني من معرفة أفكاره وتتأكّدي من أنه الرجل المناسب لك. فبالرغم من كل شيء، يحقّ لك أن تطلبي منه ما تريدين وأن تحصلي عليه فعلاً. أعطي الأولوية دائماً لنفسك: اطرحي عليه الأسئلة الخمسة (كما هي مذكورة في الفصل السابق)، وامتنعي عن تقديم الفوائد الإضافية واحترمي نفسك. إذا كنت تحترمين نفسك كثيراً فانت تلقائياً ستفرضين ذلك الاحترام على الرجل. دعيه يُظهر أهليته للحصول على الفوائد وأنا أضمن بأنك ستحصلين على رجل أفضل بين يديك وفي سريرك. وحالما تقتنعين بأنه يستحق الحصول على الفوائد، يمكنك أن تقدميها كشطائر في نزهة.

انتظري، أنا أعرف ما يجول في ذهنك: أنت تفكرين في أنه إذا لم ينل مراده منك، فهو سيذهب ويحصل عليه في مكان آخر، وستخسرين تلك الفرصة الوحيدة لجعله رجلك، أو أنه سيظن بأنك تعبثين به إذا جعلته ينتظر وسينتقل إلى المرأة التالية المستعدة دائماً لمضاجعته.

أنت مخطئة يا سيِّدتي.

في الواقع، تتمثل واحدة من تلك الخدع الذهنية التي نمارسها على النساء منذ الأزل في إقناعهنّ جميعاً بأن الانتظار مسألة غير ذي شأن، وبأن عليهنّ الاستسلام بشكل مبكر وسريع. أصغي إليَّ يا سيِّدتي جيداً: إذا كنا، نحن الرجال، نستطيع إقناعك بسهولة بأن تتعرّي وتستلقي على السرير في الدقائق الخمس الأولى من اللقاء الأول، فإننا لن نتأخّر أبداً عن فعل ذلك. وهذا ليس سرًّا: فالرجال يحبون ويريدون ممارسة الجنس

[illegible] يحاولون (طبعاً في حدود المعقول) الوصول إليه بأية طريقة ممكنة.
[illegible] بالطبع تخاطرين بإخافته .لكن احزري ماذا؟ الرجل يستطيع الانتظار
[illegible] الرجل الذي ينوي مضاجعتك من دون أي التزامات تجاهك أو .ودفعه إلى الهرب
[illegible] لرغباتك وحاجاتك ووضعك العاطفي، هو الرجل الذي تريدين رحيله؟ ألن يفيدك
[illegible] الشيء المميَّز للرجل الذي يستحقه أكثر؟ أنت تملكين القدرة على جعله ينتظر حتى
[illegible] في المسألة بهذه الطريقة: عندما يتعلق الأمر .يثبت لك بانه يستأهل حبك وعاطفتك
بممارسة الجنس مع المرأة، فنحن لسنا الجهة التي تُقرر الأمر. ولا نستطيع أن نحدِّد متى
كما أننا لا نحدِّد متى يمكننا تقبيلك، لأن هذا قرارك أيضاً .نريد مضاجعتك، لأن هذا قرارك
وإذا تجرّأنا على وضع يدنا في مكان حسَّاس من .ولا متى علينا إنهاء عناقك وحضنك
جسدك، باستثناء كتفك، فأنت التي تقرِّرين ما إذا كنا نستطيع مواصلة اللمس أم رفع يدنا
[illegible] تقضي بأن نقنعك بالاستسلام لنا والسماح لنا بلمسك وممارسة الجنس .فوراً
.معك، لكن القرار في النهاية يا سيِّدتي هو قرارك

لذلك لا تتخلي عن تلك القوة. حافظي عليها، ولا تتخلي عنها إلا عندما يكون رجلك قد استحقها واحترمها وفعل شيئاً تجاهها.

هذه هي الحقيقة.

لقد تسبَّبت النساء بانهيار إمبراطوريات بفضل تلك القوة. وساعدت كليوباترا على تدمير روما. اقرأي ما قاله الكتاب المقدس عند المسيحيين: نحن لا نزال في مأزق لغاية الآن بسبب حواء. امتلكت النساء هذا النوع من القوة والنفوذ منذ أمد بعيد، وأنت تمتلكينه أيضاً وتستطيعين حمل الرجل الذي تواعدينه على الانتظار للحصول على الفوائد الإضافية. لكن أنا لا أقول إنك لا تستطيعين الدفع للرجل؛ بإمكانك تسديد بعض الدفعات الصغيرة خلال فترة الاختبار التي تدوم تسعين يوماً. يمكنكما أن تتعانقا وتقبلا بعضكما بعضاً، وأن تتحدَّثا عبر الهاتف، وأن تذهبا في نزهة إلى الحديقة العامة، وتتناولا الآيس كريم، وتخرجا لتناول العشاء. ويعتبر الوقت الذي تمضيه معه أحد أشكال الدفع. فنحن عندما نخرج برفقتك لتناول العشاء، لا يمكنك أن تتخيَّلي شعورنا ونحن نتطلَّع بلهفة إلى لقائك، تتحضرين وأنت تضعين الملمع على شفتيك والكحل في عينيك، من دون

أن ننسى الشعر الجميل المصفّف أو المتروك على طبيعته والجسد المشع نضارة. أنا أعجز عن إخبارك بالرضا الذي نشعر به عندما نعرف بأننا حصلنا على وقتك. فالظهور معك علانية هو بحدّ ذاته مكافأة لنا؛ وهو كل الإثبات الذي نحتاج إليه. وهو دفعة قيّمة.

فالعناق؟ دفعة

والتقبيل؟ دفعة

والتأنّق؟ دفعة

والخروج معنا؟ دفعة

وتبادل الرسائل الإلكترونية الصريحة؟ دفعة

أما إذا أراد مضاجعتك، فإنما هو يطلب رُبحاً مجانياً يجب ألّا يأخذه.

أمام الرجل يا سيّدتي تسعون يوماً يثبت فيها جدارته، وهي مدة تستطيعين خلالها فهمه. اعتبري نفسك محقّقة - فلا أحد يستطيع اكتشاف الحقائق مثل النساء. أنت قادرة على التفوق على جميع رجال الشرطة وجعل خدع التحقيق البسيطة التي تعرض في برنامجي "CSI" و"Law & Order" تبدو أشبه بدروس الحساب في برنامج "Seasame Street". أنت قادرة على اكتشاف مجموعة من الأشياء عن الرجل لم يكن يعرفها حتى نفسه. لذا ابدأي العمل. وضعي بعض السيناريوهات التي تساعدك على فهم هوية هذا الرجل وما إذا كان صالحاً بما يكفي للتمتع بفوائدك. وفيما يلي بضعة أشياء قد ترغبين في اكتشافها.

كيف كان رد فعله عندما أخبرته بأنك تواجهين بعض المشاكل؟

ربما تعطّلت سيارتك، أو انفجر سخّان الماء في منزلك، أو سلك أولادك سلوكاً تمردياً وأنت عاجزة عن التعامل معهم. أنت منهكة والإجهاد

واضح على وجهك ويستطيع حتى أن يسمعه في صوتك. إذا سألك "ما المشكلة؟" فهذه بداية طيِّبة. فهو موجود بقربك منذ فترة طويلة كافية ليعرف ما إذا كنت على طبيعتك أم لا. هذا تقدُّم. لكن إذا أجبته "تعطَّلت سيارتي وأنا لا أملك المال الكافي لتصليحها الآن، لذا أنا قلقة بعض الشيء بشأن طريقة ذهابي إلى العمل غداً"، فردَّ "حسناً، اتصلي بي عندما تجدين حلاً". عندئذٍ يمكنك شطبه فوراً من لائحة الفوائد. كوني واضحة، أنت لا تطلبين منه المال لتصليح السيارة. أنت ببساطة تحاولين معرفة ما إذا كان سيحاول معالجة المشكلة بشكل أعمق ويكتشف إذا كان ثمة شيء يستطيع فعله لمساعدتك سواء من خلال تقديم النصيحة أو بالتدخل المباشر لحلِّ المسألة. هل عرض عليك مثلاً أن يستيقظ قبل ساعة من الوقت الذي يستيقظ فيه لكي يستطيع أن يقلك إلى العمل لأن سيارتك في مرأب التصليح، أم أعطاك رقم شخص يستطيع تصليح سيارتك بسعر منخفض؟ هل عرض عليك أن يفتح غطاء محرك السيارة ليلقي نظرة بنفسه أم أخبرك عن صديقه الذي يملك مرآباً لتصليح السيارات ويمكن أن يسدي خدمة له ولك؟

الرجال الحقيقيون يا سيِّدتي يجهدون أنفسهم إلى أبعد حد من أجل النساء اللواتي يهتمون لأمرهن. إذا كانت لديك مشكلة ولم يجهد رجلك نفسه كثيراً - ولم يحاول تحسين الوضع - فهو ليس مرشَّحاً مؤهَّلاً للحصول على المنافع والأرباح المجانية.

أما ذاك الرجل الآخر الذي سيزحف على ظهره مع صندوق العدة ويعود بعد ساعات وقد غطى الشَّحم قميصه ويديه ووجهه وهو يحاول تصليح سيارتك المهلهلة، فهو الرجل الذي قد يستحق كوباً من العصير البارد، وربما لاحقا بعض الفوائد الإضافية.

كيف يكون ردُّ فعل رجلك تحت الضغط؟

لنقل إن أحد أصدقائك السابقين عاد للاتصال بك، ما سبّب لك الانزعاج لأن الانفصال عنه كان مؤلماً، ولأنك ببساطة لا تريدين أية علاقة به. تعمّدي إخبار رجلك الجديد بأنك منزعجة من هذا الأمر وبأنك لا تعرفين كيف تبعدين صديقك السابق عنك. سيبادر الرجل الذي يستحق الفوائد على الفور إلى اعتماد صيغة "تسوية الحساب"ـ وسيرى ما يمكن أن يفعله (أ) لمنع الرجل من الاتصال (ب) ولمنحك إحساساً بالأمان مجدداً. قد يقول لك شيئاً على شاكلة "في المرة المقبلة التي يتصل بها، دعيني أتكلّم معه." قد يكون هذا تصرفاً متطرّفاً بعض الشيء، لكن هناك بعض الرجال الذين يدخلون على الخطِ ويطلبون من الصديق السابق أن يلزم حده، وإلّا! وقد يُقدِّم لك صديقك الجديد اقتراحات حول كيفية التعاطي مع الاتصالات الهاتفية غير المرغوب فيها؛ أو قد يدعوك إلى حجب رقمه أو وضع رنة خاصة على الهاتف لكي تعرفي هوية المتصل، أو ربما يعلِّمك بضع كلمات تقولينها لهذا الرجل كي يتوقف عن الاتصال بك. ويعتبر هذا وضعاً ضاغطاً لا يستدعي فعلاً وإنما رد فعل. أما إذا قال صديقك الجديد شيئاً على شاكلة "أنا ببساطة لا أستطيع التدخُّل في هذه المسألة"، يكون غير مرشح للحصول على فوائدك الإضافية. لا بدّ أنك ستعانين من أوضاع ضاغطة في علاقتك مرة بعد أخرى، ولذلك يجب أن تعرفي مسبقاً، وفوراً، ما إذا كان هذا الرجل مستعداً لمعالجتها. فإذا كان يعتمد أسلوب الحماية أو "تسوية الحساب" فهو يتخيلك امرأته، وقد يستحق بعض فوائدك الإضافية.

كيف يكون رد فعله تجاه الأخبار السيِّئة؟

لنقل أنك فقدت شخصاً عزيزاً عليك يمتّ بصلة قرابة منك. سيقوم الرجل الذي جعلك جزءاً من مشاريعه لك بتقديم العزاء والمؤاساة لك لكي تأخذي الوقت لتحزني. قد يسألك ما إذا كان يستطيع اصطحاب أولادك في

نزهة مدة ساعتين لكي تتفرّغي لنفسك قليلاً، أو قد يسألك ما إذا كان بستطيع مرافقتك إلى مؤسسة دفن الموتى ليكون معك أثناء مواكبتك تحضيرات الجنازة وليتمكن من تقديم تعازيه الحارة إلى عائلتك. تأكّدي أيتها السيّدة بأن الرجل على الأرجح لن يرغب في الجلوس هناك ويسمح للمرأة التي يحبها أن تستعيد ذكريات طفولتها مع الشخص المتوفى العزيز على قلبها؛ هذا لن يحدث لأنه ليس من شيم الرجال. الرجل الحقيقي يا سيدتي سيحاول اجتراح حل يُساعد حبيبته على التوقف عن البكاء، لأن ليس ثمّة رجل يرغب في رؤية امرأته تبكي. أما إذا كان هذا الرجل غير مهتم ولا يقدّم لك أي نوع من المواساة والعزاء، ولا يجترح بعض الحلول لكي تشعري بحال أفضل، فهو بحاجة إلى الطرد ولا يحق له الحصول على أيّة فوائد إضافية.

الرجل الذي يستحقّ الحصول على فوائدك، سيكون حاضراً إلى جانبك مهما كانت الظروف سيئة. فإذا فقدت وظيفتك أو تخلّفت عن تسديد بعض الأقساط، لأنه تعين عليك أن تعالجي وضعاً مالياً صعباً ومفاجئاً، سيدرك حاجتك إلى المساعدة ويكون عند مستوى المسؤولية، سواء من خلال إعطائك بعض المال لتسديد الحد الأدنى من فواتيرك، أو بإحضار بعض أكياس البقالة، أو بملء خزان سيارتك بالوقود.

كيف يكون رد فعله عندما تقولين له "لا"؟

لندخل مباشرة في صلب موضوع هذا الفصل: عندما يطلب رجل ممارسة الجنس مع المرأة ويواجه بالرفض، ستعرفين من رد فعله كل ما تحتاجين إلى معرفته عنه. إذا توقفت الاتصالات الهاتفية أو أصبحت نادرة، وتوقف إرسال باقات الأزهار، وتباعدت أوقات المواعدة، فرجاء افهمي بأن علاقة الرجل بك هي من أجل المتعة لا أكثر ولا أقل. وإذا تفوه بحماقات على شاكلة "أنا لست بحاجة إلى الانتظار من أجل ممارسة الجنس -

أستطيع الحصول عليه من "أيّة امرأة" عليك أن تجيبيه فوراً "ارجوك افعل". فتلك الجملة ستجعل الأوباش يهربون على الفور. لكن إذا لم يردعه هذا الرفض وظلّ يحاول التعرف إليك بشكل أفضل وإثبات جدارته بالحصول على فوائدك الإضافية، فهو حقاً مهتم بك اهتماماً صادقاً. لا تسيئي فهمي: فهو لا يزال مهتماً بممارسة الجنس معك، لكنه مهتم أيضاً بمعرفة شعورك ومعرفة الإطار الزمني الذي تعملين وفقه. بعد ذلك ستتمحور العلاقة بينكما حول ما تريدينه وما تحتاجين إليه. وهذا هو ما تبحثين عنه بالضبط. أليس كذلك؟

الأمر بهذه البساطة.

الآن، أنا أدرك بأن مهلة التسعين يوماً هي مهلة طويلة نوعاً ما وبأنك تحتاجين إلى شيء من الإبداع لتبقي اهتمامه موجهاً نحوك وإلى علاقتكما الجديدة. لذلك، وضعت لائحة بالأشياء التي تستطيعين فعلها مع رجلك لمساعدتك - ومساعدته - على إبقاء تركيزكما منصباً على العلاقة.

1 أخرجي في مواعيد تساعدكما على اكتشاف اهتمامات بعضكما البعض؛ فإذا كان مولعاً بالتصوير الفوتوغرافي، لا مانع من حضور معرض للتصوير الفوتوغرافي؛ وإذا كنت مولعة بالطبخ، خذا دروساً في الطبخ معاً.

2 أقيمي حفلة شواء في منزلك وادعيه إلى لقاء أصدقائك وعائلتك؛ الرجل الصالح يجب أن يكون مرتاحاً للقاء الأشخاص الذين تحبينهم.

3 تسجّلا في أحد صفوف الرقص اللاتيني المثير لكي تتعلّما بعض الخطوات الجديدة. وهكذا ستعرفين ما إذا كان يحب تجربة أشياء جديدة، وما إذا كان لديه حسٌّ إيقاعي.

4 أخرجا في نزهة إلى الحديقة العامة برفقة أولادك، إذا كان لديك

أولاد، وتأكدي ما إذا كان مرتاحاً معهم.

5 ليكشف كلٌّ منكما للآخر الفنانين المفضلين لديه، واحضرا معاً حفلة موسيقية.

6 أطلقا العنان للطفل الموجود في داخلكما وامضيا أمسية مسلّية في ممارسة الألعاب.

7 قوما معاً ببعض الأشياء "للمرة الأولى" - اركبا مثلاً على صهوة جواد أو امرحا معاً في مدينة الملاهي، أو مارسا التزلُّج على حلبة التزحلق.

8 تطوعا معاً في عمل خيري - قدما مثلاً المساعدة في مطبخ يقدِّم الطعام للفقراء أو اقرآ الكتب للأطفال في بيت رعاية محلي؛ يمكنك أن تتعرَّفي الكثير عن رجل مستعد لمساعدة الآخرين.

9 استأجرا سيارة ذات غطاء قابل للطي، وطوفا بها في أرجاء المدينة؛ ستحظيان بالكثير من الوقت للتحدث خلال النزهة الطويلة.

10 ابحثا عن مكان هادئ يمكنكما فيه مشاهدة غروب الشمس معاً.

11 العبا الشطرنج أو النرد أو الداما أو ما شابه.

12 اذهبا في نزهة طويلة تحت سماء مرصَّعة بالنجوم.

13 ابعثا برسائل إلكترونية مثيرة وجريئة إلى بعضكما البعض، لكي يتأكد كلٌّ منكما بأن ما سيحصل عليه سيكون ممتعاً. (ومن خلال هذه الرسائل ستتأكَّدين بأنه رجل متعلِّم وخبير في الموضوع).

14 ليقرأ كلٌّ منكما للآخر فقرات من الكتب المفضَّلة لديه.

15 خصّصا ليلة للأفلام السينمائية، يُحضر كلٌّ منكما فيها أقراص المدمجة المفضّلة.

16 اذهبا إلى محل لبيع الأسطوانات واستمعا إلى بعض المطربين المفضّلين لديكما.

17 تحدّيا بعضكما البعض على فعل شيء سخيف، كبناء قصر من الرمل، أو اللهو بالكرات أو الكلل.

18 شاهدا استعراضاً هزليًّا؛ فهذا يمكّنك من معرفة الكثير عنه من خلال ما يجده مضحكاً وما يظنه مُملاً ومقزّزاً.

12

عندما يلتقي بأولادك بعد أن قرَّرت بأنه "الرجل المناسب" يكون الأوان قد فات

افهمي شيئاً واحداً فقط بشكل صحيح. عندما يتقرَّب منك رجل، فإنه لا يرى شيئاً سوى الموجود أمامه ـ أي شكل جسمك في بنطلون الجينز، وشكل ساقيك في الكعب العالي، ومظهر شفتيك بملمِّع الشفاه، ومدى سحر عينيك المكحَّلتين بكل تلك الألوان من حولهما. نحن لا نهتم إذا كنت تستخدمين M.A.C أو Bobbi Brown، أو Maybelline، أو L'Oréal. نحن لا نأبه البتة للمكان الذي تعيشين فيه، ولا للشخص الذي كنت على علاقة به، ولا لنوع السيارة التي تقودينها، ولا لمقدار المال الذي تجنينه وتنفقينه أو حتى الأشخاص الذين تنفقين عليهم. ونحن بصورة خاصة لا نفكر في ما إذا كان لديك أولاد وما سيعنيه ذلك إن كنا على علاقة بك. في الواقع، إذا كنا نريد اللهو ونجحنا في الوصول إلى ما نريد، فنحن لا نصل أبداً إلى موضوع الأولاد؛ نحن نحسب أننا سنتناول العشاء بضع مرات، ثم نذهب لمشاهدة فيلم أو للعب البولينغ... وبعد بضعة أيام نكون في غرفة تحتوي على سرير واحد إذا سارت خطتنا كما نريد، أو بعد بضعة أسابيع إذا كنت صعبة المنال

قليلاً. ماذا عن الأولاد؟ أرجوك صدّقيني، بعض الرجال لا يهتم بتاتاً بمسألة الأولاد. فالرجل الذي تحاولين بناء علاقة معه لن يكون مهتماً بحياتك كلم أكثر من اهتمامه بلون طلاء الأظافر الذي ستطلبينه منه في الموعد المقبل. في الواقع، إذا كان الرجل على علاقة بك من أجل شيء واحد - هو ممارسة الجنس معك - فخطته تقضي بألا يلتقي بالأولاد مطلقاً. وهو ما إن ينال ما يفكّر به، حتى يبدأ بالتخطيط للانتقال إلى امرأة أخرى.

في أغلب الظن ستتبعين التقليد العريق للأم العزباء في مواعدة الرجل وإبقائه قدر الإمكان بعيداً عن حياتها المنزلية - إلى حدٍّ ما لأنك تريدين أن تفهمي العلاقة بوضوح والاتجاه الذي تسلكه، وإلى حدٍّ ما لأنك لا تريدين أن تقدمي أيَّ رجل لأولادك ما لم تكوني متأكدة منه مئة بالمئة. وحالما تقنعين نفسك بأن ثمة احتمالاً لتطوّر علاقة طويلة الأمد مع الرجل المعني، تقومين بدعوته إلى المنزل للقاء الأولاد.

توقّفي عند هذا الحدّ.

أنا هنا لأخبرك بأنك تبدأين العلاقة بطريقة خاطئة. فأنت لا يمكنك أن تتعلّقي عاطفياً بهذا الرجل وتقدّمي له نوعاً من الالتزام اللفظي أو الجسدي على وجه التحديد، ومن ثم تجرّيه إلى المنزل لتكتشفي بأنه لا يحب أولادك أو أن أولادك لا يحبونه. لقد ذهبت وأحضرت معك هذا الرجل المثير الذي يجد فيك المرأة الشرسة المثيرة، والمشوّقة، الجامحة، والراغبة، والقادرة على العبث بطرق غريبة ومضحكة. لكن حالما تدخلان إلى غرفة الجلوس في بيتك، يتعثّر بشاحنات التونكا وبأقلام التلوين على السجادة ويسمع أولادك يتوسّلون إليك لتعطيهم أكياس رقائق البطاطس، - ويبكون بصوت عال، ويخبرونك بأن عليك تغيير حفاض أخيهم الصغير. هذا ليس وضعاً جيداً أيتها السيدات. هذا ليس وضعاً جيداً على الإطلاق. في الواقع، جاء التعارف متأخراً - ومتأخراً جداً.

تأكّدي يا سيّدتي أن الرجل يحتاج إلى أن يكون قادراً على رؤية كل

ما سيكون مسؤولاً عنه مسبقاً؛ فإذا رآك في دور الأم، فسيحاول فوراً اكتشاف ما إذا كان يرى نفسه في دور الأب. وهو سيقيِّم قدرته على تحمُّل أولئك الأولاد، وما إذا كان يريد أن يتحمَّل تبعات أن يكون والد الطفل المتواري عن الأنظار غالباً، وما إذا كان قادراً على التعامل مع أي موقف عدائي قد يواجهه عندما يعلم الأولاد بوجوده، وفي النهاية ما إذا كان يريد أن يكون في مرتبة ثانية بالمقارنة مع الأولاد الذين ستلبين حاجاتهم بالتأكيد قبل حاجاته. سيأخذ هذا الرجل كل هذه الأمور وغيرها بعين الاعتبار. وإن أنت حجبت عنه معلومات أساسية يحتاج إليها لتقييم حياته المحتملة معك وأخبرته بها فجأة في وقت لم يكن يتوقعها بتاتاً، فهو على الأرجح لن يتقبَّل ذلك بصدر رحب. في الواقع، سيظنّ غالباً أنه خُدع باعتقاده أنه سيتزوج امرأة وحيدة، فيما هو يبدو أنه على وشك التورّط في علاقة مع شخص يحمل إليه مجموعة من الواجبات والمسؤوليات والمتطلبات المحتملة والمختلفة تماماً. (ملاحظة: لا يكفي أن تخبريه بأن لديك أولاداً).

علاوة على ذلك، كلما تأخَّرت في تقديمه وتعريفه إلى الأولاد، زاد اعتقاده أن ثمَّة مشكلة مع الأولاد وأنك تخفينهم عنه لسبب ما. هذا الأمر سيزيد من قلقه بشأن ذاك اللقاء الأول؛ إذ سيجول في خاطره بأنك رفعت الاجتماع إلى مستوى قمة مجموعة الثماني وأوليت مسألة التقديم أهمية أكبر بكثير مما يحتاجه أو يستحقه. حباً بالله، إنه مجرَّد تعارف مع الأولاد، وليس عشاء رسمياً في البيت الأبيض.

لذلك، لكي تتفادي كل ذلك، أنت بحاجة إلى إشراك الأولاد في اللعبة باكراً؛ فتقديم الأولاد بصورة طبيعية وغير رسمية في وقت مبكر من العلاقة من شأنه أن يهيئكم جميعاً إلى ارتباط صحيٍّ أكثر. يجب أن يجلس في الجانب الآخر من الغرفة أو المتنزه أو ردهة محل البوظفة برفقة أولئك الأولاد في الوقت الذي تصبح فيه مشاعرك العاطفية تجاهه

تقريباً أبعد من "أنا منجذبة إليه." وعندما تبدأين بالتساؤل ما إذا كان هذا الرجل مناسباً لك أو لا، يمكنك أيضاً أن تتساءلي ما إذا كان مناسباً للأولاد أو لا. دعيه يراكم أنت والأولاد في وضعكم الطبيعي كام واولادها يجب أن يراك تطعمين طفلك الصغير دقيق الشوفان والفواكه، وتجدلين شعر فتاتك البالغة سبعة أعوام، وتطوين غسيل ولدك البالغ عشرة أعوام، وتشجِّعين فتاك البالغ خمسة عشر عاماً في تمرين كرة القدم. سينظر الرجل إلى كل هذه الأشياء ليحدِّد أي نوع من الأمهات أنت، وما إذا كان يحبك أن تكوني أم أولاده. أيتها السيدات، هذه المسألة في غاية الأهمية لأننا نحن الرجال ندرك بأن بعض النساء ليس مهيئاً لأن يكون أمًا - فالإحساس بالأمومة لا ينتاب المرأة لمجرَّد أنها مؤهلة جسدياً لحمل الأطفال وإنجابهم. ومثلما هناك نساءٌ يعجزن عن القيادة، ونساءٌ يعجزن عن دراسة الرياضيات وتطبيقها ونساءٌ يعجزن عن الطهو، هناك نساءٌ لا يجدن لعب دور الأم. يريد الرجل أن يرى بأن الأم المحتملة لأولاده لائقة لهذا الدور، وقادرة على أن تكون لطيفة وشفوقة وخلَّاقة، وصارمة. يريد أن يرى بأنك قادرة على معالجة المسائل برويَّة، وقادرة على تبديد الإجهاد الذي يرافق الزواج والعائلة بمهارة - لأن الشيء الوحيد الذي نعرفه نحن الرجال هو أن الزواج والعائلة يعنيان الشدَّة والضيق والإجهاد. ولذلك، فنحن نراقب - نراقب لنرى ما إذا كنت قادرة على تحضير الطعام للأولاد، بينما أنت تساعدين أحدهم في فروضه المنزلية وتعتنين بالآخر الذي يُعاني من الإنفلونزا من أسبوع؛ وتساعدين الثالث في الولوج إلى الإنترنت، وتمنعين الرابع من دخول المواقع غير الملائمة على شبكة الإنترنت؛ تنجزين كل هذه الأعمال في الوقت نفسه من دون أن تضيِّقي الخناق على أحد.

والأهم من ذلك كله، أن تقدِّمي الأولاد إلى الرجل الذي تواعدينه لكي تتمكَّني من رؤيته في وظيفته الأبوية. أدخليه إلى المنزل وعرِّفيه إلى الصغيرين، ثم استريحي وراقبي؛ ستحصلين منه على أخلص

والصدق رد فعل عندما تفعلين ذلك. فإذا كان فعلاً يعرف شيئاً عن الأولاد ويحبهم فسيكون قادراً على التواصل معهم وإجراء حديث مع ولد في السادسة من العمر؛ وأكبر اختبار لمهارات الشخص في التعاطي مع الأولاد هو فيما إذا كان يستطيع أن يتحدث معهم بطريقة تبقيهم مهتمين بالحديث وانتزاع إجابات منهم. لكن إذا انقطع عن الحركة وبدأ يتصرف وكأنه على منصة الشهود ـ عاجز عن التفكير بأي شيء يقوله أو يسأله ـ فهناك احتمال بأن يكون رد فعله الحاد مؤشراً على كونه لا يجيد التعامل مع الأولاد. وإذا وقف أيضاً عاجزاً تماماً عن الدفاع عن نفسه في وجه الأولاد الصغار المزعجين الذين لا يحبهم سوى أمهم، فهذه مشكلة محتملة أيضاً. والرجل الذي يعجز عن الصمود أمام تلك الأوضاع، ويعجز عن استغلال المُزاح أو التعاطف أو تسوية منكبيه لأية محاولة يقوم بها الأولاد لإصابته بأذى أو ضرر ـ قد يواجه بعض المشاكل أيضاً. في النهاية، أنت تريدين رجلك المحتمل رجلاً بكل ما في الكلمة من معنى فيما يختصّ بأولادك ـ رجلاً يستطيع تولّي زمام الأمور عندما يتصرف الأولاد كالمجانين ويحتاجون إلى رجل يقوّم سلوكهم. فالأولاد في النهاية يحترمون السلطة.

بالطبع، يمكنك أن تعرفي الكثير عن هذا الرجل من خلال كل ذلك، ويمكنك أن تعرفي نوع الأب الذي سيكون عليه. فإذا كان مرتاحاً مع الأولاد وقادراً على تسليتهم وتقديم النصائح لهم و لكِ أيضاً حول كيفية حلّ العقد، فهو بذلك يُظهر سمات الأب الصالح المحتمل لولدك. وبشكل مماثل، عندما يراك هو مع أولادك ـ تتعهّدينهم بالرعاية وتطعمينهم وتلبين جميع حاجاتهم، سيدرك بأنك لست أماً صالحة لأولاك فحسب بل أماً محتملة لأي ولد لديه أو لأيِّ أطفال قد تنجبانهم معاً.

بالتأكيد، يجب أن تأخذي مشاعر أولادك تجاه هذا الرجل بالاعتبار أيضاً. فالأولاد يتمتّعون بقدرة غير عادية على تمييز الشخص الذي يكنّ

لهم مشاعر ودية أو سلبية؛ وهم عندما يكونون صغاراً لا يملكون أيّ دوافع خفية لعدم محبة شخص ما، لا سيما إذا قدّمته بوصفه "صديقي السيد فلان" تماماً كما تقدّمين أيّة صديقة من صديقاتك. لكن عليك أن تعرفي أيضاً أنه إذا كان والد طفلك موجوداً في حياته فقد لا يكنّ ولدك بالضرورة المشاعر الدافئة للرجل الجديد، وهذا أمر طبيعي. في هذه الحالة، لن يساعد ولدك الرجل الجديد في التقرُّب منه بسرعة. لكن هذا الأمر لن يخيف الرجل بالضرورة. (إذ كيف سيبدو الرجل الناضج الذي يخيفه ولد؟ فإذا هرب، دعيه يفعل ذلك.) ومع ذلك، فقد يبدي رجلك الجديد اعتراضه وعدم ارتياحه إذا ظلّ يقع في مشاكل مع ولدك الصغير - ففي الموعد الأول، قد يستبدل هذا الصغير المصافحة برفسة سريعة على قصبة الساق؛ وفي الموعد الثاني، قد يتقصّد الوحش الصغير الدوس بدراجته على قدمه؛ وفي الثالث يسكب عصير الفاكهة "عرضاً" على بذلته الكتّانية البيضاء الجميلة. لكن إذا كنت تستحقين تلك الجهد، فهو سيتمسّك بك وسيرى ما إذا كان ولدك الصغير معتوهاً حقاً، أو كان ببساطة يجتمع معه في أوقاته السيئة. وهو سيبذل جهداً أكبر للفوز به، وسيعطي العلاقة وقتاً أكثر لتقييم ما إذا كان الولد الصغير يطاق أو لا.

لكن ماذا عن المراهقين؟ حتى الرجال ينظرون عادة إلى المراهقين وكأنهم مشكلة؛ فليس هناك من رجل يفكر بأنه سيكون صديقاً عزيزاً للمراهق الموجود في المنزل. فحتى الأباء البيولوجيون لا يستطيعون أحياناً تحمل المراهقين والعكس صحيح. ولذلك، فاحتمال أن يحظى الرجل الجديد بلحظات رائعة مع مراهق عابس وثقيل هو احتمال ضعيف. لكن الشيء الجميل عند المراهقين هو ميلهم إلى التخفّي عن الأنظار. نتيجة لذلك، يستطيع رجلك الجديد التركيز على علاقتكما من دون أن يلهيه ولد سيّئ التصرف. لكن الرجل الذي يريد بصدق أن يشاركك حياتك سيحاول أن يكون جزءاً من حياة ولدك المراهق ولن يردعه شيء. وهو يتوقّع من المراهق أن يتصرّف معه بحماقة. وسيحاول تحديد ما إذا كانت هذه

للمباقة تصرفاً مقصوداً به الإزعاج أو صفة تعكس فعلاً شخصية المراهق.

الآن، نحن جميعنا نفهم حاجتك كام إلى حماية مشاعر أولادك وترددك بجعلهم يتعلّقون بشخص لا تستطيعين أن تضمني عدم اختفائه وأخذ قلوبهم معه. كذلك، نحن نفهم كم هو مهم ألّا تظهري على نحو فاجر خليع وأنت تدخلين الرجال إلى منزلك كما لو كانت غرفة نومك موقفاً للحافلات. نحن نعرف بأن هذا ينتهك كل قاعدة راسخة في عقلك حول مثل هذه التقديمات. لكن حبًا بالله أنا لا أتحدث عن إحضار كل رجل إلى منزلك. أنا أتحدَّث عن الرجل الذي تعتقدين أنه قد يكون جديًا في علاقته بك. لا تقلقي بشأن ما إذا كان سيظنّ أنك تحاولين الإيقاع به، أو أنك تبحثين فقط عن مغفَّل يتولّى ما قصَّر أب أولادك في فعله. ومع أن الأمهات العازبات في جميع أنحاء العالم مقتنعات، بغريزتهنّ الطبيعيَّة كمربّيات وحاميات، بأنه من غير الآمن جلب رجال غرباء التقين بهم للتو إلى جوار أولادهنّ، إلّا أنني أريد أن أقول لكم هذا السرّ: هذا هو بالضبط ما يريد الذين وضعوا كتاب القواعد الذي تتبعنه منكن تصديقه. تعيش النساء في خوف لأن الرجال المصممين على ممارسة اللعبة يدفعنهنّ على التفكير بهذه الطريقة؛ وطالما تصدِّق المرأة ذلك، نواصل نحن اللعبة إلى أن نحصل على ما نريد من دون أي واجبات.

إذا كنت تريدين فعلاً رجلاً صالحاً في حياتك، وإذا كنت قد دعوت الله أن يمنحك عائلة، فعليك أن توقفي كل هذه السخافات وتقدِّمي هذا الرجل إلى أولادك لكي تتعرَّفي إليه بشكل أفضل. فالرجال المخلصون من بيننا يعرفون بأن النساء اللواتي لديهن أولاد هنّ صفقة متكاملة، ونحن سنتفهَّم بأنك أم لديها واجبات تجاه أولادها أولاً، ولا سيما إذا أطلعتنا على الأمر مسبقاً. قولي لنا بصراحة: "أنا لا أبحث فقط عن زوج لي؛ أنا أحاول الزواج برجل مستعد لأن يكون رب هذه العائلة." أتعرفين ما يعنيه

مثل هذا التصريح؟ هذا يعني مطلباً يا عزيزتي. لقد أخبرته بطريقة لطيفة بأن الطريقة الوحيدة التي سيصبح فيها الرجل جزءاً من حياتك هي موافقته على أن يكون جزءاً من حياة أولادك أيضاً. الرجل الحقيقي سيوافق على ذلك لأنك أخبرته بأنه إذا أراد أن يكون جزءاً من حياتك فأنت وأولادك صفقة متكاملة، وبأنه سيطرد بسرعة إذا شعرت بأنه ليس مناسباً أو طيباً مع الأولاد. بهذه المعلومة، وبهذه الأشياء المطلوبة، سيعمد الرجل إما إلى الهرب بعيداً أو سيحاول اكتشاف طريقة لإنجاح هذا الوضع. تفضّلي، ادعيه إلى أن يرافقك مع الأولاد إلى حديقة الحيوانات، أو ادعيه إلى منزل أهلك للمشاركة في حفلة شواء عائلية. راقبي أقوال وأفعاله. فإذا قال: "لا، أنا آسف لا أستطيع الذهاب إلى هناك. فأنا أريد أن أشاهد برنامج مونداي نايت فوتبول" وكان ذلك يوم سبت فعليك أن تعرفي بأنه ليس الشخص المناسب. وعادة، تعتبر الطريقة التي تبدأ بها العلاقة بمثابة علامة جيدة للطريقة التي ستنتهي إليها. فإذا بدأ الرجل العلاقة غير مكترث بعائلتك فما الذي يجعلك تعتقدين أنه سيظهر فجأة عاطفة تجاهها بعد أن تنامي معه؟ لكن عندما يُحضر معه إلى المنزل لعبة سكرابل أو مونوبولي ويجلس على الأرض معهم مدة ساعة، أو يدعوك أنت وعائلتك إلى الخروج في نزهة، فمن الأرجح أنه رجل صالح للحفظ.

ولهؤلاء النساء اللواتي يفكّرن بصرامة من وجهة نظر وقائية، أرجو أن يعرفن بأنني لا أطلب منهن إحضار رجل بالكاد يعرفنه إلى منازلهن وتركه برفقة الأولاد من دون مراقبة. بالطبع، عندما يكون هناك شخص تعرّفت إليه للتو في منزلك يجلس بالقرب من أولادك، فأنت ستجلسين معهم كل الوقت للمراقبة. ما الذي سيفعله - هل سيحاول لمس فخذ ابنتك وأنت تجلسين على الكنبة بجانبها تماماً، أو سيجعل ابنك يختنق غيظاً على مائدة العشاء؟ كوني واقعية: ما من رجل سيدخل إلى منزلك ويحاول تسبيب الأذى لأحد أفراد عائلتك بحضورك. وإذا كنت قلقة إلى هذا الحد من فكرة إحضار رجل إلى منزلك، يمكنك دائماً الذهاب إلى أماكن عامة

حيث سيكون بمقدور العديد من الناس مشاهدة ما يحدث وإعطاء تقرير مفصّل للسلطات إذا تخطّى حدوده.

أما بالنسبة للمرأة التي تواعد رجلاً لديه أولاد، فعليها ألا تتوقّع منه أن يعرّفها إلى أولاده في وقت مبكر، لأن أمهم في أغلب الظن ليست بعيدة جداً عن أولادها. وآخر ما يريده أو يحتاج إليه الرجل، هو أن يهرع ولده إلى زوجته السابقة ويخبرها عن "السيدة اللطيفة" التي أحضرها والده إلى المنزل؛ وهو يعرف بأن زوجته السابقة وضعت شروطاً جديدة للوصاية لا تشمل وجود طفلها بالقرب من أي امرأة غريبة لم تتحقّق مسبقاً من خلفيتها وتسمح بوجودها، ولا سيما إن كانت تلك المرأة تحاول المكوث في منزل زوجها السابق. لذلك، يدرك الرجل الذي لديه أولاد من ارتباط سابق بأنه يحتاج إلى تقنين لقاءات المرأة بأولاده إذا أراد المحافظة قليلاً على المودة بينه وبين زوجته السابقة ورؤية أولاده مجدداً. أما إذا كان يعتبرك شخصاً غير مرغوب ببقائه كثيراً معه، فهو لن يسمح لك أصلاً بهذه المقابلة، لأنك حسب رأيه لا تستحقين الأسى الذي سيعاني منه عندما يعود أولاده ويخبرون والدتهم بأنه أحضر امرأة إلى المنزل. لقد قرر بأنك لا تستحقين ذلك.

لكن إذا طلب منك أن تلتقي بأولاده، فكوني أكيدة أنه قرر بأنك تستحقين الألم الذي سيعاني منه عندما تعرف زوجته السابقة بوجودك.

كيف سيجعلك تعلمين إلى أيّة فئة تنتمين؟ مثلاً، إذا كان لا يزال يقول لك بعد موعدكما الخامس "على فكرة، يجب أن نخرج معاً الأحد وليس السبت، لأن يوم السبت هو موعد لقائي مع الأولاد، وهو اليوم الوحيد الذي أمضيه معهم لذا..." فمعنى ذلك أنه لا يريدك بالقرب منهم. وهو يخبرك بطريقة ما أنك لا تستحقين وجع الرأس المحتمل. أما إذا قال شيئاً مثل "سأجتمع مع الأولاد هذا السبت، فما رأيك أن نذهب معاً إلى البحر أو المتنزه؟" فهو يفكر بأنه

يستطيع تدبير طريقة للتعامل مع زوجته السابقة، وبأن كل ما يريده الآن هو أن يكون معك ومع الأولاد.

هل تريدين فعلاً أن تكتشفي ما إذا كان قادراً على لعب دور "الأب الصالح" أو لا؟ اللائحة التالية ليست مضمونة تماماً لكنها بالتأكيد ستلهم أفكارك حول الأشياء التي يجب أن تأخذيها بعين الاعتبار حتى تقرّري ما إن كان هذا الرجل مناسباً لأولادك، أو أن عليك أخذ الأولاد والهرب في الاتجاه الآخر.

يمكنك معرفة بأنه سيكون أباً صالحاً إذا...

1 أخبرك بأنه يحبّ الأولاد ويرغب فعلاً في إنجاب ولد منك يوماً ما.

2 عبّر عن اهتمامه بالتعرُّف إلى أولادك.

3 حضر إلى منزلك وهو يحمل الهدايا للأولاد (بالطبع، إذا أحضر لعبة إلكترونية لميكي واختفى بضع ساعات، فستكون هناك مشكلة على الأرجح).

4 أظهر للأولاد بأنه يحترم ويرغب (وحتى يحب) والدتهم بصدق.

5 ضرب موعداً ودوداً للأولاد ودعا أولادك لمرافقتك.

6 كانت لديه وظيفة جيدة وتاريخ عمل متواصل.

7 كان لطيفاً مع أمه ويسأل عنها دائماً (شرط ألا يكون ممن تتحكّم بهم أمهاتهم).

8 كان أبناء وبنات أخيه أو أخته يمضون وقتاً معتبراً معه.

والصراخ بطريقة عدائية تحمل طابع التحدي ليس من شيم الأب الصالح المحتمل).

18 كان مستعداً وقادراً على أن يعلّمك كيف تمارسين لعبة رياضية، وهذا يعني أنه يتمتّع بمزيّة الصبر في عمله.

19 كان مستعداً لمرافقتك مع الأولاد إلى مناسبات عائلية حتى بعد سماعه قصص عن تصرُّفات عمتك المجنونة.

20 كان مهتماً حقاً بأداء ابنك المدرسي، يشجّعه على تقديم أداء جيد ويقدّم له اقتراحات حول الطريقة التي يستطيع أن يبرع بها أيضاً.

21 كان لطيفاً مع أولادك لكنه صارماً بنفس الوقت (بالرغم من أنك لا تريدين أن ترينه يخلع حزامه خلال النصف الساعة الأولى من لقائه بالأولاد؛ أنا أعرف بأن الأولاد قد يكونون أشراراً، لكن هذا التصرف مبالغ فيه).

22 كان قادراً على التسامح والغفران وإظهار ذلك حتى عندما يرتكب أولادك أفعالاً لا تغتفر أو أفعالاً محل ريب.

13

نساء قويات ومستقلات لكن وحيدات

سيكون العالم الخالي من النساء مكوّناً نوعاً ما من: رجال لا يغتسلون ولا يحلقون.

ستكون خزانة ثيابنا بسيطة كثيراً: قمصان فضفاضة وجوارب، وربما بعض الأحذية الخفيفة إذا كنا مضطرين إلى الخروج من المنزل.

لن تكون هناك قطعاً حاجة إلى الأطباق أو الخضار أو الكثير من الطعام - يكفي صحن أو صحنان وزبدية وشوكة والقليل من شرائح اللحم البارد، والجبن، والبيتزا، وبعض الشراب.

سنبقي أثاث المنزل في حده الأدنى: نشتري كرسياً مريحاً، وثلاجة، وتلفازاً كبيراً، وبالتأكيد جهاز تحكم عن بعد.

نحن لا نحتاج إلا إلى محطتين تلفزيونيتين هما: ESPN و ESPN2

لا نحتاج إلى الذهاب في عطل. يكفينا الذهاب إلى لاس فيغاس. سنجد هناك كل ما نحتاج إليه. المقامرة، وتدخين السيجار، وتناول شرائح

اللحم، ولعب الغولف، والذهاب إلى نادي للتعرّي في لاس فيغاس أنت لست بحاجة فعلاً إلى شعار "ما يحدث في فيغاس يبقى في فيغاس" لأن الرجال لن يذهبوا ويثرثروا حول ما فعلوه هناك بأية حال.

لقد أردت بهذا الكلام يا سيّدتي أن أظهر لك بأن الرجال مخلوقات حية في غاية البساطة، وهم ميالون إلى فعل الأشياء البسيطة جداً، لولا وجود النساء في حياتهم. أما النساء فهنّ بارعات في "تدبر الأمور" يعملن بدوام كامل ومن ثم يعدن إلى المنزل لتأدية وظيفة بدوام كامل كزوجات وأمهات وغير ذلك من صفات؛ يربين الأطفال (هناك كثر بينكن يفعلن ذلك من دون أي مساعدة من الآباء)؛ يأخذن معظم قرارات الشراء المهمة في المنزل؛ يتولّين مناصب رئيسة في عالم الشركات وينجحن (بعضكن ينجح أكثر من الرجال الموجودين في حياتكن)؛ يبرعن في الجامعات ويتفوّقن على الشباب؛ ويدعمن الجمعيات الخيرية ويعلّمن الأولاد ويغذين عقولهم. ونحن الرجال نرحّب بهذا الأمر ونقدّره كثيراً أكثر مما تعرفنه. (لأن غرورنا أحياناً يمنعنا من الاعتراف بذلك).

لكن الرجل لا يعرف بأن قوة المرأة تكمن في مقدرتها على "تدبُّر الأمور". نحن نرى بأن قوتك نابعة من شيء بسيط واحد: هو أنك امرأة، ونحن الرجال سنفعل أي شيء ضمن نطاق القدرة البشرية لنثير إعجابك ونتمكّن في النهاية من أن نكون معك. أنت الحافز الذي يجعلنا نستيقظ يومياً. يخرج الرجال ويحصلون على وظائف ويبذلون جهوداً جبارة لكسب المال بسبب النساء. نحن نقود سيارات فخمة بسبب النساء. نتأنق، ونضع الروائح العطرية، ونقصد مزيّن الشعر، ونحاول أن نظهر أمام المرأة بمظهر مشرق وجديد. نفعل كل ذلك لأننا كلما تقدمنا في لعبتنا، حصلنا منك على المزيد.

أنت بالنسبة لنا الجائزة الكبرى...

قد يكون من الصعب عليكن بلع ما سأقوله، وقد يشعر بعضكن

بالإهانة لكنني أقول الأمر بصدق ومحبة دائمة: في مكان ما على الطريق، لم تعد المرأة ترى ذلك. ربما يعود الأمر في جزء منه إلى كوننا نحن الرجال قد مارسنا الكثير من الألاعيب والحيل ولقد ارتكبنا أخطاء كثيرة ـ بحيث أصبحتن جميعاً مقتنعات بأنكن غير مهمات بالنسبة إلينا. وربما يعود الأمر إلى الطريقة التي تُربَّى بها المرأة في هذه الأيام ـ لطالما كان هناك تشجيع دائم من أمهاتكن، وعماتكن وخالاتكن، وجداتكن، والناصحات المخلصات، بأن تتعلَّمن وتحصلن على وظائف رائعة حتى تصبحن نساء مستقلات مهما كلف الأمر، حتى وإن اقتضى الأمر تأجيل إقامة علاقات جدية. ربما عانيتنّ من الإرهاق الشديد بسبب هوس وسائل الإعلام الدائم لكنّ بالكمال، حيث تدعوكن المجلات، والبرامج التلفزيونية، والإعلانات، والصفحات الإلكترونية وغيرها إلى أن تفعلن كل ما يلزم وتتأنقن لكي تشبهن هالي بيري وبيونسي إذا كنتن ترغبن في جنب رجل صالح ـ رغم أنكن جميعاً تملكن جمالاً رائعاً ومميزاً، فلا أحد يستطيع أن يشبه هالي إلَّا هالي ولا أحد يستطيع أن يشبه بيونسي إلَّا بيونسي.

وللأسف، فالرجل لم يعد يستطيع الاتصال بذاك الجزء المميز فيك الذي يجعل منك إمرأة ـ ذاك الشيء الذي يجعلك في نظرنا في غاية الجمال، والذي يصدف أيضاً أنه يعزز شعورنا كرجال. وكما ذكرت سابقاً، يظهر الرجل حبه لك عن طريق الاعتراف به والإعالة والحماية. ولذلك فنحن لن نرى حاجة بعد ذلك إلى مواصلة زيارتك إذا كنت تملكين المال والسيارة والمنزل، وجهاز الإنذار، والمسدس، وكلب الحراسة، وكنت تصرخين عاليًا بأنك لست بحاجة إلى رجل يعيلك أو يحميك. لكن لماذا يا ترى تحتاجين إلينا إن كنت تملكين كل هذه الأشياء؟

لا تسيئي يا سيِّدتي فهم ما سأقوله هنا. نحن لا نرى مانعاً في أن تكون حياتك متكاملة تماماً ـ يمكنك أن تحظي بالمنزل الخاصّ بك، وبالمال، وبالسيارة. يمكنك أن تحظي بجهاز إنذار، وبكلب حراسة،

وبمسدس أيضاً. لكن إذا لم تسمحي أبدا للرجل الذي يسعى وراء عاطفتك بإظهار قدرته على الإعالة أو الحماية فكيف عساه أن يرى نفسه يعترف بحبه لامرأة لم تدعه يشعر كرجل؟ إن الأشياء التي اكتسبتها من مال وعلم لن تكون أبداً أعظم من علاقتك بالرجل. وطبيعة الرجل لن تسمح بحدوث ذلك. فنحن نقدّر الأمر عندما تعاملنا نساؤنا كرجال، وعندما تدعننا نعرف بأنهنّ بحاجة إلينا. نحن نرى بأن الحاجة إلى الشعور بأننا أشخاص مطلوبون أكبر بكثير مما نعترف به؛ نحن بحاجة إلى أن نشعر بأنك تحتاجين إلينا لكي نحقق مصيرنا كرجال.

بالطبع، لقد سمعت نساء يقلن: "أنا لن أصغّر نفسي ليتعزّز شعوره كرجل، فإذا كان هذا الرجل لا يستطيع التعامل مع مالي ونجاحي واستقلاليتي فهو لا يستطيع التعامل معي!" نحن نفهم النساء القويات ونستطيع التعامل معهنّ جيّداً. في الواقع، نحن نتاج النساء القويات - النساء اللواتي "يتدبرن الأمور" جيداً. ولا يخفى على أحد بأنك تدفعين الرجل إلى الظنّ بأنه رب العائلة، لكنك أنت في الحقيقة من يتّخذ القرارات الأساسية المتعلقة بالمنزل والأولاد. لا يخفى على أحد بأنه لا يهم من يؤمّن معظم المدخول لأنك في النهاية أنت من يتدبّر الموارد المالية ويحدّد طريقة الإنفاق. لا يخفى على أحد بأننا عندما نتجادل قد نتصرف وكأننا على صواب لكننا نعرف في النهاية أنك أنت من سينال ما يريد إذا رغبنا في إحلال السلام. لا مشكلة لدينا في ذلك كله. أما إذا قلت أشياء بهذا الخصوص من دون أن تحافظي على الإدعاء الفارغ أو تتعاملي مع ذواتنا بالاهتمام اللازم، فإننا في الحقيقة لن نرغب في أن نكون على علاقة بك. نحن نفكر بأنه إذا كان لديك مالك الخاصّ، فأنت لست بحاجة إلى مالنا نحن. وإذا كنت تجيدين رياضة الكاراتيه وتستطيعين ضرب شخص وطرحه أرضاً، فأنت لست بحاجة إلى حمايتنا. وإذا كنا نحن نعجز عن ممارسة اثنين من العناصر الثلاثة الأساسية التي تكوّن شخصيتنا كرجال - الإعالة والحماية - فإننا لن نعترف لك أبداً بحبّنا. نحن قطعاً لن نقول "أنا رجلك"

وبمسدس أيضاً. لكن إذا لم تسمحي أبدا للرجل الذي يسعى وراء عاطفته بإظهار قدرته على الإعالة أو الحماية فكيف عساه أن يرى نفسه يعترف بحبه لامرأة لم تدعه يشعر كرجل؟ إن الأشياء التي اكتسبتها من مال وعلم لن تكون أبداً أعظم من علاقتك بالرجل. وطبيعة الرجل لن تسمح بحدوث ذلك. فنحن نقدِّر الأمر عندما تعاملنا نساؤنا كرجال، وعندما تدعنا نعرف بأنهنّ بحاجة إلينا. نحن نرى بأن الحاجة إلى الشعور بأننا أشخاص مطلوبون أكبر بكثير مما نعترف به؛ نحن بحاجة إلى أن نشعر بأنك تحتاجين إلينا لكي نحقق مصيرنا كرجال.

بالطبع، لقد سمعت نساء يقلن: "أنا لن أصغِّر نفسي ليتعزَّز شعوره كرجل، فإذا كان هذا الرجل لا يستطيع التعامل مع مالي ونجاحي واستقلاليتي فهو لا يستطيع التعامل معي!" نحن نفهم النساء القويات ونستطيع التعامل معهنّ جيّداً. في الواقع، نحن نتاج النساء القويات ـ النساء اللواتي "يتدبرن الأمور" جيداً. ولا يخفى على أحد بأنك تدفعين الرجل إلى الظنّ بأنه رب العائلة، لكنك أنت في الحقيقة من يتّخذ القرارات الأساسية المتعلقة بالمنزل والأولاد. لا يخفى على أحد بأنه لا يهم من يؤمِّن معظم المدخول لأنك في النهاية أنت من يتدبَّر الموارد المالية ويحدِّد طريقة الإنفاق. لا يخفى على أحد بأننا عندما نتجادل قد نتصرف وكأننا على صواب لكننا نعرف في النهاية أنك أنت من سينال ما يريد إذا رغبنا في إحلال السلام. لا مشكلة لدينا في ذلك كله. أما إذا قلت أشياء بهذا الخصوص من دون أن تحافظي على الإدعاء الفارغ أو تتعاملي مع ذواتنا بالاهتمام اللازم، فإننا في الحقيقة لن نرغب في أن نكون على علاقة بك. نحن نفكر بأنه إذا كان لديك مالك الخاصّ، فأنت لست بحاجة إلى مالنا نحن. وإذا كنت تجيدين رياضة الكاراتيه وتستطيعين ضرب شخص وطرحه أرضاً، فأنت لست بحاجة إلى حمايتنا. وإذا كنا نحن نعجز عن ممارسة اثنين من العناصر الثلاثة الأساسية التي تكوّن شخصيتنا كرجال ـ الإعالة والحماية ـ فإننا لن نعترف لك أبداً بحبِّنا. نحن قطعاً لن نقول "أنا رجلك"

إذا لم تدعينا نحقّق المكانة التي نريدها. ما الذي سيحدث في النهاية بدلاً من ذلك؟ سنضاجعك ثم سنرحل.

إنها الحقيقة المؤلمة، لكن هذا هو الواقع.

عندما كنت شاباً، كنت على علاقة مع امرأة اعتقدت انني احبها. كنت قد تركت الجامعة أتنقل بين وظيفة واخرى، واشق طريقي في العمل الكوميدي. ساعدتني هذه المرأة كثيراً؛ كنت احاول جاهداً شق طريقي، اما هي فكانت تتحمل المسؤولية المالية لكلينا، أعترف بذلك، لكنني كنت أعتقد بأنني أعوّض النقص في دخلي بالتواجد في المنزل قدر المستطاع وفعل ما يلزم لإبقاء منزلنا نظيفاً ومرتباً. أرأيت؟ هذا هو كل ما يهمّ في العلاقة الحقيقية، أي إيجاد ذاك التوازن الدقيق حتى في عزّ المحنة. والمحنة لا بدّ آتية. هذا ما تدعوك إليه عهود الزواج. البقاء معاً في السرّاء والضراء! في الصحة والمرض! هناك شخص ما سيمرض. وهناك يسر وعسر. وقد ينتهي الأمر بشخص ما إلى الإفلاس والتسريح من العمل. لا شك أن الأوقات الصعبة آتية. لكن السؤال يكمن في كيفية تعاملك معها.

ذات يوم، توضّح هذا الأمر بالنسبة إلى أحد أصدقائي عندما ذهب برفقة زوجته إلى التسوق في متجر البقالة. كانت زوجته تجرّ عربة مملوءة بكل ما كانت تحتاج إليه للمنزل من لحوم، وخضار، وفواكه، ومشروبات، وما شاكل. وعندما وصلا إلى الممرّ الذي يحتوي على عصائر الأناناس - يجب أن تعرفي شيئاً واحداً عن صديقي هو أنه يحب عصير الأناناس، ويحب شرائح اللحم بعصير الأناناس ولا يستطيع أن أخبرك أيهما أفضل بالنسبة إليه. وعندما وصلا إلى ذاك الممرّ كانت زجاجة عصير الأناناس أول غرض يضع يده عليه خلال رحلة التسوق تلك في متجر البقالة. لم يفكر بالأمر، امسك بالزجاجة ووضعها في العربة. عندما فعل ذلك كانت زوجته تدير ظهرها لكن عندما استدارت ورأت زجاجة عصير الأناناس في العربة فوق كومة الأغراض التي وضعتها هي، انتزعتها وقالت "ما هذه؟"

قال ببساطة: "عصير أناناس!"

فسألت: "ومن وضع زجاجة عصير الأناناس في العربة؟"

أجاب مرتبكاً "حسناً، أنا وضعتها. فمن عساه يضع زجاجة عصير الأناناس في عربتنا؟".

فقالت بازدراء: "أنت لا تملك أيّ مال."

بعد ذلك قامت بعمل لا يمكن تصوّره. حملت زجاجة عصير الأناناس وأوقعتها قصداً على الأرض؛ ارتطمت الزجاجة بالأرض محدثة ضجة كبيرة وتناثرت إلى آلاف القطع الزجاجية الصغيرة مع السائل الأصفر على بعد بضع إنشات من أقدامهما. ألقت نظرة عاجلة عليها ثم رمقته بنظرة حادة ودفعت عربة البقالة نحو الأمام مبتعدة عنه وعن الفوضى.

غادر المتجر وانتظرها خارجاً؛ عندما خرجت أخيراً، نقل البقالة إلى السيارة بعينين دامعتين. لا يمكنك أن تتخيَّلي مدى الألم الذي سببته له هذه الحادثة. كان يعرف بأنه لا يملك المال، لكن كان كل ما أراده زجاجة عصير أناناس. من خلال ذلك التصرف وفي تلك اللحظة بالذات، أظهرت له امرأته بأنها لا تعتبره رجلاً. ارتأت في تلك اللحظة بأنه من الضروري أن تثبت له ما كان يعرفه من قبل، أي أنه لا يؤدي دوره كمعيل. أنا لا أفترض بأنها لا تملك الحق في الحصول على رجل يعمل. لكن لو كانت تعرفه - وتعرف الرجال - لكانت فهمت بأنها لن تحصل على ما تحتاج إليه وتريده من رجلها إذا أشعرته بأنه ليس رجلاً. أفعالها ستتسبَّب فقط في إبعاده.

بعد فترة ليست طويلة، هجرها الرجل ورحل.

يمكنك يا سيِّدتي أن تنتظري ردَّ فعل مماثلاً تقريباً من رجال في أوضاع مشابهة، تجني فيها المرأة أكثر من شريك حياتها. هل سيخبئه

مالك ونجاحك؟ طبعاً، والسبب يعود إلى إنك تفقدينه دوره كرجل في أن يكون المعيل. فهذا هو ما يتوقعه منه المجتمع، وهو في الواقع، ما تعلّمت أن تتوقعيه أنت من الرجال أيضاً ـ أن يفوز بحبك ويعتني بك. وبالتأكيد، عندما يكون الرجل شاباً تعوزه الحكمة يكون مشغولاً بفعل كل تلك الأشياء التي يعتقد أنها تتناسب مع ما يعنيه أن يكون رجلاً: مواعدة عدد كبير من النساء؛ تبذير ماله بطريقة غير مسؤولة على أشياء لا يحتاج إليها فعلاً وأكثر مما يستطيع تحمُّله؛ استعمال قوته البدنية بدلاً من عقله للظهور بمظهر الرجل الصلب. لكن معظمنا في النهاية ينضج ويدرك بأن الرجل الحقيقي هو الشخص الذي يعيل من يحبهم. فحتى الرجل المدان الجالس خلف القضبان سيقول لك: "إن أول شيء سأفعله لدى خروجي من السجن سيكون الاعتناء بعائلتي وتدبُّر وظيفة ـ هذا كل ما أريد فعله." ومع أن معظم الرجال يصلون في النهاية إلى هذه الحقيقة، إلَّا أن بعضهم يبقى أبداً في دائرة الجهل ويموت غبياً ووحيداً. وفي أغلب الأحوال، عندما نحاول أن نتملَّق رجالاً آخرين، ونحاول أن نثبت رجولتنا، فإن الأمر لن يتعلَّق بعدد النساء اللواتي نواعدهم، وإنما بعدد الأشخاص الذين نعتني بهم.

نحن مدرَّبون على أن نكون معيلين لك، وأنت مدربة على البحث عن تلك الصفة فينا. لذلك، عندما يتغير ذاك الترتيب في الأشياء لا تعود العلاقة متناغمة. والأمر الأخطر من ذلك بكثير هو إذا كانت المرأة معتادة على توبيخ الرجل وإظهار عيوبه أمامه، فهو سيعاني معاناة كبيرة من عدم قدرته على أن يكون معيلاً، وهي ستشعر وكأن تقديره لذاته يقف في وجه سعادتها. وسيكون محتماً على جميع المعنيين بهذه العلاقة أن يكونوا ويصبحوا تُعساء.

لذلك، كيف يمكننا أن نتجاوز مثل هذا الوضع؟

طبعاً ليس المطلوب منك أن تتخلَّي عن مالك، أو عن وظيفتك، أو عن ثقافتك أو عن كبريائك وعزَّة نفسك.

المطلوب منك أن تكوني سيدة فقط.

استطيع سماع صرير أسنان النساء المدوي مثل صفارات سيارات الشرطة. واستطيع أن أرى أيضاً عقد الذراعين ورفع الحاجبين. غير أن غضبكن وانزعاجكن مما أقوله لن يغير حقيقة أن الرجل، مهما كان وضعه المالي أو خلفيَّته الاجتماعية أو ماضيه، يريد من امرأته أن تدعه يهتمّ بأمرها. وأنا أقول لكن أيتها المتمرِّدات تفضَّلن وتصرَّفن وكأن الأمر غير مهم إذا كنتن ترغبن في ذلك، فالنساء اللواتي يوافقن على السماح للرجل بتولّي القيادة سيربحن. لذلك هل تريدين رجلاً أم لا؟

أنت قادرة على فعل ذلك.

نحن نعرف بأنك قوية بما يكفي لنقل جهاز التلفزيون من مكانه، ولكن يجب أن تدعيه يفعل ذلك؛ قولي له إن الجهاز ثقيل جداً عليك، وإنها وظيفة الرجل.

نعم، أنت محقة - ذراعك لا تشكو من شيء وأنت قادرة تماماً على فتح باب سيارتك. لكن لا تفعلي ذلك، وعندما ترافقين رجلاً إلى مكان ما دعيه يعاملك كسيدة ويفتح لك باب السيارة. وإذا لم يفعل ذلك بشكل تلقائي، قفي إلى جانب الباب اللعين وانتظري حتى يلاحظ بأن عليه أن يخرج من السيارة ويتوجه نحوك ويفتح لك باب السيارة. هذه هي وظيفته.

نحن نفهم بأن لديك الكثير من المال لدفع فاتورة العشاء في المطعم، لكن اجلسي ودعيه يحرِّر ذاك الشيك. هذا ما يفترض به فعله عندما يخرج في موعد مع امرأة.

نعم صحيح أنك إنسانة مستقلة ولا تحتاجين إلى شخص يخرج لك القمامة من المنزل أو يعلِّق الصور، أو يهرع إلى مستودع المنزل لإحضار

لولا تلك المجاملة لكنت تصرَّفت بفظاظة إزاء البقاء برفقة الأولاد طوال اليوم في حين كان بإمكاني فعل أشياء أخرى كثيرة أرغب في فعلها. لكن تلك المجاملة، كما ترين، جعلتني أتذكَّر سبب وجودي في اللعبة، لا سيما أهمية وجود مارجوري في الفريق.

إن أفضل سبيل لإظهار أفضل ما لدى رجلك هو تقديره وليس التقليل من قيمته وإضعاف ثقته بنفسه. وأفضل سبيل لتقديره هو في أن تكوني فتاة وتدعيه يكون رجلاً على وجه الخصوص.

في الوقت الحاضر، أنا مقتنع بأن لعب دور الفتاة هو سلوك فني بائد - أحياناً تستطيع كل امرأة أن تأخذ دروساً فيه. لذلك، سمحت لنفسي ببعض الحرية في إظهار الطريقة التي يجب أن تمثِّلي فيها دور الفتاة في بعض الأوضاع الأساسية المهمة التي ستجدين نفسك فيها مع الرجل. وأنا أضمن لك بأنه إذا كان يستحق الاحترام والتقدير فهو سيكون حاضراً دائماً إلى جانبك.

كيف تلعبين دور فتاة في الموعد

لا تخبريه بالمكان الذي تحبين الذهاب إليه - أخبريه فقط عن نوع الطعام الذي تحبِّينه والجو الذي تستمتعين به، ودعيه هو يجد مكاناً يرى أنه سيرضي ذوقك.

لا تخبريه بأنك قادرة على قيادة السيارة - دعيه يوصلك إلى المكان الذي تريدين الذهاب إليه.

لا تخبريه بأنك تريدين اقتسام النفقات معه - دعيه هو يدفع.

لا تدعيه إلى منزلك - قبِّليه وتمني له ليلة سعيدة ودعيه

يكتشف ما عليه فعله ليستحقّ تناول كعكتك. (لكن ليس قبل انتهاء فترة الاختبار الممتدة تسعين يوماً)

كيف تلعبين دور فتاة في المنزل

لا تحاولي إصلاح المغسلة أو السيارة أو المرحاض أو أي شيء آخر ـ دعيه هو يفعل ذلك.

لا تخرجي القمامة أو تطلي الجدران أو تجزّي العشب ـ هذه وظيفته.

لا تحملي أشياء ثقيلة ـ فهذه وظيفة الرجل اذي يملك كتلة عضلية تمكّنه من نقل الأرائك وجهاز التلفزيون ورفوف الكتب وما شابه.

لا تقلقي من تحضير وجبة أو وجبتي طعام ـ فالمطبخ صديقك وصديقه أيضاً.

لا ترتدي قميص نوم كل ليلة ـ فارتداء بعض الملابس الداخلية المثيرة أمر لا يضرّ.

يحمي ويعيل ويعترف بحبه. وإذا كنا نعجز عن قول "هذه هي السيدة هارفي" فأنت تحطّين من شأن الطريقة التي نظهر بها حبنا لك. نحن نحتاج أيضاً إلى أن نعرف بأنك وفيّة لنا، وتعبيرك عن ذلك يكون بالظاهر على الأقل بالتكنّي بشهرتنا. نحن لا نهتم حقاً بمدى أهمية اسم والدك أو شهرتك بالنسبة إليك؛ فنحن على وشك تأسيس عائلة مستقلة. ويريد الرجل أن يعرف بأنك ملتزمة بهذه العائلة بقدر ما كنت ملتزمة بعائلتك السابقة. يمكنك أن تجمعي بين الشهرتين، لكن من المهم أن تحملي شهرة رجلك. وإذا لم تلتزمي بذلك، فلم لا تذهبين ببساطة وتتزوّجين والدك؟

هل من الصائب أن تثير المرأة غيرة رجلها لكي يعرف بأنها قادرة على الحصول على رجل آخر في حال أرادت ذلك؟

ستيف هارفي: لا فائدة من ذلك؛ لقد عالجنا هذه المسألة. نحن نعلم تماماً بأن زوجتنا تستطيع الخروج برفقة رجل آخر في أي وقت. لكن عندما تتمادى وتحاول إثارة غيرتنا، فهي تلعب لعبة خطرة. وفي أغلب الأحوال، سيحدث ردّ فعل تلقائي عند الرجل؛ وقد يقول "أوه، حسناً، يمكنني أنا أيضاً ممارسة تلك اللعبة!". إذا شعرت يا سيّدتي بأن عليك إثارة غيرته لأنك لا تحصلين منه على الاهتمام الكافي، بإمكانك أخذ المشورة من فصل "الرجال يحتاجون إلى معايير - ضعي بعضاً منها" ومن ثم استعمال بعض تلك الأفكار المفيدة للحصول على الرجل الذي تريدينه وتستحقينه.

هل يقبل الرجل بأن يكون لزوجته أصدقاء من الرجال؟

ستيف هارفي: أنا أتمنّى عليك بقوة أن توقفي جميع أنواع

إثبات أنهن شيء مهم ونساء مناسبات. الجميع يعرف الطريقة التي تثبتين بها له بأنك شيء مهم: تفعلين كل الأشياء التي قد تفعلها الزوجة له - تدعمينه عاطفياً، تخلصين له، تتفنّنين في ممارسة الجنس معه، تخبرين بانك تحبينه وربما تسكنين معه وتنجبين أولاده وتتقرّبين من أمه وشقيقاته وأصدقائه. باختصار، تؤمنين له كل حاجاته ورغباته.

انظري إلى "رسالة ستروبري" هذه التي بعثت بها مستمعة دعت نفسها "تكة الساعة البيولوجية". هي امرأة عزباء تبلغ من العمر 31 عاماً، ليس لها أولاد، تعيش علاقة مع رجل منذ ثلاث سنوات:

يخبرني بأنه يحبني ويريدني أن أنجب أولاده. ساعتي البيولوجية تتكتك بجنون. حاولنا خلال العام الماضي أن نرزق بولد على غير طائل (أنا أعتقد أن هذه إشارة). مشكلتي هو أنه لا يريد علاقة ملتزمة أو زواجاً، فهو لا يحبُّ أن يكون مسؤولاً عن أحد. طوال المدة التي عرفته بها، أظهرت له بأنني لا أشبه إطلاقاً النساء الأخريات اللواتي واعدهن. كنت حاضرة إلى جانبه عندما حصل حادث له، وعندما ترك وظيفته وتوفي والده، وأيضاً عندما كان عاطلاً عن العمل لأشهر. كنت أشجعه ولا أتأخّر عن مساعدته بالمال. كنت أنتظر على أمل أن يتزوجني لأنني لا أظن أنني سأحصل على شخص آخر يريد إنجاب طفل مني. هل أنا حمقاء لأنني أنتظره؟ هل علي أن أنسى الموضوع ببساطة؟

هذه المرأة وكثر غيرها في حالات مشابهة يعجزن عن فهم سبب رفض الرجل إعطائهن الشيء الوحيد الذي يحتجنه ويرغبن فيه بعد قيامهن بكل هذا العمل الشاق. حسناً، دعيني أحلل الأمر لك ولها. إن رجلك لم يطلب منك الزواج لأحد الأسباب التالية أو أكثر: (1) لا يزال متزوجاً بامرأة أخرى؛ (2) لست فعلاً المرأة التي يريدها؛ أو الإجابة الحقيقية التي لا ترغبين بسماعها هي أنك؛ (3) لم تطلبي منه الزواج بك أو تحديد موعد لذلك.

في الواقع، أنا أعرف بضعة رجال نساءهن عالقات تماماً في هذا المازق حالياً. من أبرز الأمثلة على ذلك، ثنائيٌّ تواعدا مدة عام قبل أن ينتهي الأمر بالمرأة حاملاً. ويُسجَّل لهذه الأم العزباء (التي لديها ابن من علاقة سابقة فاشلة) بأنها كانت تعرف بأنها لا تريد أن ترزق بطفل ثان من رجل لن يكون موجوداً لمساعدتها على تربيته، فقالت له ببساطة "أنا لن أنجب هذا الطفل إلا إذا كنت مستعداً لأن تكون أباً حقيقياً وليس من ذلك النوع من الآباء الذين يحضرون بدوام جزئي/من حين لآخر/عندما يشعرون برغبة في ذلك." وخوفا من خسارتها وخسارة طفله، اتخذ الرجل موقفاً جريئاً فوافق على أن يكون حاضراً من أجل طفله وتخلّى عن شقته وانتقل للعيش مع صديقته في الوقت الذي كانا يحضّران لولادة ابنهما.

ظنَّت أن عرض الزواج، والخاتم، وحفل الزفاف، سيعقب كلها ولادة الطفل. يُسجَّل لصديقها بأنه أحضر لها خاتماً. غير أنه مرَّ الآن على ارتداء الخاتم سبع سنوات. وبالرغم من أنها كانت تأمل وتنتظر وتصلّي لكي يحدد لها موعداً للزواج إلَّا أنه لغاية الآن لم يفعل. إنهما يتشاركان المنزل، ومسؤوليات تربية الأولاد، والفواتير، وجداول الأعمال، وكمبيالات السيارة، وبالتأكيد السرير، غير أنهما لا يتشاركان الاسم ولا وثيقة الزواج.

إنها لا تستطيع أن تفهم سبب تظاهرهما بأنهما أسرة بدلاً من سعيهما لبناء منزل رسمي معاً. وهو يشعر وكأن لديهما منزلاً وبأنه فعلاً ليس ثمة حاجة إلى تطوير العلاقة أكثر.

هذه هي المعضلة.

أنظري، لبعض الرجال، يقع الزواج في ذات الفئة مع تناول الخضار: أنت تعرفين أن تناول الخضار هو أمر يجب القيام به، لكنك حقيقة لا تفعلين، لأن الهمبرغر الكثير العصارة والمالح والمشبع بالدهون مع البطاطس المقلية هو ببساطة أكثر إشباعاً بكثير. لقد قلت لك مراراً وتكراراً

في هذا الكتاب إننا نحن الرجال مخلوقات بسيطة جداً، ولولا وجود المرأة كنا سنعيش حياة بسيطة - سنصرف أموالنا على أشياء براقة في الأغلب وسنمضي أوقاتنا في مشاهدة المباريات الرياضية وراقصات التعرّي ولن يحتاج معظمنا إلى المحافظة على نظافة المنزل أو التأنق أو فعل أي شيء عدا اللهو بألعاب الفيديو. نحن سعداء بطريقة العيش هذه، لأنها تجعلنا نشعر بأننا أصغر سنّاً ومرتاحو البال. الزواج لا يمنحنا هذا الشعور أبداً. فأعباء الحياة التي يرتّبها الزواج لا تنسجم إطلاقاً مع ذاك الشعور حتى يتعب الرجل من اللهو ويدرك بأن عليه أن يصبح ناضجاً، أو حتى يدفعه شيء ما أو شخص ما إلى النضوج.

إن ما تحتاجين إلى معرفته يا سيّدتي هو أن الرجال يعرفون بوضوح بأن النساء يرغبن في الزواج، وبأنه رغم الاستقلال الذي تتوق إليه النساء، ورغم الإحصاءات التي تبيِّن بأن نصف زيجات أميركا تنتهي بالطلاق، ورغم حجم الوقت والعمل والعرق والدموع التي سيتعيَّن عليكن بذلها في سبيل بناء علاقة ناقصة، فأنتنّ النساء في النهاية لا تزلن تصدِّقن خرافة الزوج، والمنزل، والأولاد.

يعرف الرجال بوضوح أيضاً بأنهم يستطيعون ببطء توزيع الأشياء التي تجعلهم يبدون وكأنهم يسيرون باتجاه الزواج - فقط لإبقائك معلّقة بهم. ثقي بي عندما أقول إن الرجال يقومون بأفعالهم لهدف معين. فعندما يواعدك الرجل لمدة زمنية طويلة، أو ينتقل للعيش معك، أو يهديك خاتماً، لكنه يظلّ يرفض تحديد موعد للزواج، فهو إنما يفعل ذلك لإبقائك معلّقة. إنه يريدك ويرفض أن تكوني لشخص آخر.

وأنا هنا لأخبرك بأن السبب الوحيد الذي يجعل الرجل يفلت من ارتباط طويل ويبعد اقتراح الزواج من قائمة اهتماماته، هو عدم إصرار المرأة على طلب تحديد موعد الزفاف؛ إنها تجلس هناك بغباء وتسمح لصديقها بأن يملي عليها طلباته بالرغم من أنها أقامت علاقة حميمة معه

وقطعت الطريق أمام أي زواج محتمل مع غيره، وفي بعض الحالات انتقلت للعيش معه وحتى أنجبت أولاداً منه.

أنا ببساطة لا أستطيع أن أكون لبقاً هنا.

فهذا التصرُّف هو تصرُّفٌ غبيٌّ بامتياز.

حاولي يا سيِّدتي أن تفهمي عقلية الرجل: عندما يكون الرجل مستعداً لأن يكون حبيبك بعد مُضي فترة طويلة، ويعيش معك ويكون أباً عطوفاً لأولادك، ويهديك خاتماً، فهو يكون بذلك قد أخرج نفسه من لائحة اللاعبين - تقنياً، وشطب اسمه من سجلّ صيَّادي المتعة. إنه لا يستطيع أن يحضر عشيقته إلى المنزل، ولا يستطيع أن يتحدَّث معها عبر الهاتف، ولا يستطيع أن يغادر المنزل لرؤيتها متى يشاء أو البقاء معها طوال الليل. إنه يعرف بأنه لا يستطيع أن يمنح ماله لأي امرأة أخرى، لأنه يقوم بتجميعه معك. لماذا يقبل رجل على علاقة ملتزمة معك بلائحة الأشياء التي "لا يستطيع" فعلها أعلاه؟

لأنه يريدك ولا يريد خسارتك.

الآن لم يبق إلا خطوة واحدة أخرى للحصول على معادلة الزواج: تحديد موعد الزفاف. أنت تعرفين بأنك تريدين ذلك. وهذا ما يجب عليك فعله: ضعي له بعض الالتزامات والمعايير، وافرضيها بالقوة - قولي له: "أنا أحبك وأنت تحبني ونحن على علاقة رائعة طالما حلمت بها. أنا أريد الآن الزواج بك. لذا أنا أطلب منك أن تحدِّد موعداً لذلك وتعود إلي بعد أسبوعين. لكن إذا لم تطلب يدي للزواج، فرجاء تأكَّد بأنني لن أجلس أنتظرك لتملي عليَّ متى يحين وقت الضغط على زرِّ سعادتي. إن الحياة التي أعيشها حالياً لا تجعلني مطلقاً سعيدة."

هذا طلب معقول تماماً. وإلا كم سيطول بقاؤك في وضع لا تحصلين فيه على ما تريدينه - أربع سنوات؟ عشر سنوات؟ إلى الأبد؟

أنت التي تحدِّدين السقف الزمني؛ توقَّفي عن الاستسلام وعدم استعمال قوَّتك ونفوذك. لأننا في اللحظة التي ندرك فيها أنك مستعدة لوضع آمالك بالزواج جانباً، سنضع نحن أيضاً هذه الآمال على الرف وسنمضي قدماً باستئجارك، مع خيار شرائك إذا سمحت لنا بذلك. لا تكوني أشبه بموقف للسيارات يمكن لأي شخص ببساطة أن يستأجره ببضعة دولارات لركن سيارته فيه بشكل مؤقت. يجب أن تجعلي رجلك يتوقَّف ويعرف بأنك عقار ممتاز مخصَّص للشراء فقط.

ملاحظة: هذا لا يتعلق بالطلب من رجلك الزواج بك، إنما يتعلَّق بمسألة التخلِّي عن عقلية عام 1945، حيث كانت المرأة تنتظر من الرجل أن يتوسَّل إليها حتى تتزوَّجه. لقد طُبعت في ذهنك تماماً فكرة "أنا لن أطلب أبداً من رجل أن يتزوَّجني" إلى حدٍّ أنك بت تفقدين كامل وعيك عندما يتعلق الأمر بحصولك على ما تريدينه. لكننا لم نعد في العام 1945! وبالعودة إلى المرحلة التي كان فيها والدي يحاول التودّد إلى والدتي ومغازلتها والظفر بها، كانت النساء قادرات على تحمل انتظار تقدم الرجل بطلب الزواج منهن، لأن الخيارات أمام الرجال كانت محدودة فعلاً. فإذا صدف أن رجلاً كان يعيش في مزرعة، فإن أقرب مزرعة إليه ستكون على بعد ميلين وقد لا يجد فيها فتاة بل صبيين آخرين، مما يضطره للسير مسافة ميلين آخرين لرؤية رفيقة محتملة، فكيف إذا كان يبحث عن المرأة المناسبة. عندما كان الرجل يحاول مغازلة المرأة كان يفعل أيّ شيء للفت انتباهها؛ كان يتعيَّن عليه أن يسير إلى منزلها ويكتب رسائل قصيرة على الصخور في الطريق إليها لكي يعرف الجميع نياته. وكان يترك ملاحظة على جذع شجرة ويبعث إشارات دخان لكي تعرف الفتاة ما يحدث. كانت المغازلة رومانسية أكثر بكثير من أيامنا هذه، لأن الرجال كانوا يدركون بأن عليهم أن يتصرَّفوا بطريقة لائقة ليس من أجل خطيباتهم فحسب بل من أجل آباءهنَّ أيضاً. وكان على الفتيان في ذاك الوقت الذهاب إلى منازل خطيباتهم وطلب الإذن للجلوس معهنّ في الغرفة،

وكان الراشدون حاضرين دائماً لأنه لم تكن هناك غرف إضافية للاختلاء فيها. وكانت تلك المغازلة تنتهي بطلب الشاب يد حبيبته من والدها بكل ثقة واعتزاز. وكان ما يقوله الأب هو الذي ينفَّذ في كل الأحوال.

لقد تعلَّمت المرأة طوال حياتها بأن الرجل إذا كان يحبها سيغازلها وسيطلب يدها للزواج. لكن المشكلة الآن هي أن المرأة تدرَّبت على تعميم منطق القرن العشرين على القرن الحادي والعشرين. اليوم، لم يعد الخيار محدوداً أمام الرجال، لأن النساء موجودات في كل مكان. يعملن مع الرجال، ويعشن في مبان سكنية معهم، ويركبن الحافلات والقطارات معهم، ويتسكعن معهم في النوادي الليلية. وقد تطوَّرت التكنولوجيا إلى حد أنك تستطيع التواصل مع امرأة من دون حتى أن تراها. لم نعد في العام 1945، ولم يعد يمكنك أن تتمسكي بتلك الطرق القديمة. يجب أن تتوقَّفي عن التفكير بمقولة "إذا أراد الزواج بي، فسيطلب يدي"، لأننا لن نسألك عندما تكونين سهلة التناول، فنحن سنتلاعب بك إلى أن تفرضي علينا مطالبك ومعاييرك ونلتزم بها. أنا لا أقول لك أن تجثي أمامه وتطلبي منه أن يتزوّجك، إنما أطلب منك أن تضعي له سقفاً زمنياً لتقديم الخاتم وتحديد موعد الزفاف، وأن تخبريه بالأمر.

أنا أعرف أن هذا الأمر صعب، لكن دعيني أخبرك بالشيء الأصعب فعلاً: مواعدة ومساكنة وإنجاب طفل من رجل لا نيَّة له على الإطلاق بالزواج منك. ويهجرك بعد مرور ثماني سنوات على علاقتكما، لتبدأي البحث من جديد عن رجل جديد، ولتدفعي كل الفواتير بعد أن تقاسمتها مع شخص آخر على مدى ثماني سنوات، ولتربِّي أولئك الأولاد بنفسك. يمكنك أن تفعلي ذلك. لكن عليك أن تدركي ببساطة صعوبة الأمر. إن كل ما أقترحه عليك هو أن تتخلَّصي من اللحظات القصيرة المزعجة في وقت مبكر من العلاقة بحيث تُعلميه بما تريدين وتتوقعين منه. أوضحي له كم أنت إنسانة قيِّمة وغالية، وأن الحصول عليك ليس أبداً بالأمر السهل. قولي

له: "أنا أحترمك، وأعشقك، وأحبُّك. أنا أهتم بك، وأنا دقيقة جداً في مواعيدي، أنا لطيفة، ووفية، سأنجب لك الأولاد وسأحبهم بجنون، وأنا مستعدة لتقديم كل ذلك للشخص المناسب. أنا أحتاج إلى وقتك، وإخلاصك، ودعمك، وعاطفتك، واهتمامك، وثقتك، ولطفك، ونبلك - أحتاج إلى أن تفتح لي الباب، وتسحب لي الكرسي، وتظهر لي احترامك وقبل كل شيء حبك. أتوقع أيضاً الحصول على خاتم مرصّع بالماس يكون بمثابة مهر للزواج."

عندما يسمع الرجل هذا الكلام سينتبه للأمر جيداً لأنك حدّدت لنفسك قيمة عالية. سينظر إلى الأمر ويتساءل في نفسه "أتستحقّ كل هذا العناء؟" وإذا كان هذا الثمن مرتفعاً جداً بالنسبة إليه، سينتقل إلى مكان آخر. وأنت بجميع الأحوال لا تريدين هذا الرجل، أليس كذلك؟ إنه يتطلّع إلى استئجارك فقط. والمستأجرون، كما نعرف، لا يهتمون البتة بالعقار المستأجر، ولا يهمُّهم إن تهدّم أو تخرَّب. فهم يستخدمونه، وعندما يخرب ويجدون مأجوراً أفضل ينتقلون منه إلى العقار الجديد.

أنت تتطلّعين إلى الرجل المستعد للشراء. الشخص الذي يتطلع إلى الانتقال، والبقاء معك طول العمر. الرجل الذي يهتم بالحديقة، ويتأكّد من سلامة مواسير الماء، ويطلي الجدران، ويشتري الأثاث، ويسدِّد الفواتير في أوقاتها. الرجل الذي يجعل المنزل منزلاً بكل معنى الكلمة. ذاك الرجل هو الشخص الذي سيتولّى المسؤولية ويطلب الزواج منك كما تريدين أن يفعل.

الفتيان يعاشرون بالحرام والرجال يرفعون البيوت.

أطلبي منه أن يتصرَّف كرجل بهذا الخصوص. أنت أصبحت تعرفين بأنه إذا لم يكن مغرماً بك فهو لن يقبل بأي من هذه الشروط. أما إذا كان يحبك فهو سيعترف لك بحبه، وسيعيلك، ويحميك. إذا كان يحبك حقاً سيقول في النهاية "هذه زوجتي". يمكنك أن تقبلي في البداية بـ "هذه

حبيبتي" أو "هذه أم طفلي" أو حتى "هذه خطيبتي." لكن بعد سنتين سيصيبك الملل من لقب "خطيبة". على اقلّ تقدير، أنت تستحقين أن يتصرّف معك بوضوح، لأن النساء لا يجدن فعل شيء من دون وضوح في العلاقة. أنتن جميعاً ترغبن في أجوبة على هذه الأسئلة: إلى أين تسير هذه العلاقة؟ هل أنت فعلاً تحبُّني؟ هل أنا المرأة المناسبة؟ ما المستقبل الذي تراه لكلينا؟

هذه هي المسألة بالمختصر المفيد. فكل رجل يعرف بأن هذا الأمر سيحدث يوماً ما. قد لا يكون مستعداً للأمر حالياً. لكن إذا لم يكن مستعداً في حين أنك مستعدة، فهذا يعني أنكما غير مناسبَيْن لبعضكما البعض، أليس كذلك؟ لذلك، لماذا تبدِّدين سنين حياتك القيمة على شيء لا يسير بالاتجاه الصحيح؟ بدل أن تبحثي عن شخص آخر يريد الذهاب إلى حيث تريدين. أنا أعتقد بصدق أن هذا يفسِّر سبب وجود كثير من النساء في الثلاثينات من العمر لا يزلن غير متزوجات، لأنهن في مكان ما على الخط لم يثبّتن أقدامهن جيداً ويمضين قُدماً. وبحسب خبرتي الشخصية المتواضعة، أستطيع أن أخبرك بأن عليك تثبيت قدميك ووضع بعض المعايير ومراقبة مدى سرعة توافقه مع الخط. لقد تزوجت مارجوري لأنها حددت سقفاً زمنياً ووضعت بعض الالتزامات والمعايير. عرفت ذلك في وقت مبكر من علاقتنا؛ عرفته في الليلة التي كادت تنتهي فيها علاقتنا؛ عرفته عندما استعدتها. وأستطيع أن أقول إنني لو كنت لا أزال أعمل في مصنع شركة فورد واحتاجت زوجتي إلى 400 دولار من راتبي البالغ 600 دولار لكنت أعطيتها إياه.

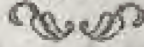
فأنا أريد حمايتها.

وهي تجعلني فخوراً بكوني رجلها.

بإمكانك أنت أيضاً أن تحظي بذلك. لا تكوني قِصَّة بائسة أخرى. فكِّري في نفسك أولاً - حاولي الوصول إلى المكان الذي تريدين. أن تكوني

فيه واجعلي رجلك يحقق ما يستطيع تحقيقه. وتذكّري: أن السبب الأول للفشل هو الخوف من الفشل. فالخوف يشلّ حركتك ويمنعك من البدء بأي عمل. لا تخافي من خسارته لأن الرجل الذي يحبك حباً صادقاً لن يبتعد عنك.

15



إجابات سريعة على اسئلة طالما تمنَّيت طرحها

إذا كنت قد أخبرتك مرَّة، فأنا أخبرتك مليون مرة بأن الرجال مخلوقات حية بسيطة. نحن ببساطة لن نصرف الكثير من الوقت في التفكير في بعض المواضيع، إذ سنكتفي بالإجابة على أسئلتك بصراحة. لذلك طلبت من مجموعة من زميلاتي ورفيقاتي في العمل توجيه بعض الأسئلة إليَّ - أسئلة طالما رغبن في معرفة الإجابة عنها ولم تستطع ببساطة صديقاتهن تقديم أجوبة وافية عنها. طرحن الأسئلة وأنا أجبت عليها.

ما الذي يجده الرجل مثيراً في المرأة؟

ستيف هارفي: تختلف أذواق الرجال في الجماليات، فما قد يراه رجل تكويناً منفراً، قد يعتبره آخر مثيراً جداً. ومع ذلك، فأنا أدعوك إلى أن تبقي مطمئنة، لأنه بغض النظر عن العيوب التي قد تجدينها في نفسك عندما تنظرين في المرآة، فأنت امرأة "مناسبة" لشخص ما على هذه الأرض - هناك شخص في مكان ما سينجذب إليك انجذاباً تاماً كما أنت. والمرأة الواثقة من نفسها جذابة جداً مهما كان شكلها ومظهرها. والرجل

يا سيّدتي شخص بَصَريٌّ جداً أيضاً، وهو لا شك سيدقّق في ملابس المرأة، وفي طريقة مشيتها، وماكياجها، وقدميها، ويديها، وتأنقها - ولن يفوته شيءٌ إلّا ما ندر.

ما هو رأي الرجل حيال عمليات التجميل، وخصل الشعر الإضافية، والعدسات الملونة، والأظافر الاصطناعية، وغيرها؟

ستيف هارفي: الرجل العادي لن يجد مشكلة في كل ما تفعلينه لتكوني أكثر جمالاً. نحن لا نمانع من تكبير الصدر أو تصغيره، أو شفط الدهون، أو تجميل الأنف، إذا كان ذلك يشعرك بأنك جميلة. لكن عندما تخبرين رجلك بأنك تريدين تجميل أنفك، بينما هو لا يرى فيه عيباً، فربما يتوجب عليك أن تفكري بأن تتركي أنفك وشأنه. لم تجازفين بشيء يراه رجلك جميلاً؟ لم تخسرين وزناً إضافياً إذا كان رجلك سعيداً بشكلك الحالي؟ بالتأكيد، من الجميل أن تفعلي ذلك إذا كنت تريدين فعله من أجلك. لكن الرجل لن يهتم كثيراً إذا كان سعيداً بما لديك.

ما شعور الرجل حيال مواعدة نساء أصغر منه بكثير؟

ستيف هارفي: كثير من الرجال في سنّ الأربعين والخمسين يحاولون إثبات أنفسهم بمصاحبة نساء يافعات أصغر منهم سنّاً. وهو أمر مرادف لخروج أولئك الرجال لشراء سيارات رياضية صغيرة بمحركات كبيرة تحدث الكثير من الضجيج؛ إنهم يفعلون ذلك لأن "محرّكهم" لم يعد الآن يحدث الكثير من الضجيج. يصحّ هذا الأمر خصوصاً عندما تكون حياة ذاك الرجل غير منظّمة. وهذا ليس انتقاداً للنساء على الإطلاق؛ فهذه مشكلة الرجل. لكن تأكّدي بأن هناك رجلاً أصغر سناً منك ينظر إليك الآن ويقول لنفسه "امرأة رائعة، أنا بالتأكيد لن أمانع من إثبات

نفسي معها!" مثل هذه الأمور تحدث أيضاً. وكما قلت سابقاً، فهناك شخص مناسب دائماً.

هل يفضِّل الرجل المرأة النحيفة أم المكتنزة؟

ستيف هارفي: الرجال يحبون جميع أنواع النساء. فهناك رجل لكل أشكال القوام. رجال يفضّلون النساء الضخام البنية وآخرون يحبون الصغيرات البنية. وهناك رجال يفضلون نساء بين المقاسين والسلسلة تطول. لا يهم حجم قوامك، فثمة رجل مناسب لك في مكان ما.

هل تواعد أو تتزوج امرأة مدخِّنة؟

ستيف هارفي: أنا لن أفعل ذلك ومعظم غير المدخنين لن يفعلوا ذلك أيضاً. تشيخ بشرة المرأة المدخِّنة قبل الأوان وتتبقّع شفتاها، والتدخين يُهرم المرأة أيضاً من الداخل. بالنسبة لي، التدخين هو دليل ضعف ونقص في الفهم حول مسألة الصحة. ونحن الرجال غير المدخنين عندما نرى أن المرأة لا تهتم بصحتها، نفكِّر فوراً أنها غير قادرة أيضاً على الاهتمام برجلها وأطفالها. لن يحتمل معظم الرجال غير المدخنين امرأة مدخنة ـ وإنما ليس دائماً، لأننا سنضاجعك لكننا لن نتزوّجك.

ماذا يفكِّر الرجل عندما يزداد وزن امرأته أو يختلف مظهرها عما كان عليه في بداية الزواج؟

ستيف هارفي: الرجل الذي يحبك سيبقى يحبك بغضّ النظر عن كل الأمور الأخرى. نحن بالتأكيد نتفهَّم ما تعانين منه، لأننا بدورنا

سيظهر لنا كرشٌ ونحب أن تتفهمنا النساء. نحن نفهم بأن مظهرك لن يعود كما كان لحظة تعارفنا. لكن إذا استطعت المحافظة على قوامك قدر المستطاع - اكتساب بضعة كيلوغرامات وليس عشرات الكيلوغرامات - ولن تبقي مثيرة وجميلة بغض النظر عن الوزن الزائد أو الناقص، فنحن لا نرى مشكلة بتاتاً. أما إذا كان رجلك سطحيَّ التفكير، فهو سيظلّ يقول إنه لا يستطيع تقبُّل الأمر. لكن إذا كان الرجل يدرك بأنك رغم الزيادة في الوزن ما زلت تبذلين جهداً لفعل ما يلزم لتظهري بمظهر لائق فسيتقبل الأمر.

هل يفضل الرجل المرأة بكعب عالٍ أو بدون كعب؟

ستيف هارفي: الرجال يا سيِّدتي يفضلون الكعب العالي. وإذا كان باستطاعتنا الحصول على أحذية رياضية بكعب عال للنساء فسنفعل ذلك. نحن ببساطة نعتبره شيئاً مثيراً فعلاً. أنا لا أعرف رجلاً واحداً يفضل النساء في أحذية من غير كعب؛ أنا لم ألتق بأحد منهم قط. نحن جميعاً نعتقد أن الكعب العالي يجعل ساقيك أكثر جمالاً، ويجعل مشيتك أكثر أنوثة وأنت أيضاً تعتقدين ذلك. هذا هو ما يجذبنا إليها.

هل يُقبل الرجل على مواعدة امرأة غبية؟

ستيف هارفي: الرجل الذكي لا يستطيع مواعدة امرأة خرقاء لكنه يستطيع أن يستغلّها. لا يرغب معظم الرجال الأذكياء في مواعدة امرأة غبية لأننا نحتاج إلى أن نعرف بأنها قادرة على تدبر أمرها وأمورنا، ولا سيما إن كنا نفكر في وضع خاتم في إصبعها. في هذه الأيام، نحن لا نمانع أن نحظى بامرأة غبية وجميلة إلى جانب المرأة الأساسية، لكننا لن نحتفظ بها.

ماذا يفكّر الرجل بالمرأة التي تدعوه إلى كأس شراب؟

ستيف هارفي: إنه الإغواء التام. نحن نفكر في أنك إذا أردت تقديم مشروب لنا، فمعنى ذلك أنك تريديننا. إذا كنا نفكّر في أنك تريديننا، فهذا يعني أن اللعبة قد بدأت، ونحن جاهزون لاصطيادك.

ما شعور الرجل حيال المرأة المدمنة للكحول؟

ستيف هارفي: يحب بعض الرجال هذا الأمر، لكن الرجل الذي لا يعاقر الخمرة لن يهتم بالتأكيد بامرأة تشرب الكحول. ومع ذلك، أريدك أن تدركي أن ما من رجل يحب امرأة سكرانة، إلا إن كانت طالبة في الجامعة وعائدة مع شاب إلى غرفتها في بيت الطالبات. تذكّري بأن الرجال يريدون من النساء أن يتصرّفن كسيدات دائماً. وعندما يضطرّ رجلك إلى حملك بسبب السُّكْر أو لأنك كنت تتسكعين مع رجل آخر، أو كنت تصرخين بصوت عال، فهذه مشكلة.

هل يتعيَّن على المرأة تقديم الهدايا للرجل أثناء فترة المواعدة؟

ستيف هارفي: لا مانع من أن تفعلي ذلك إذا كنت فقط على علاقة ملتزمة معه. لأن الرجل، باستثناء ذلك، لن يفكِّر إلا أنك (أ) تحاولين الإيقاع به (ب) وتتوقعين شيئاً بالمقابل. انتظري وراقبي ما الذي سيقدِّمه لك أولاً - دعيه يلعب دور الرجل ويدللك قليلاً. فالرجال الحقيقيون يحبون فعل ذلك للنساء اللواتي يهتمون لأمرهن. ملاحظة: أشكريه على الهدايا التي يقدِّمها لك، لكن لا تعتبريها إشارة للحصول على الخاتم في الأسبوع المقبل. لا تحمِّلي الهدية أكثر من معناها، فهي

ليست دليلاً على أمور قائمة. وحدها أفعاله - وطريقة اعترافه بحبه لك وإعالتك وحمايتك - هي الإشارة الحقيقية لمشاعر الرجل تجاهك.

ما شعور الرجل حيال المرأة التي تطلب المال منه؟

ستيف هارفي: إيّاك أن تفعلي ذلك في بداية العلاقة، إلا إذا كنت من النوع الذي يتصيّد الرجال طمعاً في المال. أما إذا كنت على علاقة وطيدة معه، وكنت فعلاً في ضائقة مالية، فاطلبي منه المساعدة وراقبي ردّ فعله. قولي له: "أنا حقاً في ضائقة مالية وأنا محرجة من طلب المساعدة، لكنني فعلاً بحاجة إلى مساعدتك. أتعتقد أنك قادر على إقراضي 100 دولار لتسديد هذه الدفعة؟ سأردّ لك الدين بأسرع ما يمكن". لن يمانع معظم الرجال الذين يهتمون لأمرك إذا كانوا يملكون المال.

هل يساعد الرجل امرأته في تأسيس عملها الخاص؟

ستيف هارفي: الرجل سيفعل ذلك من دون أدنى شك. لكن إذا كنت تتعاملين مع رجل ليست حياته على السكة الصحيحة، ولا ينعم بسلام داخلي بشأن هويته ومهنته ودخله، فأنت أمام رجل متردّد غير قادر على مدّ يد المساعدة لك لأنه ما زال يكافح من أجل تحقيق أهدافه ولن يكون لديه الوقت لمساعدتك على تحقيق أهدافك. أما إذا كان منتظماً في عمله وواثقاً من رجولته، فهو من دون شك سيقدّم لك العون.

هل تمانع من الزواج بامرأة لا تعمل؟

ستيف هارفي: أبداً على الإطلاق، رغم أن عمل الزوجين في هذه الأيام هو ضرورة تقريباً من أجل تحقيق الأهداف. أما إذا كان الرجل في

وضع يمكِّنه من تأمين جميع حاجات عائلته، فإنه لن يواجه مشكلة في بقاء زوجته في المنزل.

هل يضايقك إن كانت المرأة تحبُّ الرياضة؟

ستيف هارفي: أبداً. يحب بعض الرجال ذلك، لكن أكثر ما يحبُّونه أكثر هو الاستمتاع باللعبة بسلام. لذلك إذا لم تكوني مهتمة بالأمر، جدي شيئاً آخر تفعلينه.

هل يحبُّ الرجال التسوُّق؟

ستيف هارفي: سنذهب معك إلى التسوُّق إذا أجبرتنا على ذلك، وكانت الطريقة الوحيدة لتمضية الوقت معك. لكن بصراحة هو عمل لا نحبُّ القيام به. تمعَّني في الأمر: يقع القسم الخاص بالرجال في أي مركز تجاري في الطابق الأول عادة بجانب الباب، وهو يعد دائماً أصغر الأقسام في المتجر. وليس هناك قسم خاص بالمراهقين أو آخر مخصَّصٌ للخياطة وتصميم الأزياء. وكل ذلك حتى يتمكَّن الرجل من الدخول والخروج بسرعة. وأنتِ عندما تدخلين إلى أحد هذه المتاجر الكبيرة، لا ترين الرجال يفتشون في رفوف الثياب أو يضعون القمصان على صدورهم ويسألون ما إذا كان اللون الأزرق أو الأخضر يناسبهم أكثر. نحن ندخل المتجر ونعرف بالضبط ما نريده ونخرج بعد شرائه. ونادراً ما نشتري أشياء إضافية. إن أجمل شيء في عملية التسوّق بالنسبة إلينا هو الدخول والخروج بسرعة.

ما رأي الرجل حيال المواعدة مع امرأة من لون آخر؟

ستيف هارفي: يتوقف الأمر على الرجل. لكن في الحقيقة من يهتم

في هذه الأيام؟ لم يعد الأمر يحدث ضجّة كبيرة كما من قبل. أنا شخصياً لا أهتم للأمر. الحب لا يعرف لوناً أو عرقاً. وعندما يجد الإنسان الحب عند شخص من عرق مختلف عنه أو عنها، تصبح المسألة غير ذات شأن لأن كلاً منهما وجد الحب. أليس هذا هو المهم؟ مع ذلك، يجب على المرأة أن تتأكد من أنها تفعل ذلك بدافع الحب. لأنها إذا كانت تفعل ذلك بهدف الوصول إلى منزلة اجتماعية أعلى، فهذا سبب رهيب للزواج بشخص من عرق مختلف. أما إذا كانت تفعل ذلك بدافع الحب، فلن هذا يزيدها قوة.

لماذا ينفر الرجل من العناق بعد الجماع؟

ستيف هارفي: السبب يعود إلى أنه مثار ومنهك. فنحن نبذل جهداً كبيراً أثناء ممارسة الجنس، ما يجعلنا نتصبّب عرقاً ونفقد قوانا، وكل ما نحتاج إليه هو الانتظار مدة دقيقة قبل أن تأتي وتتحدثي عن العناق.

كيف يمكنني إخبار زوجي بأنه لا يشبع رغباتي الجنسية؟

ستيف هارفي: إن إبلاغ الرجل بالأمر على مائدة الطعام أو خلال رحلة في السيارة ليس بالفكرة السديدة. لا يمكنك أن تحقّقي شيئاً من ذلك. عندما تشكّكين في قدراتنا الجنسية، نرتبك ونتوتّر بسرعة. أنا أقترح أن تبلغيه بالأمر أثناء الممارسة. آنذاك نكون أكثر انفتاحاً على الأمر. قولي له شيئا مثل "أوه، يعجبني أن تفعل ذلك"، أو "هذا لطيف، حبيبي، الآن افعله بهذه الطريقة" وراقبيه وهو ينفّذه. عندئذ، سيبذل الرجل غاية جهده، لأن ذلك يجعله يشعر بأنه يرضيك بدل أن يستمع إلى الشكاوى. فخلال ممارسة الجنس، نكون أكثر انفتاحاً على أية اقترحات خاصة إذا كنّا نظن أننا سنحصل على ما نريده.

ماذا لو كنا نرغب بالمزيد من الجنس ولا نحصل عليه؟

ستيف هارفي: مهما فعلت، إياك أن تبدأي هذا الحديث بالكلمات الرهيبة "نحن لازم نتكلّم" لأننا حينها سنلقّم بنادقنا، وتبدأ إشارات الإنذار تومض في عيوننا، ونصبح متأكّدين بأن الأوقات الطيبة التي خطّطنا لقضائها معك هي على وشك الضياع. بدلاً من ذلك، حاولي أن تخبري رجلك بصورة عفوية شيئاً على شاكلة "أنا ببساطة لا أشبع منك". وهذا القول سيجعله يعرف بأنه مرغوب فيه وسيحفّزه على بذل جهد إضافي لإشباع نهم حبيبته فيه.

إلى متى ينبغي علينا الامتناع عن ممارسة الجنس إذا كنا متشاجرين؟

ستيف هارفي: أنا أرى أن يوماً واحداً هو عقاب أكثر من كاف بالنسبة إلينا إذا كنا نتحدث عن شجار ما. أنت غاضبة من شيء قاله بخصوص الأولاد ولا تريدين ممارسة الجنس معه هذه الليلة. أنا موافق. لكن إذا جاء يوم غد وكنت لا تزالين غاضبة وجاء يربّت على كتفك وأنت تبعدين يده عنك، فهذه مشكلة. لن ينتظر الرجل طويلاً، لكنه سيتحمّل لفترة أطول إذا كان قد خان ثقتك بطريقة ما وكان يحتاج إلى استعادة احترامك وثقتك. نحن نفهم الأمر جيداً.

كيف تستطيع المرأة أن تعرف بأن رجلها شاذ؟

ستيف هارفي: أنا لا أملك أدنى فكرة عن الموضوع، لأن الرجال الشاذين وحدهم، أو النساء اللواتي واعدن رجالاً شاذين باستطاعتهم الإجابة على هذا السؤال. وأنا لا أنتمي إلى أيٍّ من هاتين الفئتين.

ما شعور الرجل حيال العلاقات المفتوحة؟

ستيف هارفي: إذا عبّر الرجل عن موافقته على "علاقة مفتوحة" أو عرضها عليك، فمعنى ذلك أنك لست ضمن مشاريعه الطويلة الأمد، وأنه لا يرى مستقبلاً له معك. توقّفا كلاكما عن قول "نحن نريد إعطاء نكهة للعلاقة". إذا كان الرجل يحبك فهو لن يسعى إلى مشاركتك مع أحد ـ نقطة على السطر. عندما تجدين رجلاً مستعداً لمشاركتك مع شخص آخر، اعرفي بأنه ليس مغرماً بك. نحن ببساطة لا نسير في هذا الطريق.

هل ينزعج الرجل عندما يُسأل عن ماضيه؟

ستيف هارفي: نعم. هذا السؤال يجعلنا غير مرتاحين. نحن نحسب أنك تحاولين الغوص في نفوسنا عندما تبدأين بنبش ماضينا، وربما إصدار حكمك عليه. مع ذلك، أنت لك الحق في معرفة ماضي الرجل، لكن لا تسأليه عن ماضيه من أول موعد لكما لأنك لن تحصلي أبداً على إجابة صادقة. فالرجل لم يقرر بعد كم ستدوم هذه العلاقة القائمة بينكما، لذلك ليس ثمّة حاجة إلى الكشف عن نفسه. لا تضيعي وقتك في السؤال حتّى عن امرأته السابقة؛ لأن كل ما سيقرّ به هو الألم الذي سبّبته له وليس الإساءة التي ارتكبها بحقّها. امنحي علاقتك بعض الوقت وسيكشف لك الأشياء التي تحتاجين إلى معرفتها.

ما شعورك حيال المرأة التي لا ترغب في التكنّي بشهرة رجلها بعد الزواج؟

ستيف هارفي: يواجه معظم الرجال مشكلة بهذا الخصوص. فكري في الطرق الثلاث التي يُظهر بها الرجل حبه كما سبق وأخبرتك. إنه

يحمي ويعيل ويعترف بحبه. وإذا كنا نعجز عن قول "هذه هي السيدة هارفي" فأنت تحطّين من شأن الطريقة التي نظهر بها حبنا لك. نحن نحتاج أيضاً إلى أن نعرف بأنك وفيّة لنا، وتعبيرك عن ذلك يكون بالظاهر على الأقل بالتكنّي بشهرتنا. نحن لا نهتم حقاً بمدى أهمية اسم والدك أو شهرتك بالنسبة إليك؛ فنحن على وشك تأسيس عائلة مستقلّة. ويريد الرجل أن يعرف بأنك ملتزمة بهذه العائلة بقدر ما كنت ملتزمة بعائلتك السابقة. يمكنك أن تجمعي بين الشُهرتين، لكن من المهم أن تحملي شهرة رجلك. وإذا لم تلتزمي بذلك، فلم لا تذهبين ببساطة وتتزوَّجين والدك؟

هل من الصائب أن تثير المرأة غيرة رجلها لكي يعرف بأنها قادرة على الحصول على رجل آخر في حال أرادت ذلك؟

ستيف هارفي: لا فائدة من ذلك؛ لقد عالجنا هذه المسألة. نحن نعلم تماماً بأن زوجتنا تستطيع الخروج برفقة رجل آخر في أي وقت. لكن عندما تتمادى وتحاول إثارة غيرتنا، فهي تلعب لعبة خطرة. وفي أغلب الأحوال، سيحدث ردّ فعل تلقائي عند الرجل؛ وقد يقول "أوه، حسناً، يمكنني أنا أيضاً ممارسة تلك اللعبة!". إذا شعرت يا سيِّدتي بأن عليك إثارة غيرته لأنك لا تحصلين منه على الاهتمام الكافي، بإمكانك أخذ المشورة من فصل "الرجال يحتاجون إلى معايير ـ ضعي بعضاً منها" ومن ثم استعمال بعض تلك الأفكار المفيدة للحصول على الرجل الذي تريدينه وتستحقينه.

هل يقبل الرجل بأن يكون لزوجته أصدقاء من الرجال؟

ستيف هارفي: أنا أتمنّى عليك بقوة أن توقفي جميع أنواع

الدردشات مع صديق ذكر إذا كنت على علاقة ملتزمة. ازيلي أي صور تجمعك معه، ولا تدعيه يتّصل بك على المنزل، أو يرسل لك الهدايا وما شاكل؛ أنت ببساطة تبحثين عن المشاكل إذا استمرّيت على هذا المنوال. فكّري في الأمر: إذا احتفظ رجلك بصورة لامرأة أخرى بين أغراضه الشخصية فقد تفقدين صوابك. كيف ستتقبّلين الأمر إذا كانت هناك امرأة تتّصل به على المنزل وتطلب التحدّث معه، أو إذا أرسلت له زهوراً؟ أنا أقترح عليك أن تتجنّبي فعل أي شيء يمكن أن يولّد لدى الرجل أفكاراً سيّئة تجاهك وتجاه الشخص الآخر - لا أكثر ولا أقل. كونا حلقة ثنائية قوية ولا تدعا شخصاً آخر يدخل بينكما ولا سيما "الأصدقاء" الذكور. وستسعدين إذا فعلت ذلك.

لماذا تتعرّض النساء للضرب من قبل بعض الرجال؟

ستيف هارفي: السبب بمعظمه يعود إلى ضعف الرجل وحاجته إلى التحكُّم بشيء ما في حياته. وقد اكتشفت بأن الرجال الذين يضربون نساءهم ليس لديهم أي حكايات أو قصص حول تعرُّضهم لرجال آخرين بالضرب. إنهم ضعفاء إلى حد بعيد.

تكلّمنا عن الأصدقاء. لكن ماذا عن الصديقات - ما هو شعورك تجاههن؟

ستيف هارفي: نحن لا نمانع من وجود صديقات. أنا أقصد أن رجلك لا يستطيع أن يطلب منك بألا تكون لديك صديقات، مثلما أنك لا تستطيعين منعه من الخروج برفقة رجال للعب الغولف مثلاً. الصديقات رائعات.

ما هو رأي الرجل في القيل والقال؟

ستيف هارفي: نحن نكره الثرثرة والقيل والقال، لكننا نعرف بأننا لا نستطيع وقفها. إنها انتهاك للخصوصية، والرجل واثق تماماً بأنك إذا كنت أنت وأصدقاؤك تستغيبون أشخاصاً آخرين فإن هؤلاء الأصدقاء سيتكلمون عنك على الأرجح في أحاديثهم الخاصة. تنكّري هذا الأمر في المرة المقبلة التي تبدأين فيها بالتحدُّث عن خصوصيات الآخرين.

هل يثرثر الرجال عن نسائهم مع رجال آخرين؟

ستيف هارفي: لن يفعل الرجل ذلك إذا كانت امرأته هي المرأة المنشودة. المرأة والأشخاص المهمون في حياة الرجل هما من المواضيع المحرَّمة في الأحاديث بين الرجال، لأن ما من رجل يريدك أن تفكر في امرأته في أي طريقة من الطرق، وبخاصة إذا كان الأمر يتعلَّق بالأمور الرومانسية أو الجنسية. والرجل يعي هذا الأمر بشكل واضح. لكن عندما لا تكونين المرأة المنشودة ـ وإنما مجرَّد شخص نقيم علاقة معه خلال بحثنا عن المرأة المنشودة ـ فعليك أن تطمئنّي بأن رجلك سيتحدَّث عنك.

هل مسألة انسجام الرجل مع أمه أمر مهم؟

ستيف هارفي: انظري، إذا لم تكن لديك علاقة جيدة مع أمه، وهي لا تهتم لأمرك، فالوضع سيكون متعباً. يفترض بأي امرأة على علاقة برجل مدة تسعين يوماً أن تكون قد تعرَّفت إلى عائلته. لكن إذا لم يقدمك بعد إلى عائلته، فأنت مضطرَّة لمعرفة السبب، أو سيتعين عليك في القريب العاجل القبول بحقيقة كونه غير مهتم ببناء علاقة طويلة الأمد معك.

إذا كانت شقيقة الرجل لا تستلطف صديقته، هل سيقطع علاقته بها؟

ستيف هارفي: بالتأكيد لا. لن يقطع الرجل علاقته بصديقته لأنها لا تتفق مع جميع أفراد عائلته (ما عدا أمه). فالشقيقة ليست مضطرة إلى أن تأتي إلى المنزل وتشارك في المناسبات العائلية إذا لم تكن تنسجم مع المرأة التي يحبها أخوها. ويصحّ الأمر نفسه على أبناء وبنات الأعمام والعمّات والأخوال والخالات.

إذا لم يكن الرجل يحب عائلة المرأة، هل سيبقى معها؟

ستيف هارفي: إذا أعطيت عائلتك الأولوية، فإنه بالتأكيد سيتركك ويمضي في سبيله.

ما شعور الرجل حيال والد طفل زوجته؟

ستيف هارفي: الأمر رائع - الرجال يعرفون بأن الولد لديه أب، وبأنه إذا كان حاضراً في حياته، سيتعيَّن عليهم التفاعل معه نوعاً ما. لكن رجلك الجديد يُحبُّ أن يأتي إلى منزلك ويتصرَّف على طبيعته. فإذا كان على علاقة ملتزمة معك ورأى الأولاد يرتكبون عملاً خاطئاً وعجز عن تنبيههم، فأنت تحرمينه من لعب دور المعيل والحامي الذي يريد أن يلعبه. وهذه ستكون مشكلة بالنسبة إليه. لا يمكنك أن تدعي رجلاً يشتري اللباس المدرسي للأولاد، ويساعدك في تأمين حاجيات المنزل، ويضع البقالة في الثلاجة، ويشتري الوقود للسيارة، ومن ثم تخبريه بأنه لا يحق له أن يُمثِّل دور الأب. إذا كانت هذه هي الحال فما الغرض إذن من وجوده هناك؟ سيتعيَّن عليك أن تجدي نوعاً من التوازن الذي يسمح لوالد طفلك بتأدية

وظيفته ويسمح كذلك لرجلك الجديد بتأدية وظيفته أيضاً. وإذا كان ممنوعاً عليه المشاركة في تربية الولد، فبإمكانك أن تفهمي سبب رحيل والد طفلك أساساً.

هل يتوقَّع رجلي مني أن أكون على صداقة مع أم ولده؟

ستيف هارفي: انظري، هناك قلَّة في هذا العالم يفعلون ذلك. فإذا كنت من بينهم فتهانينا لك. لكن الرجل في الواقع لا يراهن على أنكما ستنسجمان مع بعضكما البعض بشكل جيد وبالتالي لن يفرض ذلك.

هل من الصائب الاتصال بالرجل في عمله للتحدث معه؟

ستيف هارفي: إذا كنت تتصلين لتقولي له "لدي مفاجأة مميزة بانتظارك لدى عودتك إلى المنزل" فهذه مقاطعة جيدة. أما إذا كنت تتصلين به للتحدث عن مشاكل تافهة فهذا ليس أمراً جيداً.

ما هي إشارة الرجل العالمية التي تعني "أنا لم أعد أصغي إليك"؟

ستيف هارفي: حالما يعطي الرجل إجابته على أي سؤال تطرحينه (أو يعتقد أنه سمعه حتى ولو لم تطرحي سؤالاً قط)، فهو على الأرجح لن يصغي إليك لاحقاً. الإشارة هي عندما يعطي الجواب. وبالقدر الذي يكون فيه معنياً بالأمر، سيعالج أية مشكلة تتحدثين عنها. لكن عندما تواصلين حديثك بعدئذ فهو لن يصغي إليك.

هل يُفضّل الرجال النساء اللواتي يجدن الطهو أكثر من اللواتي لا يجدنه؟

ستيف هارفي: إن مسألة "أنا لا أعرف أن أطهو" كبيرة حقاً. إذا كنت جميلة ولا تجيدين الطهو بإمكاننا التغاضي عن الأمر نوعاً ما. لكن إذا كنا متزوجين وكنت لا تجيدين الطهو وأشياء أخرى، فأنت تطلبين منا الكثير وتستخفين بنا. ويقدّر الرجل المرأة التي تجيد إعداد وجبة طعام. وهناك خبر سار للنساء اللواتي لا يجدن الطهو، وهو أن المرأة البارعة في الطهو على الفراش تُنسي رجلها مسألة الطهو في المطبخ.

هل يُقيّم الرجل المرأة سراً فيما إذا كانت أماً صالحة ومدبرة منزل رائعة، وغير ذلك؟

ستيف هارفي: قطعاً. عندما نلتزم في علاقة واضحة وصريحة معك، فإننا نفكر في الصورة التي سيكون عليها منزلنا، وما إذا كنت ستكونين أماً صالحة وقادرة على تدبير مواردنا المالية واتخاذ قرارات سليمة. وبالطريقة نفسها عليك أنت أن تقيّمينا.

ما رأي الرجل تجاه المرأة التي لا تحافظ على نظافة منزلها؟

ستيف هارفي: لا يستطيع الرجال تحمُّل النساء غير النظيفات. عندما يأتي الناس لزيارتنا، أتعتقدين حقاً أننا نريد أن نريهم منزلاً وسخاً؟ هل نستطيع دعوة أمهاتنا للجلوس على كنبة قذرة في غرفة جلوس؟ أنا لا أعتقد ذلك. حالة المنزل تعكس صورتك يا سيّدتي، فالناس لن يقولوا إن الزوج هو القذر، سيقولون إنها هي بالتأكيد "غير نظيفة". مهما تغيّرت عادات المجتمع وتعدّدت المسؤوليات التي يتولاها الرجل في الأسرة، تبقى مسألة نظافة المنزل من اختصاص سيّدته. ونحن الرجال

لا نفكّر بشكل مختلف. نحن نُسرّ عندما تضعين الشموع وباقات الزهور والأواني الصينية والأطباق الفضية ونحب أن ندخل إلى منزل نظيف. الآن، إذا كان كلانا يعمل وكنت لا تملكين الوقت الكافي لإبقاء المنزل في حالة جيدة، وأنا لا أريد أن أتولّى فعل ذلك، فنحن بحاجة إلى توفير بعض المال لإحضار مدبرة منزل! لأن المنزل ببساطة لا يمكن أن يبقى وسخاً.

هل يبحث الرجال في تفاصيل معيّنة، كالاستدانة، عندما يفكرون في ارتباط طويل الأمد؟

ستيف هارفي: نعم. فهي تحدد حجم العمل الذي علينا إنجازه وحجم المال الذي علينا تدبّره للإعالة. قد لا يكون هذا سبباً لنقض الاتفاق لكنه بالتأكيد عامل يأخذه الرجال بعين الاعتبار.

هل من المفترض أن يتبع الرجل زوجته في حال فرض عملها عليها الانتقال من مدينة إلى أخرى؟

ستيف هارفي: سنتبعك إلى وظيفتك الجديدة إذا كنا واثقين في رجولتنا وفي أننا لا نزال قادرين على إعالتك بالطريقة التي نريدها ونحتاج إليها. أما إذا كنا مضطرين لخسارة كل ما سعينا إلى تحقيقه، وليس هناك دليل على أننا سنكون قادرين على النهوض من عثرتنا إذا انتقلت إلى وظيفتك الجديدة، فنحن ذاهبون إلى معركة قاسية.

هل يقبل الرجل بالتوجّه إلى مرشد نفسي لأخذ النصيحة؟

ستيف هارفي: نحن نهتمّ بهذا الأمر فقط إذا كان سينقذنا من

المشاكل. وعندما نرى أننا بصدد أن نخسرك وأن التوجيه النفسي يمكن أن يحفظ علاقتنا فسنذهب. أما إذا كنا نشعر بأن هذه المقابلة التوجيهية لن تقدّم ولن تؤخّر، فنحن لا نرى سبباً وجيهاً للجلوس على كنبة والتحدث إلى شخص يحمل دفتراً ويحكم على كل حركة قمنا بها.

ما شعور الرجل حيال المفاجآت؟

ستيف هارفي: الرجال يحبُّون المفاجآت، لكن أرجو ألا تتوقّعي رد الفعل نفسه الذي كنت ستبدينه فيما لو كنت مكاننا. نحن لن ننهار ونبكي لأنك أحضرت هدية إلى المنزل، أو خططت لرحلة مميزة، أو حضّرت عشاء رومانسياً مفاجئاً لنا. فهذا ليس من شيم الرجال.

هل يقلق الرجل بشأن خيانة المرأة؟

ستيف هارفي: في أغلب الأحوال، نحن لا نقلق بموضوع الخيانة إلى الحد الذي يقلق المرأة، لأننا نعرف بأن تكوينك الوراثي مختلف عنا. أنت أكثر حذراً في مسألة اختيار الشريك، وتملكين معايير أعلى عندما يتعلق الأمر باتخاذ قرار بشأن الرجل الذي ستنامين معه. حسب تفكيرنا، هذا يقلل بشكل كبير من أرجحية خيانة المرأة لرجلها.

أود أن أشكر أيضاً داون ديفيس الذي اكتشفنا، وبريان كريستيان الذي ساعد في تقديمنا إلى السوق، وكاثرين بايتنر التي ساعدتني في نشر الكلمة.

الشكر أيضاً إلى زوجتي مارجوري التي جعلت حياتي حافلة ومكتملة وسعيدة، ما سمح لي بالجلوس والتفكير في دقائق الأمور وخلفيّاتها. لقد جعلتني روحها المرحة شخصاً أكثر مرحاً يُشارك الناس همومهم وأفراحهم ويتفاعل معهم أكثر من أي وقت مضى.

تصرّفي كسيّدة وفكّري كرجل

كيف ينظر الرجل الى الحب والعلاقات الحميمة والالتزام



ستيف هارفي

يعجز ستيف هارفي، صاحب برنامج ستيف هارفي الصباحي، عن إحصاء عدد النساء المثيرات للإعجاب اللواتي تعرف إليهن على مدى سنوات طويلة سواء عبر فقرة (رسائل ستروبيري) التي يتصفها برنامجه أو من خلال جولات عروضه الكوميدية.

النساء القادرات على ادارة المؤسسات التجارية وابقاء المنزل والاولاد بحالة ممتازة وترؤس الجمعيات الاهلية يصبحن عاجزات عن فهم ما يحرك الرجل عندما يتعلق الامر بالعلاقة معه لماذا؟ بحسب ستيف يعود السبب الى ان هؤلاء النسوة يطلبن فقط النصيحة من نساء اخريات في حين ان لا احد باستثناء الرجل يستطيع اخبارهن كيف يعثرن على الرجل المناسب وكيف يحافظن عليه في كتاب (تصرفي كسيدة وفكري كرجل) يعرف ستيف النساء على عقلية الرجل ويلقي الضوء على الكثير من المفاهيم ويجيب عن العديد من الاسئلة.